جـــــامعـــــة وهـــــران

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

(مشروع علم اجتماع الأديان والممارسات الدينية)

الموسومة بـــ:

تأثير الضوابط الدينية على تصورات و ممارسات الطالبة الجامعية

" الحي الجامعي الذكرى الثلاثون للثورة بـــوهران – نموذجا –"

من إعداد الطالبة :

صنـــور فتيحة

إشراف الدكتور:

يزلـــي بن عـــمار

لجنة المناقشة:

العايدي عبد الكريم . أستاذ التعليم العالي. جامعة وهران. رئيـــسا

يزلي بن عمار. أستـــــــاذ التعليم العالي.جامعة وهران. مقـــررا

بوعرفة عبد القادر. أستـــاذ التعليم العالي.جامعة وهران. مناقشـــا

الزاوي مصطفى . أستاذ مـــحاضر." أ." جامعة وهران. مناقشـــا

السنة الجامعية:2011-2012.

كلمة شكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الذي قال : "ولئن شكرتم لأزدنكم "

وعليه فإن شكري الأوّل يكون إلى الله عزّ وجل فبعونه وتيسيره أنجزت هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل والمحترم الدكتور بن عمار يزلي على تعاونه معي وتوجيهه لي حيث أنه لم يبخل علي بالنصائح والتوجيهات القيمة. وكذلك الأساتذة المحترمين الدكتور العايدي عبد الكريم ، بوعرفة عبد القادر،الزاوي مصطفى .

الإهـــــــــداء

*أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين

وخاصة أبي الذي ساعدني ودعمني لأبلغ هدفي

وأحقق غايتي

*وإلى ينابيع الأمل إخوتي الصغار

*قاد مختار * أشرف * أسامة

فتيحـــة

مقدمـــــــــــــة

الإشكالية

الفرضيات

أسباب اختيار الموضوع

ا لهدف من الدراسة

الدراسات السابقة

المنهجية المعتمدة في البحث

الإطار الزمني و المكاني للدراسة

تحديد المفاهيم

صعوبات البحث

لقد شكلت الظاهرة الدينية موضع اهتمام البحث في مجال العلوم الإنسانية و خاصة في ميـــدان علـــم الاجتماع الديني ، الذي من خلال مناهجه و تقنياته يسعى إلى دراسة و فهم الظاهرة الدينية و علاقتـــها مـــع باقي الظواهر الاجتماعية ،و ذلك بتبيان دور الدين و أهميته في المجتمع و حياة الإنسان عامة،فالدين نزعة فطرية و طبيعة في الكائن البشري ، لا يمكنه تجاوزها أو العيش من دونها و دليل ذلك هو أن الدين و التدين وجد منذ القديم و عرفته كل المجتمعات البشرية حتى الأكثر ببدائية ، حيث أنه لم يوجد قط مجتمع خلـــى مـــن النزعـــة الدينية.

و مع تطور المجتمع البشري تطورت أشكال ومظاهر الدين و الاعتقاد، حيث أن هذا الأخير تماشى مع الإنسان عبر جميع مراحل تطوره.فبعدما كان يعتقد و يؤمن بالأرواح كأبسط و أدنى شكل من الاعتقاد ،انتقل إلى عبادة النجوم و الشمس و القمر وكل ما يرمز إلى الرفعة و السمو كشكل أرقى من الاعتقاد ، و بالتـــالي الإنسان في مساره الديني الإعتقادي انتقل مما هو أدنى إلى ما هو أعلى ، و من تعدد الآلهة إلى الإلـــه الواحـــد، أوما سماه كونت دين الإنسانية ، الذي تجسد لاحقا في دين التوحيد (الدين الإسلامي).

و من جهة أخرى فإن ارتقاء الإنسان في مجال الاعتقاد صاحبه أيضا ارتقائه في مجال العلم والتكنولوجيا و تجسد هذا من خلال عصر النهضة و ظهور الثورة الصناعية ،فتقلص مجال الدين في حياة الإنســـان الأمـــر الذي جعل الكثير من علماء الاجتماع و الفلسفة يتنبأون بنهاية الدين وزواله ، و من هؤلاء ســـان ســـيمون الذي" **أرجع انحطاط الدين (تضاؤله) و التقليد في الأصل إلى أزمة الحداثة خلال فترة الثورة الصناعية في نهاية القرن 18 وبداية القرن19**"(**1**).

و لكن هذا لم يحدث على أرض الواقع ،فقد تأثر الدين بتلك التحولات ، و نظرا لكونـــه ضـــرورة اجتماعية و حاجة إنسانية ،فإنه لم ينتهي كما تنبأ بذلك علماء الغرب .ولذا قيل أن من خصائص الديني أنه يتحول و لا يندثر.و من ناحية أخرى فإن هذا الوضع شكل اهتمام مفكري عصر الحداثـــة . حيـــث قـــاموا بدراسة الظاهرة الدينية كظاهرة اجتماعية تمتاز بالثبات والاستقرار و المحافظة على القيم و المبـــادئ الدينيـــة الموروثة في مجتمع يتجه نحو التجديد و الحداثة و يتجاوز كل ماهو تقليدي ماضي.

(1)-Mostafa Boutafnouchat.société et modernité:les principesdu changement social.office des publication universitaires.alger.2004.p131

و من هنا أصبح الديني يعيش في صراع مع الحداثي ، الأمر الذي أنجر عنه تأثير و تأثر متبادل بين كلا الطرفين. لكن رغم هذا فإن الدين كان ولا يزال عنصرا فعالا في المجتمع البشري مهما كانت درجة تقدمه أوتخلفه، وهذا من خلال وظائفه المتعددة و صلته الوثيقة بالجانب الروحي أو المعنوي للإنسان فهذا الأخير ليس مجرد مادة وإنما هو تفاعل و تكامل بين المادة والروح و لا يمكنه التجرد من روحانيته لأنه يحن إليها حين تضيق به الظروف و الأوضاع الاجتماعية. وهذا ما أطلق عليه العلماء و المختصين **"عودة الدين"** و لكن هذه مغالطة فالدين لم يختفي حتى نقول أنّه عاد**"لأن العقيدة الدينية بالرغم من تراجعها أمام هذا التحول المادي المدمر تظل موجودة و حاهزة للعو□ة بكل قIIIها عندما تتحقق الصحوة و يدرك الإنسان الضياع الذي وقع فيه نتيجة هذا التحول المادي"(1)**

ولهذا فإن ٤١دين يعتبر المرتكض الأساسي، لأي حضارة و لأي مجتمع، الأمر الذي يجعل منه العامل الأكثر و`الأعمق تأثيرا على سلوك الفرد نحو نفسه و نحو مجتمعه ، خاصة و أن هذا الإنسان في تغير متواصل، مما جعله **"بحاجة مستمرة إلى ما يحقق التوازن و التعادل بين مكوناته المادية و الروحية "**(2) و في هذه الأثناء تأتي أهمية الدين و القيم المرتبطة به في رسم حدود و معالم الحياة الاجتماعية وفق منظور مقدس لا يمكن المساس به، حيث أن الدين يلعب دوره كناصح و مرشد يرافق الإنسان في أفعاله و معاملاته و يدله على الطريق الصحيح.

ومما لاشك فيه أن هذا الدور يندرج ضمن إحدى العمليات الاجتماعية المهمة في ضمان بقاء المجتمع واستمراره بشكل مضبوط و منظم ، وهذه العملية هي الضبط أو الرقابة الاجتماعية " le contrôle social"، حيث أن الدين بحكم قداسته و مكانته في الحياة الاجتماعية ، يحتل موقعا مهما ضمن مؤسسات ووسائل الضبط الاجتماعي و ذلك من خلال تعاليمه و مبادئه التي تبين الحلال من الحرام و الجائز من المكروه و في نفس الوقت يجازي و يكافئ من يتبع تلك التعاليم و يخضع لها في سلوكاته و معاملاته مع الغير،ويعاقب من يخالفها و يتعدى الحدود المسموح بها.

و من هذا المنطلق ارتأينا أن نقوم بهذا البحث لمعرفة مدى فعالية ودور الدين فيما يخص عملية الضبط و التوجيه الاجتماعي لسلوكات و ممارسات الطالبة المقيمة بالحي الجامعي.

---

(1)- عبد العزيز فهمي هيكل.الإنسان المعاصر والحضارة الإسلامية. الدار الجامعية.(بلد النشر غير مذكور) 1985.ص25.

(2)- المرجع تفسه .ص 23.

الإشكالية:

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية الفعالة ،وركن أساسي من أركان البناء الاجتماعي ، حيث أنه يتفاعل مع كل أنساق المجتمع و يساهم إلى حد ما في تشكيلها و تنظيمها ،و لذا كان النظام الديني من أول النظم التي عرفها الإنسان في حياته.كما أنه إنما وجد لحاجة و ضرورة اجتماعية تتمثل في تنظيم شؤون الحياة والتخلص من القلق الوجودي و الخوف من المجهول ،بالإضافة إلى تفسير ما يعجز العقل عن تفسيره ،و بتعبير دوركايمي وجد لضبط الأفراد و دمجهم في نسق موحد.

هذا، و نجد أن الدين بصفة عامة ،سواء كان وضعي أوسماوي قدم خدمات و وظائف عديدة للجماعة الإنسانية ،كما أنه كان عاملا من عوامل تأسيس و قيام الحضارات العريقة كالحضارة الصينية –عن طريق الكنفوشيوسية- و الحضارة الإسلامية –عن طريق الإسلام – و ذلك من خلال تهذيب السلوك و تقوية الروابط و العلاقات الاجتماعية و تربية الأفراد و تنشئتهم على القيم و الأخلاق الفاضلة ،و في نفس الوقت قضى على القيم و السلوكات غير المرغوبة و كل أشكال الفوضى و اللانظام .و هذا كله يندرج في مجال الضبط و التنظيم الاجتماعي الذي يسعى المجتمع بكل أنساقه و مؤسساته إلى تحقيقه.

و بفعل هذه الوظائف التي يؤديها الدين في المجتمع فإنه أعتبر هيكلا تنظيميا للأفراد و مرجعا عاما لتحديد و توجيه مواقفهم و سلوكا تهم ،و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي . و انطلاقا من كون الدين يمثل أحد أنساق المجتمع ، فإنه بطبيعة الحال يتأثر بظروفه وأوضاعه ، الأمر الذي يجعل دوره و وظيفته في مجال الضبط الاجتماعي وتوجيه سلوكات الأفراد و تقويمها تتأثر بما يطرأ على المجتمع عامة و الفرد خاصة من تغيرات و تحولات اجتماعية و ثقافية في مقدمتها الحداثة والعولمة و ما تحملانه من قيم و تصورات.

و باعتبار الأحياء الجامعية بما تستقطبه من فئات اجتماعية مختلفة و متباينة تمثل جزءا من النسق الاجتماعي ،و فضاءا اجتماعيا تتفاعل فيه مختلف القيم المستمدة من المجتمع ككل ،فإنها شكلت ميدان اهتمامنا،و قد وقع اختيارنا على حي **"الذكرى الثلاثون للثورة بوهران"**. حيث أنه من خلال انتمائنا لهذا الحقل الاجتماعي على حد تعبير بيار بورديو ، فإننا لاحظنا أن هناك طالبات ملتزمات في حين هناك أخريات غير ملتزمات أو أقل التزاما من السابقات، فخلق لدينا هذا الواقع نوعا من الحيرة السوسيولوجية من أجل اكتشاف :مكانة الدين و حضوره في حياة هؤلاء الطالبات اللاتي تقطن بهذا الحي ،و أيضا كيف يتفاعل الدين مع مجموع القيم المهيمنة داخل هذا الفضاء خاصة و أن الحي الجامعي يأوي عددا من الطالبات تختلفن من حيث الانتماء الجغرافي و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و التخصص العلمي ، و يعمل على إخضاعهن للعيش في مكان واحد وظروف اجتماعية واحدة .

و لكن ما يهمنا هنا هو دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي لسلوكات الطالبات اللواتي تشتركن في الانتماء لنفس الدين ، و هذا لأن الطالبة عند إلتحلقها بالجامعة و انتقالها للإقامة بالحي الجامعي تصبح أمام واقع اجتماعي جديد فهي بعيدة عن الأسرة ، و من جهة أخرى هي في مكان جديد ، يتيح لها فضاء واسعا من الحرية و الاستقلالية في سلوكاتها و تصرفاتها و يحررها من كل القيود . وهنا تظهر أهمية التربية التقليدية التي تتلقاها الطالبة و التي تتشكل في جزء كبير منها من الجانب الديني- في ضبط و توجيه حياتها الجديدة -فالدين هو الدعامة الرئيسية لثقافتنا و تربيتنا حيث أنه يدعم و يرسخ الكثير من القيم و الممارسات الاجتماعية.

و من هذا المنطلق قمنا بطرح الإشكال التالي :

في خصم الواقع الاجتماعي الذي يعتبر الحي الجامعي جزءا منه ، و ما يمتاز به من تفاعل النظم الأخلاقية و القيم الواردة عن طريق الحداثة و العولمة ، و ما تفرزه من تحديات أمام الدين و قيمه المقدسة ، **هل يساهم الدين في عملية الضبط الاجتماعي لسلوكات و تصورات الطالبات المقيمات بالحي الجامعي، خاصة و أن الدين يمثل الفضاء الثقافي و الإطار المرجعي لجل سلوكاتنا و مواقفنا الاجتماعية ؟**

و بتعبير آخر : هل الضوابط الدينية لها تأثير وفعالية في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي ، وما مدى درجة هذا التأثير وهذه الفعالية ؟

الفرضيات:

1- يشكل الدين الفضاء المهيمن داخل الحي الجامعي ، مما يعني أنه يساهم في عملية الضبط الإجتماعي لسلوكات و ممارسات الطالبات المقيمات .

2- تتوقف فعالية الضوابط الدينية في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي ، على إستراتجياتهن في التعامل مع الدين ومقتضيات الحداثة (أو العصر).

أسباب اختيار الموضوع:

- الأسباب الذاتية:

تم اختيارنا لهذا الموضوع من منطلق رغبة ذاتية في دراسة الدين كضابط اجتماعي للأفراد وكمحدد للقيم والمبادئ الأخلاقية.

كما أننا لاحظنا أن هناك تناقض بين ما يقوم به الأفراد وخاصة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي- من سلوكات وما تتضمنه من قيم- وبين مرجعيتهم الدينية الإسلامية.

– الأسباب الموضوعية:

إن المحيط الاجتماعي و الواقع المعاش كان له دور في اختيارنا لهذا الموضوع وذلك من خلال:

– انتشار الفساد والتفسخ الأخلاقي و تراجع القيم الدينية داخل الوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه.

– طغيان القيم المادية على حساب القيم الدينية الأصلية.

– الانفتاح الثقافي والإعلامي على العالم الغربي وتأثيره على التحول القيمي و بالتالي على الدين والهوية الدينية للأفراد .

الهدف من البحث: يكمن الهدف من بحثنا هذا في النقاط التالية :

– التعرف على مكانة و واقع الدين في الممارسات و السلوكات اليومية للأفراد وبالتحديد الطالبات المقيمات بالحي الجامعي .

– معرفة إلى أي مدى يساهم الدين في بناء و تشكيل الوعي الديني الفردي والجماعي للطالبات المقيمات.

– معرفة مدى أهمية الضابط الديني وتأثيره في حياة الجامعيات القيمات وهذا في إطار وجود مجموعة متنوعة من الضوابط الاجتماعية وفي ظل غيابهن عن الأسرة التي تعد من أهم الضوابط الاجتماعية في حياة الفرد.

الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة حول الظاهرة موضوع الدراسة عنصرا مهما بالنسبة للباحث لأنها توضح له الجوانب التي تمّ تناولها في الموضوع الذي يريد دراسته،و توجهه نحو الجوانب التي لم يتم التطرق إليها و بالتالي تسهل عليه عملية البحث و تجنبه تكرار الجوانب و المواضيع المدروسة.

و في الحقيقح و على حسب إطلاعنا ،فإن موضوع دور الدين في الضبط الإجتماعي أو– بتعبير دقيق– الضوابط الدينية و تأثيرها في حياة الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية لم يتم تناوله من قبل كما أن موضوع الحياة الاجتماعية للطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية لم يحظى هو الآخر بالدراسة و البحث من طرف الباحثين، و لك هذا لا يعني أنه لا توجد دراسات تشير بكل و بآخر إلى وضوع بحثنا و في هذا الصدد وجدنا دراسة بعنوان :"**التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات** " قامت بها عقاب نصيرة عام 1994-1995،حيث أشارت إلى صعوبة انتقال الطالبة للعيش بالحي الجامعي بعيدا عن ضبط و رقابة الأسرة ،كما أشارت أيضا إلى موقف و نظرة المجتمع الجزائري إلى الفتاة المقيمة بالحي الجامعي كونها ابتعدت عن الوسط الذي يحميها و يضبط سلوكاتها والمتمثّل هو الوسط العائلي . و بينت كذلك أن عملية الضبط الاجتماعي للفتاة لا يتحكم فيها الوالدين فحسب بل يتدخل فيها المجتمع ككل مثل الجيران، المحيط الاجتماعي و غيره.

و من جهة أخرى هناك دراسات تناولت الظاهرة الدينية بصفة عامة و الدين و أهميته في الحياة الاجتماعية و من ضمن هذه الدراسات نذكر:

1– أطروحة دكتوراه للأستاذ محمد فريد عزي بعنوان "**الأجيال و القيم مقاربة لتغير الإجتماعي والسياسي بالجزائر** " حيث أنه تطرق في ثنايا هذه للدراسة إلى معالجة فصل بعنوان "الأجيال و القيم " مشيرا إل مكاة الدين في تشكيل القيم الأساسية في حياة الرد، كما تطرق كذلك إلى التدين في الجزائر مشيرا إلى أبعاده ومكوناته. و م النتائج التي توصل إليها في هذا البحث!هي أن نوعية القيم التي يعمل الآباء على تعليمها لأبنائهم خلال`خمسة أجيال هي القيم الدينية (81.7%). لى الرغم من أن هناك أزمة في نقل القيم الديني٩ من جيل لآخر .

2– اطروحة دكتوراه للأستاذ العربي مهدي تحت عنوان "**التضام و المجتمع**" حيث أنه تناول إحدى وظائف الدي٦ في المجتمع و ذلك من خلال تحدثه عن التضامن الدينو و أن الدين الإسلام– أدى إلى تأسيس نوع جديد من التضامن يختلف عن التضامن القبلي– الذي كان سائد من قبل– ـــ يفوقه لأنه لا يقوم على أساس رابطة الدم أو صلة الرحم و لا على علاقات النسب و إنما يقوم على مفهوم الأخوة الدينية و اعتناق الإسلام كدين . و هذا يدل على دور الدين في البناء الإجتماعي و تسيير شؤون الحياة الاجتماعية للأفراد .

3– أطروحة دكتوراه للأستاذ مزوار بلخضر بعنوان :" **La religion et le lien social en algérie.**" بين فيها دور و مساهمة الدين في خلق و بناء الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

و في نفس هذا الصدد هناك رسالة ماجستير بعنوان :"**دور الطقوس الدينية في تقوية الروابط الاجتماعية شهر رمضان نموذج** " قامت بها لغرس سوهيلة و قد توصلت إلى عدة نتائج منها :**1**– أن شهر رمضان كطقس ديني يساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية الجوارية منها و الأسرية من خلال التعاون و تبادل السهرات ، إضافة إلى تقوية الرابط الأسري من خلال الإجتماع حول مائدة الإفطار...و مقابل هذا هناك إضعاف لهذه الروابط و يتجلى في كثرة السرقة و الشجار و الإحتكار في هذا الشهر .

2– أن الطقس الديني المتمثل في شهر رمضان يؤدي إلى خلق نوع من الاندماج الثقافي للأفراد و ذلك من خلال الاحتفالات الدينية كليلة القدر و عيد الفطر و هي سلوكات تعبر عن قوة الرابط الاجتماعي . أما النتيجة النهائية فمفادها أن شهر رمضان يؤدي إلى التضامن الاجتماعي.وبالتالي فإن هذا يعني أن الطقس الديني عامة و شهر رمضان – أي الصوم – خاصة يمارس إلى حد ما نوعا من الضبط الاجتماعي لسلوكات وممارسات الأفراد.

المنهجية المتبعة في البحث :

النظرية

تعتبر النظرية من بين الأمور المهمة في البحث العلمي حيث أنها تقدم للباحث كل ما من شأنه تنظـــيم الواقع و اختيار الفرضيات التي تساعده على الوصول إلى تفسيرات توضح و تعلل الظاهرة المدروسة ، و هـــذا الأمر يجعل من النظرية تمثل الإطار العام و الفضاء الخاص الذي ينشأ و يتبلور البحث في نطاقه ،و لهذا فإن بحثنا هذا يندرج ضمن "**النظرية الوظيفية** "التي هي من أبرز و أهم النظريات في علم الاجتماع ومن روادها الأوائل "أ.كونت ، هربرت سبنسر" الذي يعود له الفضل في استخدام الوظيفة في علم الإجتماع و هذا انطلاقا من فكرة المماثلة العضوية التي تعني أن المجتمع يشبه الكائن الحي "**الذي يتألف من عدة وحدات تؤلف مجتمعـــة بناءا متماسكا و كل وحدة في هذا البناء لها وظيفة معينة** "(**1**). و تطورت الوظيفة مع دوركايم الذي يـــرى أن وظيفة النظام الإجتماعي هي إشباع حاجات الكائن الإجتماعي ،و بما أن النظام الديني جزء مـــن النظـــام الإجتماعي فإنه بالضرورة يقدم للفرد خدمة معينة ويساهم بشكل أو بآخر في إشـــباع حاجاتـــه و توجيـــه سلوكاته في إطار الوسط الإجتماعي الذي ينتمي إليه . وبتطور العلوم تطورت مجالات تطبيـــق و اســـتعمال النظرية الوظيفية و تجلى هذا في إسهامات و أبحاث علماء الإنتروبلوجيا المحدثين أمثـــال راد كليـــف بـــروان ومالينوفسكي الذي اهتم بدراسة الثقافة من خلال النظرية الوظيفية للثقافة .

و لذا فإن هذه النظرية تخدم موضوع بحثنا لأننا نريد معرفة وظيفة الدين في مجـــال عمليـــة الضـــبط الاجتماعي و بالتحديد دور الضبط الديني في توجيه و تحديد سلوكات الطالبات المقيمات بالحي الجامعي وكذا معرفة مدى فعالية الضوابط الدينية ضمن مجموعة الضوابط الاجتماعية المختلفة، التي يعتبر الدين أحد أنواعها.

المنهج:

يعتبر المنهج .بمثابة الإشارات التي توجه الباحث ، وهو "**مجموعة من القواعد العامة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة** "(**2**) .بمعنى أنه جل الخطوات المنظمة و المنسقة التي توجه مسار البحـــث نحـــو الهدف المرجو ،حيث أن طبيعة البحث العلمي تحتم على الباحث استخدام أسلوب معين و منـــهج خـــاص في دراسة و تحليل الظواهر الاجتماعية ،لذا يختلف المنهج باختلاف هدف و مسعى الباحث مما أدى إلى وجود

---

(1) – السيد عبد العاطي السيد وسامية محمد جابر. أسس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. القاهرة . د ط. 1997.ص57.

(2)- أحمد حسن الرفاعي. مناهج البحث العلمي. دار وائل للنشر. (بلد النشر غير مذكور).ط1 . 1998.ص 121.

عدة مناهج نذكر منها المنهج الوصفي ،المنهج التاريخي ، المنهج الكمي والكيفي ...و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي فيما يخص وصف الجو العام داخل الحي ،و على المنهج الكمي فيما يخص تحليل نتائج الاستمارة و المعطيات الخام المستمدة من واقع الظاهرة المدروسة بالإضافة إلى المنهج الكيفي وذلك من خلال توظيف تصريحات المبحوثات- الواردة في الأسئلة المفتوحة- وتحليلها و التعليق عليها .

تقنيات البحث :

إن عملية البحث و تقصي واقع الظاهرة المدروسة تفرض على الباحث استعمال أدوات و تقنيات تتناسب و طبيعة موضوع بحثه ،و من هذا المنطلق اعتمدنا على تقنيات مباشرة- لجمع و تحصيل معطيات أولية- منها: الملاحظة بالمشاركة أو كما سماها موريس أنجرس "الملاحظة في عين المكان" و هي **"تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما (قرية ،جمعية) بصفة مباشرة و ذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف و السلوكات "(1)**.

بالإضافة الاستمارة ،التي هي أيضا تقنية مباشرة تتمثل في مجموعة من الأسئلة تطرح على المبحوثين بطريقة موجهة **"بهدف استخلاص اتجاهات و سلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد "(2)** و القيام بسحب كمي .

مجتمع البحث و العينة :

يتمثل مجتمع البحث في الطالبات المقيمات بالحي الجامعي "**حي الذكرى الثلاثون للثورة بوهران السانية** ". أما العينة فإنها تشمل 140 طالبة . حيث تم توزيع الاستمارات عليهن بشكل عشوائي و ذلك من خلال المرور بالغرف وتسليمهن الاستمارات ثم الرجوع بعد يومين أوثلاثة لأخذها ،و [بعد جمع الاستمارات و فرزها نقص حجم العينة من 140 إلى 110 .

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

تم الشروع في عملية البحث حول هذا الموضوع انطلاقا من جانفي 2009 وقد كان هذا التاريخ بمثابة البداية لبلورة التصور الأولي حيث شكل الحي الجامعي ميدان اهتمامنا ، فبدأنا بإجراء استطلاعات أولية

(1)- موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية. ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. إشراف مصطفى ماضي. دار القصبة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2004.ص184

(2)- المرجع نفسه .ص184

وتدوين بعض الملاحظات و الممارسات الموجودة داخل هذا الحي . وفي "جانفي 2010 " شرعنا بشكل رسمي في عملية البحث و ذلك بتقديم المشروع الأولي للإدارة . و بعد ذلك توجهنا إلى عملية استطلاع الأدبيات و الإطلاع على المراجع المتعلقة بالموضوع المدروس ، أما النزول إلى الميدان فكان في 18 ماي 2010 إلى أواخر جوان لتأتي بعد هذا عملية تحليل المعطيات و كتابة التقرير النهائي وقد استمرت هذه العملية إلى غاية فيفري 2011.

ولقد أجرينا هذه الدراسة بالحي الجامعي الذكرى الثلاثون الثورة بالسانية ولاية وهران(هذا الأخير يمثل الإطار المكاني للدراسة) الذي هو من أقدم الأحياء الجامعية بهذه الولاية تم تأسيسه عام **1982** و دشن بشكل رسمي في **2** مارس **1984**.تبلغ مساحته **11**هكتارا و **16** آر ، و **64** سنتي آر ،منها **1344932م**^{2} مبنية و الباقي مساحات خضراء و ملاعب .

يقع هذا الحي في الطريق الرابط بين السانية و وهران ، يبعد عن جامعة السانية بحوالي 3 كلم ،ويحتل موقع جغرافي هام فبجانبه يوجد معهد العلوم الاقتصادية وهناك معاهد أخرى تبعد عنه بقليل مثل معهد الاتصالات اللاسلكية و المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني .

ويتكون هذا الحي من 12 جناح مخصصة للإيواء، أغلق منها جناح واحد لإعادة إصلاحه.وقد بلغ عدد الطالبات المقيمات به خلال سنة 2010 حوالي 1738 طالبة. بالإضافة إلى هذا فإنه يشتمل على 14 موقع خاصة بالخدمات منها:عمارة مديرية الإدارة، مركز طبي، مكتبة، قاعة انترنيت، مطعم، نادي، مصلى ، مرشات ، مركب ثقافي، قاعة رياضة، ثلاث ملاعب ،مخزن رئيسي. و يبلغ عدد الموظفين بالحي 160 موظف منهم 32 أعوان أمن.

هذا، و يعتمد الحي الجامعي "الذكرى الثلاثون للثورة" كغيره من الأحياء الجامعية على قوانين داخلية خاصة لإدارة و تسيير الشؤون الطالبات : و من ضمن هذه القوانين : منع الاعتداءات على الطالبات ، منع إدخال الممنوعات ،عدم إدخال قارورات الغاز ،لا يسمح بدخول أو مبيت الطالبات غير المسجلات به واللواتي ليس لديهن بطاقة الإيواء التي تعتبر إجبارية عند الدخول .

كما يوجد أيضا قانون خاص بغلق الباب و من تتأخر عن الموعد بدون مبرر، تسجل في سجل المناوبة الليلية و تأخذ منها بطاقة الإيواء ثم تستدعى من طرف الإدارة و تقدم إلى لجنة التأديب المتكونة من الإدارة و ممثل الطالبات و هناك قانون بتعليمات الوصاية.

تحديد المفاهيم:

1- مفهوم الضبط الاجتماعي: جاء في لسان العرب لابن منظور مادة ضبط "**أن الضبط هو لزوم الشـــيء وحبسه.**"(**1**)

و من ناحية البحث و الدراسات الأكاديمية فإن مفهوم الضبط الاجتماعي " **احتل مكانا هاما في أدق المراجع لأنه يتصل بتنظيم العلاقات بين الفرد و المجتمع أو بين الوحدة و المجموع**"(**2**) فالضبط الاجتمـــاعي أو الرقابة الاجتماعية "**هو عبارة عن تلك العمليات والإجراءات المقصودة التي يتخذها مجتمع ما أو جـــزء من هذا المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه و التأكد من أنهم يتصرفون وفق القيم أو النظم التي رسمـــت لهـــم ويناط الضبط الاجتماعي في المجتمع الحديث بالرأي العام و الحكومة عن طريق القانون ، أما في المجتمعـــات التقليدية فتلعب الأنماط الاجتماعية كالعادات الشعبية و العرف دورا كبيرا في الضبط الاجتماعي.**"(**3**)

وبالتالي الضبط الاجتماعي هو من أهم العمليات الاجتماعية كالتربية و التنشئة الاجتماعية، التي تعنى بسلوكات و ممارسات الكائن البشري و هذا من خلال ما تقوم عليه من إجراءات و وسائل وأساليب ينفذها المجتمع بكل مؤسساته و نظمه المختلفة كالأسرة و الدين مثلا . ومن هنا يمكننا اعتبار الضبط الاجتماعي مطلبا فطريا لا يمكن الاستغناء عنه أو العيش بدونه، فاستقامة الحياة تقوم على فعاليته.

و عليه فإن هذا الأمر يعني أن مفهوم الضبط الاجتماعي، مفهوم قديم ظهر مع بداية تشكل و تأسيس المجتمع الإنساني،و قد تطرق إليه الكثير من العلماء و الباحثين- بشكل مباشر أو غير مباشـــر- في دراســـتهم ونظرياتهم . حيث نجد في هذا السياق أن زعماء نظرية العقد الاجتماعي " **هوبز ،لوك و روسو**" قد أشـــاروا إلى هذا المفهوم بشكل ضمني في نظريتهم حول تكوين الدولة أو المجتمع السياسي و ذلك بهدف العيش بسلام و طمأنينة و ضبط كل أشكال و مظاهر الصراع و الفوضى السائدة في الحياة الطبيعية "**حيث لا سياســـة ولا مجتمع** "(**4**)

---

(1)- ابن منظور. لسان العرب المحيط .قدّمه الشيخ عبد الله العلا يلي وأعاد بناءه يوسف خياط. المجلد3. دار الجيل .دار لسان العـــرب.بـــيروت .1988.ص509.

(2)-مصطفى الخشاب .علم الاجتماع ومدارسه.الكتاب الثاني .المدخل إلى علم الاجتماع .مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .2006.ص275.

(3)- أحمد زكي بدوي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .مكتبة لبنان. بيروت.ص383.

(4)- عادل ثابت. الفكر السياسي الإسلامي .دار الجامعة الجديدة. (بلد النشر غير مذكور).دط.2002. ص61.

و بما أن الحالة الطبيعية كما قال عنها هوبز كانت " **حالة فوضى و عنف حيث يوجه كل فرد قوته ضد جاره ، و كانت حياة الإنسان في عزلة و فقر و بشاعة و لم يعرف فيها أفكار الحق و العدالة** "(**1**) فإن الإنسان بحث عن بديل لهذه الحالة يضبط سلوكاته و ينظم شؤون حياته و وجد هذا في العقد الاجتماعي وذلك من خلال إنشاء الدولة القائمة على القانون الذي يعتبر من أبرز وأهم وسائل الضبط.ولقد اعتبر كارل ماركس "**الضبط صفة متأصلة في المجتمع تنبع من طبيعته كنسق أو من العمل الاجتماعي الجمعي الذي يفرض على الناس أن يرتبطوا في عملية العمل و الحياة** "(**2**)

و من جهة أخرى ، تطرق ميشال فوكو في كتابه "**تاريخ الجنسانية** " إلى مفهوم الضبط كشكل من أشكال العلاقة بالذات.حيث أنّه رأى بأن أفلاطون في جمهوريته "**يستعرض بالتتالي الفضائل الأربع الأساسية:الحكمة، الشجاعة، العدل و الاعتدال. و يضع للفضيلة الأخيرة تعريفا بأنها « ENKRATEIA »** (**أي الضبط**)**: إن الاعتدال هو نوع من النظام و السيطرة (kosmoskia en krateria) على بعض المتع و الرغبات** "(**3**)

2- مفهوم الضبط الديني أو الضوابط الدينية:

الضبط الديني هو جزء من الضبط الاجتماعي ،ومعناه اتخاذ الدين كأداة و وسيلة لتقويم و توجيه سلوكات الأفراد ، أي ضبط تصرفاتهم و سلوكاتهم انطلاقا من العقيد ة الدينية . و بتعبير آخر الضبط الديني يعني القواعد و القيم و المعايير المستمدة من الدين من أجل ضبط سلوكات الأفراد " **طالما أن الدين هو من الوسائل المهمة للضبط الاجتماعي ،فلكل مؤسسة من مؤسسات المجتمع وسائل ضبطها الإجتماعي التي يأتي في مقدمتها الدين .فالدين يوضح أمام الفرد بأن سلوكه اليومي التفصيلي لا يقيمه الناس فحسب بل يقيمه الله سبحانه و تعالى في الحياتين** "(**4**)

وعلى هذا الأساس، يطلق على الضبط الاجتماعي المنفذ من طرف الدين "**الضبط الديني** " لأنه يرشد الناس إلى الطريق الصحيح و يبعدهم عن الطريق غير السوي انطلاقا من الدين الذي يعتنقونه .

---

(1)- محمد فتح الله الخطيب.مبادئ العلوم السياسية:تطور الفكر السياسي.دار الفكر العربي.القاهرة.1998 .ص120.

(2)- خالد حامد .المدخل إلى علم الاجتماع .جسور للنشر و التوزيع .الجزائر .2008.ص40.

(3) - مشال فوكو.تاريخ الجنسانية. II : استعمال المتع.ترجمة محمد هشام.إفريقيا الشرق.(بلد النشر غير مذكور).2004.ص62-63.

(4)- إحسان محمد الحسن.علم الاجتماع الديني.دار وائل للنشر. القاهرة .ط1.2005.ص49-50.

هذا،" **و تعتبر الضوابط الدينية بمثابة عادات اجتماعية لها قوة إلزامية غير أنها تستند إلى جزاء يمكن أن نصفه بأنه فوق اجتماعي كالخوف من عذاب الآخرة ولذلك يبدو أن قاعدة السلوك الخلقي لا تقوى على البقاء بدون المعتقد الديني**"(**1**)

وأما الضبط في المجتمع الإسلامي "**فهو مفهوم مختلف، مختلف باعتباره مفهوما يستمد أصوله وقواعده من الله سبحانه و تعالى ... أي من صنع إله و ليس بشر ...و ما البشر إلا الطاعة والتسليم** "(**2**).

وعليه فإنه يمكن تحديد الضبط الديني عامة و الضبط الإسلامي خاصة بأنه " **مجموعة القواعد والإجراءات الشرعية التي تستهدف استقامة الناس أعضاء المجتمع الإسلامي على شريعة الله ...بما يضمن الوفاء بعهد الله ...إلى جانب أداء حقوق الله و العباد** "(**3**)

و لقد حضي مفهوم الضبط الديني باهتمام بعض علماء الاجتماع و الأنتروبلوجيا و في مقدمتهم إميل دوركايم، حيث أنه أشار في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية "و "الانتحار " إلى أهمية الضبط الديني و دوره في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد و التقليل من نسب الانتحار .كما أن ماكس فيبر هو الآخر أشار في كتابه "الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية " إلى دور و فعالية الضبط الديني في التنمية و تطوير النشاط الاقتصادي و ذلك من خلال القيم و المبادئ الأخلاقية التي يعمل الدين على غرسها في نفوس الأفراد.

وعلى العموم يبقى الضبط الديني جزءا لا يتجزأ من الضبط الاجتماعي، والضوابط الدينية هي من ضمن الضوابط الأولى التي عرفها الإنسان عبر تاريخه وفي هذا السياق "**أثبتت الدراسات الأنثروبلوجية أن الأوامر والنواهي الدينية كانت لها صفة القواعد القانونية في المجتمعات التاريخية ...فالقانون والأخلاق والدين كانت تختلط كلها ببعضها في المراحل الأولى من نشأة الضبط الاجتماعي**" (**4**)

3- مفهوم السلوك الاجتماعي:

هو كل ما يقوم به الفرد من أفعال وتصرفات اتجاه متطلبات و مستلزمات الحياة الاجتماعية و اتجاه الجماعة التي ينتمي إليها و الأفراد الآخرين ." **أو هو التطبيق العملي للمعتقدات والأعراف التي يعتنقها**

(1)- مصطفى الخشاب.الاجتماع الديني.مكتبة القاهرة الحديثة. القاهرة .ط3.1970.ص236.

(2)- صلاح الفوال.علم الاجتماع الإسلامي.الجزء 1.دار الفكر العربي.(بلد النشر غير مذكور). دط.دت.ص480.

(3)- المرجع نفسه .ص480.

(4)- مصطفى الخشاب .الاجتماع الديني .مرجع سابق .ص235.

ويتمسك بها أفراد المجتمع. ويظهر هذا السلوك في شكل أفعال أو ردود أفعال و أقوال أو ردود أقوال بين أفراد المجتمع تجاه بعضهم البعض. والطابع العام للسلوك قد يكون إيجابي أو سلبي حسب طبيعة المعتقدات و الأعراف السائدة."(1)

و من جهة أخرى، **السلوك "هو الفعل الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته أو استنتاجه أو وصفه بمعزل عن ميول الفاعلين الاجتماعيين،و لكن ليس كل ما يفعله الناس هو بالضرورة ما يصرحون بأنهم سيفعلونه "(2)** كما أن السلوك الإنساني هو نشاط **"موجه بطريقة مقصودة في أغلبه نحو معايير اجتماعية ونحو آراء الآخرين، تتحكم فيه معايير الجماعة أو القيم الاجتماعية"(3)** و بالإضافة إلى هذه الأخيرة هناك أيضا الدين بما ينطوي عليه من قيم ومبادئ.

4- مفهوم الحي الجامعي :

الحي الجامعي هو عبارة عن مكان أو وسط اجتماعي مخصص لإيواء الطلبة الجامعيين، وهذا في حال بعد المسافة بين مكان الدراسة ومكان الإقامة الأصلي.و هذا الأمر يعتبر شرطا أساسي للإقامة بالحي الجامعي وتقدير هذه المسافة بالنسبة للإناث يختلف عن الذكور .كما أنه يوجد نوعين من الأحياء الجامعية فهناك أحياء خاصة بالبنات وأخرى خاصة بالذكور .و الإقامة بهذه الأحياء تكون محددة بمدة الدراسة حيث أنها تنتهي بانتهاء هذه الأخيرة

ومن ناحية أخرى فإن الحي الجامعي يعتبر البيت الثاني بالنسبة للطالبة الجامعية الداخلية(المقيمة) حيث أنها تقيم فيه مدة محددة من الزمن وذلك من أجل إكمال دراستها، وفيه تخلد للراحة بعد عناء الدراسة، كما أنه يوفر لها مجموعة من الخدمات كالإطعام و النقل والترفيه و غيرها من الخدمات الجامعية.

(1)- عدنان أبو مصلح .معجم علم الاجتماع .دار أسامة ودار المشرق الثقافي .عمان .ط1.2006.ص291

(2)- مشال مان. موسوعة العلوم الاجتماعية .ا لمؤسسة الجامعية . (بلد النشر غير مذكور).دط.دت.ص69.

(3)- محمد عاطف غيث.قاموس علم الاجتماع. المؤسسة الجامعية .(بلد النشر غير مذكور).دط.دت.ص.81

صعوبات البحث: البحث العلمي لا يخلو من الصعوبات و العوائق سواء كانت مادية أو معنوية. و من الصعوبات التي واجهتنا خلال إجرائنا لهذا البحث نذكر : – عدم إرجاع بعض الاستمارات .

–رفض بعض الطالبات ملأ الاستمارات.

– كثرة الاستفسار حول مضمون الاستمارة و إبداء الآراء و الاقتراحات.

– قلة المراجع حول الضوابط الدينية .

ولكن رغم هذه الصعوبات فإننا حاولنا الإلمام بالموضوع على قدر المستطاع وهذا من أجل تسليط الضوء على واقع و مكانة الضابط الديني في الحياة الاجتماعية للطالبة المقيمة بالأحياء الجامعية ولهذا السبب وحتى نتمكن من الإجابة عن الإشكالية المطروحة ونتأكد من مدى صحة الفرضيات فإننا قسمنا هذا البحث إلى فصول الأول منها يمثل الإطار المنهجي للدراسة ،ثم يأتي بعده الفصل الأول بعنوان"ماهية الدين ودوره في البناء الاجتماعي" وفيه تحدثنا عن الحاجة إلى الدين ودوره في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى علاقته بمنظومة القيم وفعاليته في التنشئة الاجتماعية كما تناولنا أيضا أهمية النظام الديني في المجتمع، والعلاقة بين الثقافة والدين.

أما الفصل الثاني المعنون ب: "الدين والتغير الاجتماعي " فإنه اشتمل على مجموعة من العناصر منها مفهوم التغير الاجتماعي، الحداثة كمشروع في عملية التغير الاجتماعي بالجزائر، تأثيرات الحداثة على دور الدين في المجتمع، إضافة إلى عناصر أخرى.

وبما أن البحوث والدراسات الأكاديمية تنقسم إلى قسمين أحدهما نظري الآخر تطبيقي فإن الفصلين الثالث و الرابع من هذه المذكرة مثلا الجانب الميداني لدراستنا ولقد عملنا على عدم الفصل بين هذين الجانبين. وهذا من خلال المزج بين النظري والميداني منذ البداية .حيث أننا تناولنا في الفصل الثالث المعنون ب:" الإقامة بالحي الجامعي ودور الدين في تحديد وتسيير شؤونها" واقع الطالبات المقيمات بالحي ،الحضور الديني داخل هذا الأخير ودوره (أي الدين) في ضبط سلوكات الطالبات وتحديد تصوراتهن وممارساتهن الاجتماعية وهذا في ظل غيابهن عن أسرهن و تحررهن نسبيا من القيود والرقابة التي تمارسها الأسرة على أبنائها .

أما الفصل الرابع الذي هو تحت عنوان" الحياة العلمية للطالبات وواقع الدين فيها " فإننا تحدثنا فيه عن العلاقة بين الحقل الديني و العلمي و كيف توفق الطالبات المقيمات بالحي الجامعي بين هذين الحقلين في سلوكاتهن وممارساتهن خاصة فيما يتعلق بالغش في الامتحانات وإغراء الأساتذة بهدف الانتقال و النجاح ،كما تحدثنا أيضا عن واقع الدين فيما يخص ضبط وتوجيه تصوراتهن و ممارساتهن في ميدان البحث العلمي.وبعد هذا تطرقنا إلى الاستنتاج العام الذي تحدثنا فيه عن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال عملية البحث وتقصي الواقع الاجتماعي للظاهرة المدروسة، ثم ختمنا هذا العمل بخاتمة عامة تضمنت أهم النقاط الجوهرية لهذا البحث.

الفصل الأول

ماهية الدين و دوره في البناء الاجتماعي.

1- دور الدين في الحياة الاجتماعية و حاجة الإنسان إليه .

1.1- مفهوم الدين .

2.1 - الحاجة الإنسانية للدين .

3.1- سوسيولوجيا الوظيفة الدينية في المجتمع .

2- الدين و علاقته بمنظومة القيم الاجتماعية .

3- فعالية الدين في عملية التنشئة الاجتماعية .

4- أهمية النظام الديني في المجتمع .

5- العلاقة بين الدين و الثقافة .

انطلاقا من كون الدين يمثل أول النظم الاجتماعية التي عرفها الإنسان في حياته، فإن هذا يدل على مكانته و دوره في البناء الاجتماعي، فالدين أثبت وجوده و حضوره الفعال في جميع المجتمعات و الحضارات البشرية على اختلافها و تباينها.و من جهة أخرى فإن الكثير من العلماء المختصين أشاروا إلى أن كل دين ظهر في التاريخ إلا و كانت له جذوره الاجتماعية في الجانب الذي ظهر فيه من الأرض و كانت له بالقدر نفسه جذوره المعرفية المتصلة بالواقع البشري.و لهذا كان الدين دوما يشكل نسقا و جزءا لا يتجزأ من النسق الاجتماعي الكلي .

و بالإضافة لهذا فإن تاريخ البشرية و بداية نشأة المجتمع البشري و قيام الحضارات الإنسانية يكشف لنا أن الدين ساهم بشكل أو بآخر في تعزيز النظام الاجتماعي و تحقيق وحدة البناء الاجتماعي و تماسكه، وازدهار الحضارات و ارتقائها، حيث أن خير دليل على ذلك هو الحضارة الإسلامية . و عليه، فإن هذا إن دل على شيء،فإنما يدل على أن الدين كنظام اجتماعي و فكري كان له دور كبير في بلورة و تحديد سلوكات وممارسات الأفراد و في تشكيل بنية مجتمع و تحقيق تماسكه و توازنه . و هذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل .

1- دور الدين في الحياة الاجتماعية و حاجة الإنسان إليه :

يعتبر الدين من الأمور الحساسة و المهمة في حياة الإنسان، بدليل أن العديد من الدراسات و العلوم كعلم الاجتماع الديني و الانتروبلوجيا الدينية،ظهرت من أجل دراسة الدين كظاهرة اجتماعية،و معرفة دوره و وظيفته في المجتمع . و لقد ركز العلماء المهتمين بالحقل الديني في بداياتهم على تحديد مفهوم الدين و أسباب نشأته و وجوده و كذلك علاقته بباقي النظم الاجتماعية. و عليه ما هو المقصود بالدين، و كيف ظهر في حياة الإنسان و ما هو الدور الذي يؤديه في المجتمع ؟

1.1مفهوم الدين:

الدين مفهوم معقد، يصعب حصره و تحديده في تعريف واحد، وعلى حد تعبير جيمس فريزر فإن صياغة تعريف من شأنه إرضاء كل الآراء المتصارعة حول الدين هو أمر غير ممكن التحقق . و هذا الأمر جعل كل باحث يعرف الدين انطلاقا من منظوره الخاص و حسب توجهه. فقد عرفه سبنسر بأنه "**الإحساس الذي نشعر به حينما نغوص في بحر الأسرار** ، أما فيور باخ فعرفه **بالغريزة التي تدفعنا نحو السعادة**"(**1**).و لكن ما يلاحظ على هذه التعاريف هو أنها تركز على الجانب الفلسفي (النظري) للدين و المتمثل في الشعور والإحساس.

(1)-حسين عبد الحميد أحمد رشوان.علم الاجتماع(المجتمع والثقافة والشخصية).مؤسسة شباب الجامعة.(بلد النشر غير مذكور).2005.ص173.

و مما لا شك فيه هو أن الدين ليس مقتصرا على الإحساس و المشاعر،و إنما يتعداها إلى جوانب أخرى تتعلق بحياة الإنسان و نشاطاته و هنا يقول الأب شاتل **"الدين هو واجبات المخلوق نحو الخالق و نحو الآخرين و نحو نفسه "(1)** و في نفس السياق يرى برنوف بأن الدين هو **"العبادة،و العبادة عمل مزدوج فهي عمل عقلي به يعترف الإنسان بقوة سامية، و عمل قلبي يتجه به إلى رحمة تلك القوة" (2)**.

و بالتالي الدين عبارة عن إحساس و شعور خاص،يتبع بممارسة و تطبيق . و هذا ما أشار إليه دوركايم – الذي يعد من الأوائل المهتمين بدراسة الدين- في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية حيث رأى بأن الدين في عمومه يتألف من قسمين أساسين هما: **الاعتقادات Les croyances** .و**الطقوس Les rites**

و عليه إذا كان الدين كما عبر عنه روجيه باستيد،**العبادة المصحوبة بالخشوع و الرهبة**، فإن هذه العبادة تحتاج إلى ممارسة و تجسيد طقوسها و شعائرها على أرض الواقع،و إلا لن تكون عبادة،و لقد عبر فريزر عن هذه الفكرة في كتابه "الغصن الذهبي "حيث رأى بأن الإيمان أو الاعتقاد – بصفة عامة – بدون ممارسة هو مجرد وهم،و الممارسة إذا كانت بدون إيمان فإنها ليست من الدين في شيء.

2.1 – الحاجة الإنسانية للدين :

إن من دواعي نشأة الدين و ظهوره، الحاجة الإنسانية أو الحاجة الاجتماعية.حيث أن شعور الإنسان بالنقص جعله يبحث عن شيء يعوض به ذلك النقص و عندئذ وجد ضالته في الدين، الذي مكنه من تحقيق ذاته و تفسير كل ما يحيط به من ظواهر عجز العقل عن تفسيرها،بالإضافة إلى إجابته عن الأسئلة الفطرية الملحة التي كانت تراوده و تحيره مثل فكرة الموت،أصل الإنسان، أصل العالم، الحياة...الخ.

و لقد تجلى أول شكل و مظهر من الدين في اعتقاد الإنسان بأن هناك قوى عليا لها القدرة و السلطة المطلقة – التي يفتقر إليها هو – في إدارة و تسيير شؤون الكون.و بالتالي أخذ يتقرب من تلك القوى ويستميلها لصالحه فكانت هذه الخطوة هي النشأة الأولى للدين بجانبيه **"الأول نظري و هو الإيمان بوجود قوى أعلى و أسمى من الإنسان و الثاني عملي و هو محاولة استمالة هذه القوى"(3)**.

---

(1)- حسن علي مصطفى.نشأة الدين بين التصور الإنساني والتصور الإسلامي.مؤسسة الإسراء.قسنطينة.ط1. 1991.ص21.

(2)- المرجع نفسه.الصفحة نفسها .

(3)- فراس السواح.دين الإنسان .بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني .منشورات علاء الدين .(بلد النشر غير مذكور).1998.ص25.

وعن حاجة الإنسان إلى الدين يقول شلاير ماخر "**قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة و التبعية.** "(**1**) بمعنى أن شعور الإنسان بالتبعية لقوى فوق طبيعية و حاجته إلى الاستعانة بها في أوقات الشدة ولد لديه النزعة الدينية.فالدين ظاهرة إنسانية عامة شاملة و كما قيل "**حيثما يوجد الناس يسكن الدين: Where ever peopole are found ,there too religion resides**".(**2**)

و بالتالي الدين حاجة فطرية و ضرورة اجتماعية لا بد منها، و هو خاصية إنسانية محضة، حيث أن فهم الإنسان من حيث كونه إنسان يتطلب فهم عقيدته الدينية،و من جهة أخرى فإن حاجة الإنسان إلى الدين تزامنت مع حاجته إلى تأسيس المجتمع و لهذا رأى دوركايم أن الدين هو وليد المجتمع، حيث أنه لا يوجد "**دين بدون مجتمع، ولا مجتمع بدون دين،و حتى مجتمع من الملحدين سيكون بدون شك بدون إله و لكن لا ينتج عن ذلك أنه سيكون بلا دين ولا اعتقاد** "(**1**)

و من المنظور الفرويدي،فإن حاجة الإنسان إلى الدين مماثلة لحاجة الطفل الصغير – في مرحلة الطفولة– لوالديه حيث أنه يكون عاجزا و يكون الأب بالنسبة له هو مصدر القوة و السلطة المطلقة لذلك يلجأ إليه حين يحس بالخوف والضعف . و كذلك الإنسان يلجأ إلى القوى العليا أو الآلهة — التي يرى فيها القوة و السلطة — ليحتمي بها و يتقرب إليها ليتجنب مكرها . و هذا يدل على أن الدين هو أيضا حاجة نفسية يبحث عنها الإنسان من أجل تحقيق الاطمئنان و الراحة النفسية .

و من الناحية السوسيولوجية، فإن الظروف و الأوضاع الاجتماعية لها دور في دفع الإنسان إلى البحث عن دين يدين به، و قد تجلى هذا بوضوح في المجتمع العربي و بالتحديد في شبه الجزيرة العربية و مكة خلال مرحلة الجاهلية حيث أن الظروف السائدة آنذاك عجلت بضرورة و حتمية ظهور الدين الإسلامي، فجاء هذا الدين تلبية لحاجة إنسانية و ضرورة اجتماعية هي "**إصلاح حال الناس و تقويم أفكارهم و سلوكهم، وتطوير مستوى حياتهم و حثهم على الالتزام بالقيم الحميدة و الابتعاد عن المحرمات و الخبائث و الشرور التي تضر الناس و تخرب البلاد.** "(**2**).

---

(1)- محمد عبد الله الشرقاوي . دراسات الأديان.دار الفكر العربي .القاهرة .2000.ص14.

(2)- المرجع نفسه.ص15.

(3)-Claude Rivière.socio-anthropologie des religions.armand colin.2eme édition.paris.2008.p86

(4)- إحسان محمد الحسن .مرجع سابق .ص58.

و علاوة على ما سبق، فإن الدين "**جاء مع الإنسان** "(**1**) و ميزه عن غيره من الكائنات،و هذا ما أدى بفيورباخ إلى القول "**بأن الدين يقوم على اختلاف أساسي يميز الإنسان عن الحيوان،و هوأن الحيوان لا دين له... وهذا الجوهر الإنساني هو أساس الدين و موضوعه** "(**2**) .

و عليه فإن هذا يدل على أن هناك ترابط بين الدين و الجوهر الإنساني و أن هناك صلة وثيقة وتناسق فطري بين النفس البشرية و الحاجة إلى الدين أو الاعتقاد بشكل عام .

3.1- سوسيولوجيا الوظيفة الدينية في المجتمع :

لقد ركز رواد المدرسة الوظيفية من علماء الاجتماع و الإنتروبلوجيا أمثال مالينوفسكي وراد كليف براون في دراساتهم للحقل الديني على توضيح "**ما للدين من أهمية من خلال ما يمارسه من وظيفة هامة في تدعيم التماسك الاجتماعي و ضبط سلوك الأفراد** " (**3**) كما أشار إميل دوركايم إلى أهمية و دور الدين في المجتمع، فالدين هو أساس النظام الاجتماعي حيث أن الإنسان يعتمد في جزء كبير من حياته الاجتماعية على عقيدته الدينية فمنها يستمد قيمه و نظمه .

و من أهم و أبرز وظائف الدين، الضبط الاجتماعي أو الرقابة الاجتماعية (Le contrôle social) ، فالدين هو" **النظام الشامل للحياة، يذعن فيه المرء لسلطة عليا ثم يقبل طاعتها و إتباعها وتقيده في حياته بحدودها و قواعدها وقوانينها** "(**4**) .حيث أنه يمارس نوعا من الإلزام و السلطة على الأفراد المؤمنين به فيأمرهم بأداء سلوكات و أعمال معينة و ينهاهم عن القيام بما يتعارض و يتنافى مع قيمه ومبادئه ومن هنا أعتبر الدين أحد أهم وسائل الضبط الاجتماعي،كما أنه حظي في هذا السياق بمكانة خاصة حيث أنه ينفرد عن باقي وسائل الضبط الاجتماعي **لأنه** "**يمثل الجانب المقدس في حياة الإنسان و من شأن هذه القداسة أن تحاط بسياج من الرهبة و عدم المساس** "(**5**). و هذا يعني أن الضبط الاجتماعي الذي يقوم

---

(1)-Antoine Vergote .religion, foi, incroyance .pierre mardaga éditeure .2eme édition.1987.p14.

(2)- مصطفى التواتي .التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام .دار الفرابي .بيروت.ط2 .2003.ص22.

(3)- فهمي سليم الغزوي وآخرون. المدخل إلى علم الاجتماع .دار الشروق للنشر والتوزيع (بلد النشر غير مذكور).ط3. 2006.ص242.

(4)- مراد زعيمي.علم الاجتماع .رؤية نقدية.مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية .الجزائر. 2004.ص191.

(5)- زيدان عبد الباقي .علم الاجتماع الديني. مكتبة غريب.(بلد النشر غير مذكور). دط.دت. ص05.

به الدين يستمد أصوله و مبادئه من مصدر مقدس Sacré على عكس الضوابط الأخرى التي تعتمد في سن قوانينها و فرضها على المصدر الدنيوي Profane. و لهذا تكون الضوابط الدينية أحيانا أكثر فعالية من الضوابط الأخرى، و ذلك من خلال تأثيرها في سلوك الإنسان و في شتى أمور دنياه وآخرته، فهي تضبط سلوك الناس و تراقب تصرفاتهم و تفرض الجزاء على الذين يخالفون قواعد السلوك.

هذا ، "**و يعد الإسلام من أقوى الضوابط الاجتماعية –على الإطلاق– التي تحمل الناس على الالتزام بالقيم الحميدة و الأخلاق الفاضلة و على هذه القيم و الأخلاق ترتكز الممارسات و الأفعال والعلاقات بأنماطها المختلفة** "(**1**).

و لقد جاء الدين عامة و الإسلام خاصة من أجل توضيح و تمييز السلوك السوي والمرغوب عن السلوك غير السوي و المرغوب عنه، و هذا ما تضمنته العديد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية نذكر منها قوله تعالى :"**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي بغير الحق** "(**الأعراف: الآية 33**) **و قوله :"و أحل الله البيع و حرم الربا"**.وقوله أيضا :"**يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن،إن بعض الظن إثم و لا تجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضا"**.(**الحجرات: الآية 12**). ومن الأحاديث النبوية نذكر قوله عليه الصلاة و السلام :"**المسلم من سلم الناس من يده و لسانه** " قوله أيضا :"**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف الإيمان** " و غيرها من النصوص القرآنية و النبوية التي تساعدنا على التمييز بين المرغوب والمرغوب عنه أي بين الحلال و الحرام بالمفهوم الديني

و من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها وجدنا إن الدين له دور في ضبط و توجيه سلوكات وممارسات الطالبات المقيمات في كثير من المواقف، حيث أن(**63.63%**) من الطالبات (**ينظر الجدول رقم21**) ترى أن الدين له دور في عملية الضبط الاجتماعي و توجيه سلوك الطالبات و تحديدها .و قد تجلى هذا بوضوح فيما يخص ظاهرة التدخين التي يسعى المجتمع بكل مؤسساته إلى الحد منها و تجنبها و ذلك من خلال مختلف وسائل الضبط الاجتماعي و التي من ضمنها الدين، حيث أن (**92.72%**) من الطالبات (**ينظر الجدول رقم 55**) لا تدخن أثناء وجودهن بالحي الجامعي و بعدهن عن الأسرة التي تساهم بشكل فعال في ضبط مثل هذه السلوكات لكن بالنسبة للطالبات المقيمات فإنه بالإضافة إلى دور الأسرة في هذا المجال، هناك دور الدين كذلك و هذا ما عبرت عنه المبحوثات ، فالدين في نظرهن هو من أهم الأسباب التي تمنعهن عن

(1)- إحسان محمد الحسن.مرجع سابق .ص106

التدخين. و في هذا السياق قالت إحداهن :"**ديني الحنيف و أخلاقي تمنعني من ذلك** "(علوم سياسية وعلاقات دولية. سنة 2) وقالت أخرى :" **أولا مخافة من الله، ثانيا أمانة الوالدين أولى،وكذلك مضر بالصحة و شيء تافه** "(علم المكتبات .سنة4)

و بما أن الدين حرم كل الأمور المضرة بصحة الإنسان و أمره بالابتعاد عنها ، فإن الطالبات تتقيدن بهذا الأمر و تخضعن له من خلال امتناعهن عن التدخين وقد عبرت عن هذا إحداهن بقولها :" **أرى أنه أمر محرم يجب تجنبه** "(بيولوجيا .سنة 5)

ولذا و نظرا لأهمية الدين في الضبط الاجتماعي فسوف نتحدث عنه في الفصل الثالث من هذه المذكررة.

و علاوة على ما سبق ،فإن الدين يقوم أيضا بتنظيم و توحيد الأفراد في نظام و نسق موحد حيث يزيل الفرو قات والتفاوتات الموجودة بينهم، فيصبحون سواسية في إطار الدين الذي يعتنقونه و يتجلى هذا عند أدائهم للطقوس و الشعائر الدينية حيث يتساوى الجميع و قد عبر عليه الصلاة و السلام عن هذا بقوله :" **الناس سواسية كأسنان المشط**".وقال أيضا :" **لا فضل لعربي على عجمي و لا لأبيض على أسود إلا بالتقوى**".كما أن دور كايم أشار إلى هذه الفكرة في قوله :"**إن الدين هو عبارة عن نظام متضامن من المعتقدات و الممارسات المتعلقة بالمقدسات، أي المنفصلة و الممنوعة، إن هذه المعتقدات و الممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد**"(**1**).

هذا و يعمل الدين من ناحية أخرى على خلق و تقوية الروابط و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وذلك من خلال طقوسه و شعائره، و هذا ما بينته لغرس سوهيلة في دراستها –التي سبق و أشرنا إليها– حيث توصلت إلى أن الدين من خلال أحد طقوسه و هو شهر رمضان يعمل على توحيد الأفراد وتقريبهم من بعضهم البعض و يقوي العلاقات والصلات بينهم، و في نفس السياق أشار الأستاذ مزوار بلخضر في أطروحته – التي ذكرناها في الدراسات السابقة– إلى أهمية الدين في خلق و تقوية الرابط الاجتماعي .

و إضافة لما سبق ،فإن الدين يسهم مساهمة كبيرة في نشر القيم و الأخلاق الفاضلة، و هنا يمكن القول بأنه من أجل هذا الغرض جاء الإسلام فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم :" **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"(**2**)**.**

(1)- Emille Dukhkeim .les formes élémentaire de la vie religieuse .paris .prf. 5eme édition . 1968 .p65

(2)- Abou Bakar Djaber Aldjazairi .morale et éthique en islam .traduit par Harkat Ahmed.1ere édition .dar el Aker. Alger 2001.p134.

كما أن الرسول اختير لتبليغ رسالة الإسلام لتمتعه بالأخلاق الفاضلة و يظهر هذا في قوله تعالى :" **و إنك لعلى خلق عظيم**"(**القلم:الآية 04**) .

و من جهة أخرى فإن قوام و حقيقة الدين- الإسلام- هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، الحث على فعل الخير و تجنب المنكرات و المحرمات .و بهذا يقوم الدين " **بتأكيد الرقابة الأخلاقية للمجتمع على أفراده و ذلك من أجل ضمان بقاء و استمرار المجتمع** "(**1**).

و بالتالي الدين كجزء من النسق الاجتماعي يسهم بشكل كبير في بناء و تنمية المجتمع من جميع النواحي. فهو " **لا يؤدي وظائفه الإلهية الخاصة بالعبادات فحسب بل يؤدي أيضا وظائفه الاجتماعية والاقتصادية و الشرعية و القانونية والأخلاقية و الفلسفية أيضا**".(**2**)

و عليه،فإن مهام و وظائف الدين في المجتمع عديدة و عظيمة و لا يمكن حصرها كلها في هذا المقام فالدين هو أساس البناء الاجتماعي و مهما بلغ المجتمع من تطور و تقدم فانه لا يستطيع الاستغناء عن دور الدين، حيث أن جميع البنيات الاجتماعية الفوقية منها و التحتية على حد تعبير ماركس، تحتاج إلى إسهامات الدين و توظفه من أجل إثبات وجودها فالدين نجده حاضر في السياسة و في الاقتصاد و الثقافة و جميع ميادين الحياة الاجتماعية .

و مجمل القول في هذا السياق هو أن الدين و دوره في الحياة الاجتماعية و حاجة الإنسان له قد عبر عنهما دوركايم بشكل دقيق حيث رأى أن الدين هو بداية لكل الثقافات و الحضارات، و هو جوهر المجتمع والسر الغامض أو القوة غير المرئية التي تستقر في أعماق الأفراد فترفع من معدلات ثقتهم و خاصة عند أداء الطقوس و الشعائر كالصلاة مثلا و هذا يظهر الدور التنظيمي و التجميعي للدين .

2- الدين و علاقته بمنظومة القيم الاجتماعية :

في الواقع هناك علاقة وثيقة بين الدين و القيم، فهذه الأخيرة تحتل نفس المكانة التي يحتلها الدين في حياة الإنسان، ونظرا لأهميتها و مكانتها في المجتمع فإنها شكلت- مثلما شكل الدين- ميدان اهتمام العلماء في مختلف العلوم كالفلسفة، السياسة ، الاقتصاد و علم الاجتماع، حتى أنه ظهر علم خاص بها و هو علم اجتماع القيم و كذلك علم الأخلاق.

(1)- زيدان عبد الباقي. مرجع سابق .ص25.

(2)- إحسان محمد الحسن .مرجع سابق. ص54.

هذا، وتعتبر القيم بالنسبة للإنسان بمثابة إشارات المرور بالنسبة للسائق، و أي سلوك أو عمل يقوم به الفرد يتضمن مجموعة من القيم، كما أن الناس يستخدمونها في حياتهم اليومية لتفسير و تبرير مواقفهم وتصرفاتهم من جهة ، و من جهة أخرى للحكم على الآخرين و على أنفسهم، **"فالقيم هي أساليب لتنظيم السلوك و مبادئ تسير و ترشد الفعل البشري"(1)**.

و لقد اهتم الكثير من علماء الاجتماع بموضوع القيم، و من أبرزهم إميل دور كايم و ذلك من خلال توظيفه لمصطلح "العقل الجمعي" للإشارة إلى قيم التوحد و التضامن و الاجتماع البشري . و هناك أيضا ماكس فيبر الذي استعمل مصطلح الأخلاق البروتستانتية من أجل الإشارة إلى دور و أهمية القيم الدينية في تطوير النظام الاقتصادي .وبالإضافة إلى هذا فإن بداية التأسيس النظري لموضوع القيم كان على يد رواد المدرسة الوظيفية:بارسونز وتلامذته حيث تم تسليط الضوء على أهميتها و دورها في المجتمع .

و مما لا شك فيه هوأن القيم باعتبارها موجها و مرشدا لسلوك الإنسان تشارك الدين في إحدى وظائفه الاجتماعية.وهذا يدل على أن هناك علاقة بين القيم و الدين،حيث أن هذا الأخير يشكل مصدرا ومنبعا لاستنباط القيم وترسيخها في نفوس الأفراد ، لأن القيم و الأخلاق عموما تحتاج إلى مصادر تدعمها وخاصة الدينية لأنه بدونها تصبح بمثابة أفكار سابحة في الفضاء . و كلما كانت القيم مستمدة من الدين ومدعمة من طرفه كلما صبغت بصبغة القداسة و السمو وبالتالي يكون لها وزن و أثر عميق في حياة الفرد ومن هنا كان الدين مصدرا مهما لاستنباط القيم و إثرائها و تعزيزها.

و في الواقع الاجتماعي، نلاحظ أنه على قدر تنوع و اختلاف الأديان و المعتقدات تتنوع القيم وتختلف و لهذا نجد أن العلماء المعاصرين يهتمون بالبحث عن العلاقة بين الدين و القيم و النظام الاجتماعي بشكل عام ،حيث أن **"السؤال الأساسي بالنسبة للإنتروبلوجي أو عالم الاجتماع المعاصر هو عن الروابط والعلاقات بين المعتقدات و السلوكات و البني الاجتماعية "(2)**. بمعنى دراسة العلاقة التي تربط بين السلوك الإنساني بما يحتويه من قيم مختلفة وعقيدته الدينية و المجتمع الذي ينتمي إليه.

و هذا يقودنا إلى القول بأن الدين له دور هام في إثراء منظومة القيم و ترسيخها في الكيان الاجتماعي و العقل الجمعي للأفراد بدليل أن الإسلام عند مجيئه أثرى منظومة القيم العربية حيث شجع و دعم القيم الإيجابية التي كانت سائدة في تلك المرحلة ودعي إلى محاربة القيم السلبية و القضاء عليها .

---

(1)- محمد فريد عزي .الأجيال والقيم. مقاربة للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر.دكتوراه دولة في علم الاجتماع السياسي.وهران.2008.ص52.

(2) -Claude Rivière.opcit.p87.

و عن دور الدين في إثراء منظومة القيم يقول محمد شلتوت:" **تحتل العقيدة مكانة كبرى لدى كل إنسان حتى الملحد ، و تعد العقيدة الوجهة الأساسية لسلوك الفرد حيث تتحول إلى موجهات قيمية تترجم إلى واقع سلوكي ، فالمعتقدات هي التي تحكم و تضع و تحدد القيم و هذه الأخيرة هي التي تحدد مسارات السلوك و تضبطه و تحكمه وتوجهه** "(**1**).

ولقد تجسد ما أشار إليه محمد شلتوت في الدين الإسلامي حيث أنه شكل مرجعا قيميا مهما لمعتنقيه و حقلا خصبا لإثراء و استنباط القيم، و هذا ما لاحظناه أيضا في الدراسة الميدانية ، حيث تبين لنا من خلال استجواب المبحوثات أن الدين- الإسلام- له حضوره الخاص و المميز في قيام الطالبات بأفعال معينة و تجنب أخرى، فمثلا وجدنا أن (88.18 %) من الطالبات (**ينظر الجدول رقم56**) تبادر إلى طلب السماح عند حدوث خصومة بينها و بين أصدقائها و هذا لتجنب الحقد والخصام و انتشار الكراهية لأنها قيم سلبية مضرة بالناس و قد حرمها الإسلام و دعى إلى التسامح و المحبة و المودة لأنها قيم إيجابية تنفع الناس و هذا ما عبرت عنه المبحوثات حيث قالت إحداهن" **أبادر بالتسامح تبعا لقوله تعالى:و أصلحوا بين أخويكم لعلكم تفلحون**" (علم المكتبات.سنة 4) وقالت أخرى:"**لأن المسامح كريم و من صفات المؤمن الحقيقي، و حتى لا يزيد الحقد و الكراهية**" (علوم دقيقة.سنة1) وأضافت أخرى قائلة" **لاكتساب الأجر و تجنب العداوة** "(حقوق.سنة 4)

و عليه، فإن سلوك الطالبات و موقفهن من الخصام يدل على تحليهن بقيم مستمدة من الدين الإسلامي فالصلح والتسامح و تجنب العداوة و البغضاء كلها قيم وردت في القرآن الكريم و منها قوله تعالى:"**و الصلح خير**". و لذا " **لا غرابة أن يتأثر الفرد بهذا المخزون القيمي في حياته الاجتماعية ،فهو يتأثر بالحلال و الحرام و هو ما يساهم في تحديد قيم الفرد و اتجاهاته نحو مختلف المواقف التي يعيشها** "(**2**)

وهذا يدل على أن الدين ليس مجرد عقائد للإيمان بها، و لكن "**هو وسيلة لبناء الضمير الإنساني الذي هو ركيزة المجتمع**"(**3**) و هو أيضا مصدر القيم و صانعها، حيث أن كل فرد أو جماعة أو مجتمع يبني جزءا كبيرا من حياته – لكي لا نقول كلها- على العقيدة التي يؤمن بها. و إذا كان الدين مصدرا لإثراء القيم و تقويتها، و عاملا أساسيا في تشكيل النسق القيمي للفرد، فإن هذا الأخير يصنف القيم المستمدة من الدين في المرتبة الأولى ضمن جميع القيم الاجتماعية، و هذا ما استنتجناه من الدراسة الميدانية، حيث تبين لنا أن القيم الدينية(**ينظر الجدول رقم57**) تحتل الأولية في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي بنسبة 77.27%.

(1)- مراد زعيمي.مرجع سابق .ص210.

(2)- بوفلجة غيات. تحولات ثقافية.دار الغرب للنشر و التوزيع .وهران .الجزائر.ط2005.1.ص28-29.

(3)- حسن حنفي .الدين والثقافة والسياسة في الوطن العربي .دار قباء للنشر والتوزيع .(بلد النشر غير مذكور).1998.ص349.

و في نفس السياق أجرى الدكتور"**بشير معمرية**" بجامعة باتنة دراسة ميدانية حول التغير في ارتقاء القيم لدى ثلاث مجموعات عمرية من الجنسين فوجد أن جنس الإناث (تلميذات الثانوي و طالبات الجامعة) متفوقات في القيم الدينية و هن" **أكثر اهتماما بالتعاليم الدينية و تحتكمن إليها كمعايير في تفسير شؤون الحياة و تسييرها و النظر إلى الدين على أنه معيار الصواب و الخطأ في شؤون الحياة "(1)**

و عليه ، نخلص إلى القول بأن الدين يؤدي دوره الكبير في إثراء منظومة القيم وذلك بتحديد القيم الإيجابية من السلبية، و هذا الأمر جعل من الدين عموما و الإسلام خصوصا يحتل المصدر الأول في مجال منظومة القيم الاجتماعية.وبالتالي هذا يدل على أن هناك علاقة و ترابط وثيق بين الدين و القيم خاصة وأن هذه الأخيرة تسعى إلى تحقيق الغاية التي يسعى إليها الدين و هي توجيه السلوك البشري نحو ما هو مرغوب فيه وبعيدا عما هو مرغوب عنه و قد تجسد هذا بوضوح في المجتمع الإسلامي حيث أن " **المصدر الذي تستقي منه القيم الإسلامية معاييرها هو الوحي الإلهي "(2)** والمتمثل في القرآن الكريم .

3- فعالية الدين في عملية التنشئة الاجتماعية :

تعد التنشئة الاجتماعية من الأمور المهمة في حياة الكائن البشري، لأنه بواسطتها يتحول من كائن حيواني إلى كائن بشري، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية إعداد و تكوين الفرد و ذلك بإكسابه ثقافة و قيم مجتمعه ، وكذا طرق و أساليب التكيف مع الوسط الاجتماعي، حيث أنها تبدأ منذ مرحلة الميلاد و تستمر معه طيلة حياته. و تتجلى أهمية التنشئة في حياة الفرد في كونها العملية الوحيدة التي تمكن الفرد من الاندماج الاجتماعي مع بني جنسه .

هذا ، وتنقسم التنشئة الاجتماعية إلى عدة أنواع فهناك التنشئة الأسرية، التنشئة السياسية و التنشئة الدينية، حيث أن هذه الأخيرة هي من أهم أشكال التنشئة الاجتماعية، و قد سميت بهذا الاسم لأنها تعتمد على الدين كأداة و وسيلة أساسية لتنشئة الفرد و تربيته.

و لقد أشارت الباحثة سعاد جبر سعيد إلى أهمية التنشئة الدينية في المجتمع حيث أن المقصود بهذه العملية حسبها هو:" **إعداد الأفراد و تعهدهم و تهذيب أخلاقهم في ظل المرجعية العقدية التي تستهدف بناء شخصية مسلمة سوية، متزنة في ذاتها و مجتمعها و أهدافها الدنيوية و الأخروية "(3)**

---

(1)- بشير معمرية .بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس.الجزء1.منشورات الحبر .الجزائر.2007.ص70.

(2)- محمد أبو يحي وآخرون .الثقافة الإسلامية:ثقافة المسلم وتحديات العصر.دار المناهج للنشر والتوزيع.عمان.ط1. 2000.ص349

(3)- سعاد جبر سعيد.سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات.عالم الكتب الحديث .جدران للكتاب العالمي.(بلد النشر غير مذكور).2008.ص09.

و نظرا لأهمية هذه العملية الاجتماعية، خصص المجتمع عدة مؤسسات وأجهزة اجتماعية لتنفيذها، ومن ضمن هذه المؤسسات: الأسرة، المدرسة، دور العبادة، الجامعات...الخ. وفي هذا السياق تعبر الأسرة أول مؤسسة اجتماعية يخول لها المجتمع القيام بتنشئة الأفراد ، وهذا انطلاقا من كونها "**أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي...و هي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية، إذ لا يمكننا تصور حالة الإنسانية إذا لم تكن منتظمة في أسر**"(**1**).

و من جهة أخرى فإن الأسرة أو العائلة " **بكل ما تحمله من دلالات مختلفة هي الخلية القاعدية والنواة المنتجة للمجتمع ولكيانه الروحي و المادي** "(**2**). وفيها يتلقى الفرد كل ما يتعلق بثقافته و دينه وعادات و تقاليد مجتمعه.و لذا قال النبي عليه الصلاة و السلام:" **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه إما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**".

و هذا يدل على أنه إذا كان للدين دور ومساهمة في تنشئة الفرد، فإن الأسرة هي المسؤولة عن نجاعة و فعالية الدين في هذه العملية . خاصة و أن الدين يمثل "**عامل ضبط في حياة الفرد، وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة، زاد التزامه فكريا و سلوكيا بمقتضياتها، و إذا كانت العقيدة تسهم في صياغة الشخصية المتماسكة، فإنها كذلك تسهم في تماسك الجماعة و تحقيق التكامل على مستوى المجتمع كله**"(**3**).

هذا من جهة و من جهة أخرى لأن في "**التربية الدينية إحداث للسلوك المرغوب**"(**4**) الذي هو الغاية و الهدف الأساسي لعملية تكوين الفرد و إعداده. و بالتالي هناك تفاعل متبادل بين الأسرة و الدين في عملية التنشئة الاجتماعية .

وفي هذا السياق أظهرت دراسة حنان الجهني بعنوان" الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة" **أن التنشئة الإيمانية تعتبر أولى المهام التي أوكلها الإسلام للوالدين اتجاه تنشئة الفتاة المسلمة**"(**5**)

---

(1)- مصطفى الخشاب.عام الاجتماع ومدارسه.مرجع سابق.ص320.

(2)- محمد سعيدي.العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي و الحاضر:الظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجا. مجلة الإنسانيات.الأسرة الأمس واليوم. العدد4. المجلد2-1 . أفريل 1998.ص41 .

(3)- مراد زعيمي.مرجع سابق .ص212.

(4)-فايز مراد دندش.علم الاجتماع التربوي بين التأليف والتدريس .دار قباء للنشر والتوزيع. القاهرة.ط1. 2003.ص295.

(5)-عفاف حسن الحسيني.مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح.مجلة مستقبل التربية العربية. تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية أسد .المجلد13.العدد45.أفريل.2007.ص169

والأبناء بصفة عامة و هذا ما عبر عنه الغزالي بقوله"**إن للبيت أثر بعيد في تنشئة الأولاد وإحكام سيرهم ، بل لعله الأصل الأول في وراثة الدين**" (**1**)

و لما أدرك الدين عامة و الإسلام خاصة دور و أهمية الأسرة في تنشئة الأفراد فإنه اهتم بها اهتماما بالغا و اعتنى أشد العناية بكل شؤونها من زواج و معاشرة و تربية، و هذا يجسد دور و فعالية الدين – الإسلام – في التنشئة الاجتماعية للأفراد فقد اهتم بالطفل قبل أن ينشأ في بطن أمه و بعد نشأته وولادته و يظهر هذا في قوله صلى الله عليه وسلم :"**تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**" و في هذا إشارة إلى ضرورة اختيار الزوجة الصالحة لتكون أما جيدة تنجب أفراد صالحين و تربيهم تربية جيدة ، و بالتالي تكوّن أسرة صالحة تساهم في بناء مجتمع صالح.

و لهذا اهتم الدين الإسلامي بأدق تفاصيل التربية و التنشئة لإعداد فرد صالح ذو شخصية سوية ، حيث أن صيغة نشأ (أي النشأة و التنشئة) وردت في عدة مواطن من القرآن و السنة النبوية ، وهي صيغة " **تتعلق بالتربية و التهذيب والتعهد و الرعاية التي تستند إلى المداومة و الألفة على الطاعة و الخير بحيث تصبح سلوكا قويما في الفرد.**"(**2**)

و علاوة على ما سبق ، فإننا إذا رجعنا إلى تاريخ الأديان للاحظنا أن الدين – سواء كان سماوي أووضعي – منذ القديم كان له دور في عملية تنشئة الفرد و إعداده للاندماج بسهولة في وسطه الاجتماعي، وقد تجلى هذا بوضوح في أكثر الأديان بدائية كالطوطمية ، و في الأديان الفلسفية كالكنفوشيوسية و في الأديان السماوية كالمسيحية و الإسلام.

وبالإضافة لما قلناه عن الأسرة كمؤسسة مسؤولة بالدرجة الأولى عن إعداد الفرد وتزويده بالموروث الاجتماعي و الديني، فإن هذا لا يعني أنها تقوم بهذا العمل لوحدها ، بل هناك مؤسسات أخرى تشاركها في هذه المهمة أهمها المدرسة و دور العبادة (المساجد و الزوايا) . حيث أنها تركز على التعليم الديني من أجل تنشئة الفرد بشكل سوي و إنتاج مجتمع متوازن و متماسك يلتزم كل واحد فيه بحدوده ومبادئه.

هذا، و يعد التعليم الديني في المدرسة في المجتمعات الإسلامية و خاصة الجزائر محطة تعليمية و تنشأوية مهمة في حياة الفرد خاصة في مرحلة الطفولة حيث يتعلم الطفل الصغير أصول و تعاليم دينه و كيف يتعامل مع غيره و يندمج في مجتمعه من خلال مادة التربية الدينية أو التربية الإسلامية.ونظرا لأهمية هذه الأخيرة

---

(1)- محمد الغزالي .قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة.دار الهناء للطبع والنشر والتوزيع.الجزائر.2001.ص131.

(2)- سعاد جبر سعيد.مرجع سابق.ص07.

ودورها في تنشئة الطفل بشكل سوي ، يقوم المجتمع الجزائري و خاصة في المناطق الريفية بتشـــجيع الأطفـــال الصغار على الذهاب إلى دور العبادة كالمسجد أو الجامع من أجل حفظ القرآن و تلقي بعض الدروس و القيم الدينية.

و هذا الأمر يدل على أن دور العبادة بمختلف أنواعها القديمة منها و الحديثة تساهم في نجاح التنشـــئة الاجتماعية وذلك من خلال "**إكساب الفرد و الجماعة مجمل التعاليم الدينية و المعايير الســـماوية المنظمـــة للسلوك,وضع إطار سلوكي ومفاهيمي للفرد وفق المنظومة الدينية, ترجمة التعاليم الســـماوية في ممارســـة اجتماعية ، تنمية الوعي الداخلي عند الفرد والجماعة و توحيد السلوك الاجتماعي ..الخ**"(**1**)

و عليه فإن مجمل القول، هو أن مساهمة الدين في عملية إعداد الفرد و تنشئته بشـــكل جيـــد تعتـــبر مساهمة فعالة و بالغة الأهمية و لا يمكن الاستهانة بها، لأن الدين هو أساس النظام الاجتماعي و من مقومـــات المجتمع الأساسية.

4- أهمية النظام الديني في المجتمع :

إن النظام بصفة عامة هو مطلب من المطالب المهمة في حياة الإنسان ، و النظام الديني جزء لا يتجـــزأ من النظام الاجتماعي العام ، و لكنه يتميز عن غيره من النظم ، بكونه يستمد مبادئه و قوانينه من مصدر إلهي و يهتم "**بإدارة المقدس**"(**2**)من الحياة الاجتماعية للفرد.الأمر الذي يجعله يحاط بسياج من الرهبة و الخضـــوع أكثر من أي نظام اجتماعي آخر.

ومن هذا تظهر مكانة وأهمية النظام الديني في المجتمع, فهو الذي يمكننا من التمييز بين ماهو مقدس وما هو دنيوي ، كما أنه يمثل نظاما شاملا و متكاملا " **يرشد إلى الحق في الاعتقادات و إلى الخير في السلوك والمعاملات**"(**3**) ولهذا جعل دوركايم النظام الديني في قمة النظم الاجتماعية ،و بين أن الأشكال الأولى لمظاهر الحياة الاجتماعية كانت منبثقة من النظام الديني (الطوطمي).

---

(1)- عبد العزيز خواجة.مبادئ في التنشئة الاجتماعية .دار الغرب للنشر والتوزيع.الجزائر .2005.ص208.

(2)-Henri Hatzfeld.les racines de la religion:tradition, rituel, valeurs.édition du seuil.février1993.p17.

(3)- صالح هندي وآخرون .الثقافة الإسلامية .دار الفكر.عمان.ط1 .2000.ص38.

و هذا يعني أن النظام الديني نظام قديم عرفته جميع المجتمعات البشرية سواء كانت بدائية أو متحضرة، فهو أول نظام عرفه الإنسان في حياته.

و علاوة على هذا ، فإن النظام الديني له تأثير فعال في المجتمع ، حيث أنه دائما في الظروف الصعبة والمتأزمة يتم اللجوء إلى النظم الدينية و مؤسساتها المختلفة لتهدئة الأوضاع و التخفيف من حدة الأزمات وهذا يدل على أن النظام الديني يحقق للإنسان ما يعجز النظام الاجتماعي – الذي وضعه بنفسه – عن تحقيقه له. ومن ناحية أخرى، فإن النظام الديني ليس في معزل عن باقي النظم كما يظن البعض ، و لكنه يرتبط معها"**بعلاقة جدلية قائمة على التأثير و التأثر المتبادل**"(**1**).و هذه العلاقة لا يمكن فكها مهما بلغ الإنسان من تطور و تقدم تكنولوجي.

و نظرا لأهمية النظام الديني ، تلجأ الدولة إلى الاستعانة به من أجل تحقيق أهدافها، " **فالدولة تستجير بالدين طمعا في إسباغ الشرعية على نفسها في مجتمع متدين، أو مجتمع ما تزال العقيدة تمثل فيه مرجعا معياريا لقياس الأشياء مثل المجتمع العربي**"(**2**)

و في الواقع نجد الكثير من الدول العربية تعتمد على نظام " **الفتيا** (**الإفتاء**) **و تنصيب مفتي رئيس الدولة، يعتمد مرجعا دينيا فيما يعرض للدولة من قضايا تحتاج إلى نظر الدين**"(**3**)و إذا نظرنا إلى تاريخ هذه الدول (الدول الإسلامية) لوجدنا أن النظام الديني كان هو النظام السائد و المطبق في كل مجالات و شؤون الحياة ، و رغم تطور العصر وتقدم الأنظمة الاجتماعية ،فإن النظام الديني تراجع عما كان عليه سابقا و لكنه لم ينقضي كما انقضت عدة نظم ظهرت عبر تاريخ البشرية كالاشتراكية مثلا.

و عليه ، فإن النظم الدينية لا يمكن الاستغناء عنها في الوجود الاجتماعي فهي" **تسد حاجة المجتمع وذلك بدعوة الأفراد إلى الاتجاه نحو تصورات و عقائد روحية واحدة و الالتفاف حول محراب واحد والإتحاد في النداءات و الدعوات و التأملات...مما يدعم وحدة المجتمع و يصون بنائه**"(**4**) وعن أهمية النظام الديني في الحياة يقول السيد قطب:" **نظام الحياة لا يستقيم حتى يتم هذا التعاون و التناسق وفق منهج الله وشرعه**(**5**)

(1)- فهمي سليم الغزوي .مرجع سابق .ص238.

(2)-عبد الإله بلقزيز.الإسلام والسياسة.المركز الثقافي العربي.(بلد النشر غير مذكور).دط.دت.ص53.

(3)-المرجع نفسه .ص52.

(4)-مصطفى الخشاب .علم الاجتماع ومدارسه .مرجع سابق .ص317.

(5)- مراد زعيمي . مرجع سابق. ص179.

5- العلاقة بين الثقافة و الدين :

هناك انسجام و تداخل كبير بين الثقافة و الدين سواء من الناحية النظرية أو الناحية العملية الممارساتية ، حيث أن كلاهما " **يشتركان في وجود الجانب النظري و العملي** "(**1**).

و يظهر التداخل بين الدين و الثقافة في كون الدين يمثل جزءا مهما من الثقافة و أحد مقوماتها الأساسية ، و لقد أشار تايلور إلى هذا عندما عرف الثقافة " **بذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد و الفنون و الأخلاق والتقاليد و القوانين و جميع المقومات و العادات الأخرى التي يكتسبها الفرد باعتباره عضوا في المجتمع** "(**2**).

و بالمقابل تتشكل الثقافة حسب طبيعة الدين الذي يعتنقه أفرادها و لذا قيل بأن الثقافة ليست إلا تجسيدا للدين ، بمعنى أن الدين يؤثر في بناء و تشكيل الثقافة ، لذلك تختلف هذه الأخيرة باختلاف الدين ، فمثلا الثقافة الغربية المسيحية تختلف عن الثقافة العربية الإسلامية. و من الناحية الاجتماعية فإن الدين كان وما يزال " **المرجع الأساسي للثقافة و المنبع الذي يثري منه المجتمع القيم و القواعد و الضوابط و كذا الرضا في الحياة و كل القيم النبيلة التي يسمو بها الإنسان**"(**3**)

و في نفس السياق أظهرت الدراسات و الأبحاث الاجتماعية و الأنتربولوجية أن الدين يعد من ضمن العناصر التي لم تخلو منها أية ثقافة سواء كانت بدائية أوحديثة.حيث أنه "**ما من ثقافة إلا و كان الدين هو العامل الرئيسي في انبثاقها و توحيد عناصرها**"(**4**) وقد تجسد هذا في نشأة الثقافة الإسلامية بحيث كان الإسلام جوهرها و الدعامة الأساسية لها.

و إضافة لما سبق ، فإن التفاعل و التواصل الموجود بين الثقافة و الدين يتجسد في أن أهم ما يعني به الدين هو السلوك الإنساني و تحقيق كرامة الإنسان و ذلك بتمييزه عن سائر المخلوقات وإرشاده إلى الطريق الصحيح ، و في هذا السياق يقول الله تعالى :" **و لقد كرمنا بني آدم على العالمين** ".

---

(1)- صالح هندي . مرجع سابق .ص39.

(2)- السيد عبد العاطي السيد. المجتمع والثقافة والشخصية. دراسة في علم الاجتماع الثقافي. دار المعرفة الجامعية.مصر .2003.ص09

(3)- فيروز زرا رقة . التغير القيمي وصراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري .مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية .سطيف. الجزائر. ماي2009. ص70.

(4)- مراد زعيمي . مرجع سابق .ص260.

و بالمقابل تسعى الثقافة أيضا إلى الارتقاء بالإنسان و تمييزه عن غيره حيث تزوده بالأفكار و العلوم والمعارف المختلفة. و مثلما يمثل الدين مرجعا لسلوكات الفرد و محددا لقيمه ، فإن الثقافة هي الأخرى تشكل المصدر الذي يستمد منه الفرد مواقفه و قيمه. و كلاهما يحدد للفرد السلوك السوي و القيم المرغوبة و لذلك يعتبر سلوك الفرد انعكاسا لثقافته و ديانته.

ومن ناحية أخرى ، فإن هذا التواصل بين الدين و الثقافة يؤدي إلى حدوث تأثير و تأثر متبادل بينهما. لذا نجد في الواقع أن الدين مثلما يؤثر في الثقافة فإنه يتأثر بها ، فالدين في الثقافة البدائية يختلف عن الدين في الثقافة الحديثة ، كما يختلف أيضا في الوسط الثقافي الريفي عنه في الوسط الثقافي الحضري ،ولهذا فإن"**من الأمور المسلم بها في الريف الجزائري هي أن المركز الديني و الروحي في القرية له المكانة الرئيسية**"(**1**).كما أن الالتزام بالدين و التمسك بقيمه يرتفع لدى سكان الريف أكثر من سكان المدينة.

و بالتالي فعالية الدين تتفاوت حسب طبيعة و نمط الثقافة السائدة في المجتمع حيث أنه على قدر التنوع الثقافي داخل المجتمع تتنوع أشكال و مظاهر الدين. و هذا يدل على أن العلاقة بين الدين و الثقافة علاقة تفاعلية حيث أن كليهما يدعم الآخر و يؤثر فيه ، ولا يمكن الفصل بينهما ، لأن الإنسان هو في الأصل كائن ثقافي و أيضا كائن ديني أو متدين ، بمعنى أن الدين و الثقافة هما نزعتان أصيلتان في الإنسان وخاصيتان ينفرد بهما عن باقي الكائنات،و من هذا المنطلق نشأت و تجسدت العلاقة بين الثقافة و الدين .

خلاصة القول في هذا الفصل هي أن الدين له أهمية كبرى في الحياة الاجتماعية، فهو أساس البناء الاجتماعي و هو الذي ينظم العلاقات و الروابط الاجتماعية، كما أنه يسهم في تنشئة أفراد أسوياء و فعالين في مجتمعهم.

و من ناحية أخرى يعمل الدين على التخفيف من حدة الأزمات و النزاعات و المشاكل الاجتماعية، وذلك من خلال تعاليمه و مبادئه المستمدة من مصدر مقدس. حيث أن هذا الأمر جعله يمثل المصدر الأساسي لاستنباط و إنتاج القيم التي تعتبر الموجه الأساسي لسلوكات و ممارسات الفرد ، و لذا فإن الدين يعتبر مرجعا قيميا مهما بالنسبة للإنسان و بتعدد الأديان تتعدد القيم و التوجهات .

و علاوة على ما سبق ،فإن الدين فضلا عن كونه أساس البناء الاجتماعي هو أيضا أساس البناء الثقافي، حيث أنه بواسطته تتمايز الثقافات و الشعوب .و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة الدين ودوره في المجتمع ، فهو مصدر القداسة حيث أن كل ما ينتجه و ما يأمر به لا يمكن المساس به أو تجاوزه وهنا تكمن قوة الدين و سلطته الاجتماعية

(1)- محمد السويدي .مقدمة في المجتمع الجزائري :تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المعاصر.ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .ص138.

الفصل الثاني

الدين و التغير الاجتماعي

1- مفهوم التغير الاجتماعي

2- الحداثة كمشروع في عملية التغير الاجتماعي بالجزائر

3- تأثيرات الحداثة على دور الدين في المجتمع.

4- الغزو و التغير الثقافي و أثره على الدين

5- الدين و دوره في عملية التغير الاجتماعي

لقد سبق و رأينا أن الدين هو نزعة طبيعية ، فطرية في الإنسان ، و أنه وجد منذ الأزل ، فالإنسان منذ البداية شعر بالنقص و بالحاجة إلى إله يعبده .و إذا كان الدين يمثل أحد الجوانب المهمة في حياة الفرد والمجتمع و يتفاعل مع جميع الأنظمة والأنساق الاجتماعية، فإنه بطبيعة الحال سوف يتأثر بما يطرأ على تلك الأنساق من تغيرات ، فالدين ليس في منأى عن التحولات الاجتماعية ومستجدات العصر خاصة و أن هذا التحول أو التغير الاجتماعي هو أمر طبيعي وضروري في الحياة الاجتماعية ، و الإنسان بطبيعته ميال إلى التغير مثلما هو ميال إلى التدين و هذا يعني أن كلا من الدين و التغير هما نزعتان طبيعيتان في الإنسان.

و من الناحية الاجتماعية هناك علاقة وثيقة بين الدين كظاهرة اجتماعية و ظاهرة التغير الاجتماعي،حيث أن كلتاهما تؤثر في الأخرى و تاريخ الأديان يكشف لنا بأن الدين كان طرفا فاعلا في عملية التغير الاجتماعي ،كما أن هذا الأخير كان له أثر واضح على مختلف أشكال و مظاهر الدين .

1- مفهوم التغير الاجتماعي: Le changement social

التغير الاجتماعي من المفاهيم المهمة في علم الاجتماع و الأنتروبلوجيا و هو ظاهرة طبيعية عرفتها جميع الشعوب و المجتمعات عبر مراحل نموها ، و التغير بشكل عام هوحقيقة واقعية و سنة من سنن الحياة ، وكما قال هيراقليطس " **التغير هو قانون الوجود ،و الاستقرار موت و عدم** "(**1**).

هذا ، ويشير مصطلح التغير" **إلى الاختلاف بين الحالة الجديدة و الحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن** "(**2**). أما التغير الإجتماعي فهو " **التحول الذي يطرأ على البناء الإجتماعي في الوظائف و الأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن و قد يكون هذا التغير إيجابي وقد يكون سلبي** "(3).

و مما لا شك فيه ، هو أن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة أسباب و عوامل مختلفة من أهمها الثقافة والدين ، حيث أن التبادل و الاحتكاك الثقافي بين الشعوب و المجتمعات المختلفة يؤدي إلى حدوث تغير على مستوى الأفكار و المعارف و التصورات و على مستوى العادات و التقاليد ، و كذلك الدين يساهم بقيمه وتعاليمه في إحداث التغير الاجتماعي وهذا ما حدث في المجتمع العربي عند مجيء الإسلام . ، فقد أخذت معظم هذه المجتمعات تتجه إلى التجديد و تجاوز ما هو تقليدي من أجل مواكبة العصر الذي لم يعد يعترف بقيم الماضي ، و إنما هو دائم التطلع إلى ما هو حديث و جديد.

(1)- حسين عبد الحميد أحمد رشوان.المجتمع.دراسة في علم الاجتماع. المكتب الجامعي الحديث.(بلد النشر غير مذكور)ط4. 2005.ص282

(2)-فهمي سليم الغزوي .مرجع سابق .ص288.

(3)- صالح هندي .مرجع سابق .ص255.

و هناك عوامل أخرى مثل: الاقتصاد، السياسة ، النمو الديمغرافي ،التطور التكنولوجي و كذلك الحروب والثورات ، و لقد جاء في المعجم النقدي لعلم الاجتماع أن من الأسباب الحاسمة للتغير " **التطور العلمي والتقني لدى كونت، أو من الدين لدى دي كولا نج** "(**1**).

و إضافة لما سبق ، فإن التغير الاجتماعي له عدة أشكال و مظاهر و قد تجلت أبرزها مع بداية عصر النهضة وقيام الثورة الصناعية في أوربا ، ثم انتشرت أثاره و نتائجه في كل دول العالم بما فيها الدول العربية. ومن مظاهر التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع العربي عامة و الجزائر خاصة ، التوجه نحو الحداثة وتبني قيمها . ومن جهة أخرى انتشرت ظاهرة التحضر التي " **تعد من أهم معالم التغير الاجتماعي في الوقت الحاضر، وقد ترتب عليها تباين كبير في مختلف مكونات البناء الإجتماعي، حيث حصل تغيرفي نمط العلاقات و القيم ومختلف وسائل الضبط الاجتماعي** "(**2**).

و علاوة على هذا، فإن أهم تجليات التغير الاجتماعي في المجتمع العربي تجسدت في الأسرة التي هي الخلية و البنة الأساسية في المجتمع حيث انتقلت من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية و من "**النمط التقليدي إلى نمط عائلي جديد يريد لنفسه الحداثة و العصرنة فكرا و سلوكا من الناحية الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية** "(**3**)

2- الحداثة كمشروع في عملية التغير الاجتماعي بالجزائر:

الحداثة" **من المصطلحات المعاصرة و قد انتشرت في عصرنا الحالي انتشارا واسعا ، و احتلت مساحة كبيرة في وسائل الإعلام و هي لفظة محببة ، انتشرت مع بريق جذاب أخذ النفوس و الألباب**"(**4**)

و تعد الحداثة من أبرز مظاهر التغير الاجتماعي ، و هي ظاهرة اجتماعية أوربية الأصل و المنشأ ، فقد ظهرت إرهاصاتها في أوربا و تطورت معالمها في المجتمع الغربي " **فهي محصلة عملية تاريخية بدأت في أوربا زمن الإصلاح و النهضة** "(**5**).ثم أخذت تتوسع و تنتشر عبر مختلف المجتمعات التي تختلف من حيث خصوصياتها عن المجتمع الأوربي .و من ناحية أخرى، فإن الحداثة هي" **محاولة إقامة نظام معرفي كامل للحياة و الإنسان، ينطلق من مفاهيم مادية علمانية، تمثل قلق الإنسان الغربي و شكه** "(**6**).

(1)-ريمون بودون . مرجع سابق .ص167

(2)- فهمي سليم الغزوي .مرجع سابق .ص 326.

(3)- محمد سعيدي. مرجع سابق .ص45.

(4)- محمد أبو يحي .مرجع سابق .ص332.

(5)- هشام الشرابي.النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي.دار نلسن.(بلد النشر غير مذكور).ط2000.4.ص52.

(6)- المرجع السابق .ص 333.

كما أن الحداثة باعتبارها نظام اجتماعي جديد، تقوم على مبدأ جوهري هو الانتقال من النمط التقليـــدي إلى نمط جديد يختلف جذريا عما كان سائد قبله حيث أنه يعتمد على منهج ديناميكي يتجاوز كل ما هو ماضـــي تقليدي.

و بما أن الإنسان بطبيعته ميال إلى التغير و التجديد ، فإنه انبهر بمبادئ الحداثة و قيمها ،و هذا الأمـــر جعله يتبنى بدون تردد مشروع الحداثة ، و ذلك من أجل مسايرة و مواكبة مستجدات العصر، و تغير تلـــك الأنظمة التي أصبحت تقليدية و غير فعالة مقارنة مع الأنظمة و المناهج الحديثة .

و لقد كانت الجزائر من بين الدول التي تبنت مشروع الحداثة، و ذلك مباشرة بعد الاستقلال و"**كان مشروعا طموحا جدا ، يهدف كما يدعيه الميثاق الوطني لسنة 1976 إلى إعادة البناء الكامل للمجتمـــع من خلال إنسان جديد لمجتمع جديد** "(**1**) و هذا يدل على أن الحداثة كمشروع في عملية التغير الإجتمـــاعي بالجزائر لم تستهدف المجتمع بمؤسساته و نظمه المختلفة ، و إنما استهدفت بالدرجة الأولى الفـــرد أو المـــواطن الجزائري لأنه هو الذي سينفذ هذا المشروع ، فعملت على تجديد أفكاره وتصوراته للعالم و الحياة الاجتماعية حتى يتمكن من التكيف و التعايش مع النمط الاجتماعي الجديد . و قد أخذت الدولة الجزائرية على عاتقهـــا مسؤولية تطبيق هذا المشروع على المستوى السياسي و الاقتصادي وكذلك المستوى الثقافي بما يتضـــمنه مـــن عادات و تقاليد و قيم دينية.

و من الناحية السوسيولوجية ، فإن مشروع الحداثة بالجزائر أو التحديث الاجتماعي ساهم مســـاهمة كبيرة في عملية التغير الاجتماعي، و لقي رواجا كبيرا في التعبير عن الحوائج المادية كاللباس و المأكل و نمـــط الحياة بصفة عامة .ولقد اعتمدت الحداثة في عملية التغير الاجتماعي على جملة من القيم و المبادئ تتجلى أهمها في: – فصل و إبعاد الدين عن كل الأنشطة و الممارسات الاجتماعية " **لأن معيار الحداثة هو العقل و العلـــم وما لا يمكن قياسه بالمعايير العلمية ليس له مكان في الحداثة** "(**2**)

– الثورة على كل ما هو قديم و تحطيم جميع الثوابت و الأعراف و استبدالها بمفاهيم جديـــدة : كـــالتحرر، التحضر، التقدم، التجديد...الخ.

– التبشير بالحرية و الديمقراطية و هذا ما زاد من جاذبيتها خاصة و أن الإنسان المعاصر أصبح لديه عقدة نفسية نحو ما هو تقليدي و قديم.

و عليه ، فإن اعتماد الحداثة كمشروع في عملية التغير الاجتماعي بالمجتمعات العربية عامة والجزائـــر خاصـــة كان له عدة نتائج منها: ما أشار إليه مصطفى بوتفنوشت في قوله بأن" **تراجع الدين و تقلص التقليد وزيادة**

(1)– محمد فريد عزي. مرجع سابق .ص183.

(2)– زكي الميلاد. الفكر الإسلامي: قراءات ومراجعات . مؤسسة الانتشار العربي. (بلد النشر غير مذكور) .ط1.1999.ص79.

مستوى الحريات الفردية أدى إلى أزمة اجتماعية تجسدت في انحراف (تعطل) الأخلاق"(**1**) . و هذا ليس بالأمر الغريب لأن من خصائص و مبادئ الحداثة " **إهمالها لجانب الأخلاق، إذ لا مكان له في منظومة الحداثة**"(**2**)

و لقد أدى تطبيق مشروع الحداثة في المجتمع الجزائري إلى" **انتقال أعداد كبيرة من سكان الريف إلى المراكز الحضرية الصناعية التي تعتبر إحدى عوامل التحديث ...كما أدى التحديث إلى تغير النظرة الخارجية للأفراد و سلوك الجماعات الذي يرتبط بوظيفتهم في المجتمع و ليس بالنسبة لعقائدهم و لغتهم ومكان إقامتهم** "(**3**).

و مع نمو التحديث و تواصل عملية التغير الاجتماعي على مستوى أجهزة و بنيات المجتمع الجزائري، وجد الفرد نفسه في مجتمع تسوده الحرية و تضعف فيه القيود التي تحد من حريته، فأصبح حرا في اتخاذ قراراته وأعماله الخاصة و لم يعد ملزما بقرارات عائلته أو عشيرته ، و هذا لأن من مبادئ الحداثة تشجيع الفرد دانية داخل المجتمع ، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف و تفكيك العلاقات و الروابط الاجتماعية بين الأفراد .

3- تأثيرات الحداثة على دور الدين في المجتمع :

انطلاقا من كون الحداثة مفهوم غربي و منهج جديد في الحياة يتوافق و خصائص المجتمعات الأوربية، فإن اعتماد و تبني هذا المنهج في المجتمعات العربية الإسلامية يصطدم و خصوصية هذه المجتمعات "**لارتباطها تقليديا بالإيديولوجية الدينية** "(**4**) فالدين هو العنصر المهيمن عليها، حيث أنه يشكل جزءا من البناء الاجتماعي و يتفاعل مع جميع الأنظمة الاجتماعية، و له علاقة مباشرة مع كل شؤون الحياة ا،لدرجة أنه لا يمكن الاستغناء عنه أو فصله عنها، و هذا لا يتوافق و طبيعة المجتمعات الأوربية من جهة ، و من جهة أخرى يصطدم مع مبادئ و قيم الحداثة حيث أن المبدأ الجوهري لهذه الأخيرة هو عزل وفصل الدين عن الحياة العملية .

---

(1) - Mostafa Boutefnouchet .opcit .p131

(2)- زكي الميلاد . مرجع سابق .ص78

(3)- محمد السويدي. مرجع سابق .ص99.

(4)- مصطفى التواتي . مرجع سابق .ص17.

وبالتالي، اصطدام الطبيعة الدينية لهذه المجتمعات (أي المجتمعات العربية الإسلامية) مع قيم ومبادئ الحداثة أدى إلى حدوث "**العديد من التغيرات الاجتماعية التي كان لها انعكاس مباشر على الدور الذي يلعبه الدين كمكون ثقافي في رسم شخصية الفرد العربي ...و في الحياة الاجتماعية حيث تراجع فيها دور الدين إلى الخلية العائلية** "(**1**) . ولذا فإن الحداثة في العالم العربي، تشكل خطرا كبيرا على خصوصيته و ذلك " **لتلازمها مع العلمانية التي عملت على إقصاء الدين و القيم الدينية، و تنكرت لهوية الأمة و تراثها وتاريخها و حضارتها** "(**2**)

وإضافة لما سبق، فإن الحداثة كنظام اجتماعي و منهج في الحياة، تقوم على إحداث القطيعة مع كل ما هو ديني (مقدس). و هذا من خلال اعتمادها على العلمانية أو اللائكية ، حيث أن هذه الأخيرة تعد إحدى المقومات الأساسية للحداثة ، فقد " **مثلت موقعية العقيدة في خطاب الحداثة ، فكانت شرطها الأساسي ، ومن غير العلمانية لا يمكن أن تتحقق الحداثة**"(**3**)

وبالتالي فإن أخطر تحدي و تأثير تمارسه الحداثة على دورا لدين المجتمع عامة و المجتمع العربي الإسلامي خاصة هو اعتمادها على المنهج العلماني الذي " **يهدف إلى عزل الدين عن التأثير في الحياة و فصله عن جميع النظم و المجالات ، بحيث لا يكون له أدنى توجيه أو أثر في النواحي السياسية و الاقتصادية والأخلاقية، والقانونية و تصبح هذه المجالات كلها عارية عن ضوابط الدين و أوامره و نواهيه** "(**4**)

و من المنظور السوسيولوجي، فإن تحديث المجتمع هو في الأصل سعي إلى علمنته ، و ذلك لأن الفضاء الثقافي لمجتمعنا هو الدين – الإسلام- أما الفضاء الثقافي للحداثة فهو العلمنة، و لذا فإن " **عملية علمنة الثقافة بما تتضمنه من إزاحة القداسة و بما تتضمنه من عقلنة ، تعني فيما تعني أن التصور الديني للعالم لم يعد الإطار المرجعي الأساسي**"(**5**)

و في هذا السياق يرى كلودغيفياغ أن" **في المجتمعات المشكلة بواسطة الحداثة ، ممارسة الشعائر الدينية التقليدية اتجهت إلى الضعف، و في نفس الوقت حدث انتقال من الطقوسية نحو روحانية أخرى** "(**6**).

---

(1)- عبد الباقي الهر ماسي و آخرون.الدين في المجتمع العربي.مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت.ط2000.2.ص 121.

(2)- زكي الميلاد . مرجع سابق .ص80.

(3)- المرجع نفسه .ص79.

(4)-محمد أبو يحي .مرجع سابق.ص 451-452.

(5)- عبد الباقي الهر ماسي . مرجع سابق .ص27.

(6) - Claude Rivière.opcit.99.

انطلاقا من الصراع القائم بين الحداثة و الدين و الذي أدى إلى تضييق المجال الديني و تراجع مكانة ودور الدين في المجتمع ، فإن المنبهرين بالمذهب الحداثي تنبؤ بزوال و فناء الدين، و لكن هذا لم يتحقق على أرض الواقع ، فالدين تراجع و لكنه لم يختف . و هنا يمكننا القول بأن الحداثة لا تمحي المعتقدات " **فالمعتقدات الدينية نفسها ليست أقل حضورا من الماضية ، و المجتمعات المعاصرة لا تعتقد أقل من الأمس ، و بالتالي المعتقدات لا تختفي بتطورات العلم ، كما أشار عالم الاجتماع جرالديروني ، و لكنها تتغذى في بعض الأحيان من العلم و الابتكارات العلمية التي وسعت حدود الإدراك و التصور**"(**1**)كما أن فصل الديني عن بيئتنا الثقافية ،لم يؤد إلى محوه بل " **بالعكس أدى إلى ظهوره كدين صافي (نقي) في الواقع**"(**2**).

و هذا يخول لنا القول بأن تأثير الحداثة على وجود و دور الدين في المجتمع لم يؤد إلى إلغائه واختفائه نهائيا ، و إنما أدى إلى تحوله و تضييق مجال توظيفه مما يدل على أن هناك " **ترابط بين العلمانية ومعايشة الدين ، و هذا الأخير ليس رد فعل ضد العلمانية ، إنه منتوج فالعلمنة تصنع الدين، و ليس هناك عودة للدين بل هناك تحول** "(**3**) أما عودة الدين فما هي إلا خدعة بصرية كما قيل.

و مما سبق يمكن القول بأن إغراءات الحداثة و ما تحمله من مفاهيم ضخمة ، شكلت منعطفا حاسما في علاقة الإنسان بالدين حيث " **أننا أقررنا أن الديني أصبح يتوارى أمام الإنسان العقلي ، و آمنا باختفاء السلوكيات الدينية ، بالرغم من أن خبرة الناس اتجاه المقدس لم تختف ، حتى و إن تغيرت أشكال التعبير عنها من قرن لآخر و من ثقافة لأخرى** "(**4**).

و لذا لا نستطيع القول بأن دور الدين في المجتمع قد تراجع تماما، و لكن نقول طريقة الإعتقاد وممارسة الطقوس هي التي تغيرت وأن هناك تحول ديني ، و قد أشار كلود غيفياغ في كتابه سوسيو- أنتروبلوجيا الأديان إلى التحولات الدينية في العالم الثالث خاصة و أن هذا العالم يغلب عليه الطابع الديني . و هذا الأمر أدى إلى ظهور شكل جديد للدين هو " **الدين الشخصي أو الفردي** "(**5**) الذي يعد أحد نتائج تأثيرات الحداثة على الدين .

---

(1)-Catherine Halpern .ce que les croyances ont à nous dire.science humaines :les nouveaux visages de la croyance N149.Mai 2004.p20

(2)-Olivier Roy.Sécularisation et mutation du religieux. Esprit.les chantiers des grand paris .revue internationale .parution mensuell .paris .n°348.octobre 2008.p8

(3)- Ibid.p8.

(4)-Denis Jefferey . Jouissance du sacré . religion et postmodernité .Armand colin .paris.1998.p47

(5) -Ibid. p 80.

و لذا فإن " **نظرية فردانية الدين تدخل في الحداثة أو ما بعد الحداثة** "(**1**).و قد أشار كلود غيفيارغ إلى أن الدين الذي تفرد متأخرا في الحداثة، بقي مع ذلك قادرا على إنتاج رابط اجتماعي و هذا حسب ما جاء في كتاب رولاند كمبش Roland Comphich : حول وجهي الدين Sur les deux visages de la religion .

و رغم هذا، فإن الحداثة كانت و ما زالت تمثل تحديا قويا أمام دور الدين في المجتمع و خاصة المجتمع الإسلامي ، و ذلك بما تحمله من قيم تنحدر عن ثقافة الغرب و هنا " **أضحى المسلمون في مفترق طريقتين : إما المحافظة على قيمهم التقليدية ذات الهوية المحافظة أمام غزو الحداثة بقيمها التقنية و الثقافية** (...) **و إما الانخراط في قيم الحداثة بأبعادها و انعكاساتها المختلفة ومقايضة ذلك ببعض التنازلات** "(**2**).

و مما سبق نخلص إلى القول بأن الحداثة منذ البداية لم تكن على وفاق مع الدين و ما يحمله من مبادئ وتعاليم. حيث أن رهانات التحديث و متطلبات المجتمع العصري الحديث ، فرضت نفسها بقوة على دور الدين في المجتمع ، الأمر الذي أدى إلى حدوث صراع و تنافس حاد بين تيار الحداثة و تيار الدين و قد تجسد هذا الصراع بوضوح على مستوى منظومة القيم (الصراع القيمي).

و لقد تمكنت الحداثة في بعض الدول و المجتمعات من احتلال مكانة الدين في المجتمع ، و بالمقابل هناك مجتمعات رغم اعتمادها على منهج الحداثة إلا أنها ما تزال تحافظ على أصالتها الدينية ، و هذا الأمر يؤكد لنا صحة الفرضية القائلة بأن الحداثة لا تمحي الدين . فمهما بلغت درجة تأثير الحداثة على الدين و دوره الاجتماعي فإن هذا يحول دون إقصائه ، لأنه يمثل الجانب الروحي لكيان الفرد و المجال المقدس في حياته، كما أنه من الأمور التي فطر عليها الكائن البشري .

4-الغزو و التغير الثقافي و أثره على الدين:

لقد سبق و أشرنا إلى العلاقة التفاعلية بين الثقافة و الدين و أن كلاهما يؤثر في الآخر ، كما رأينا أيضا أن التغير الثقافي يؤثر على فعالية الدين في المجتمع ، و التغير الثقافي هو جزء من التغير الاجتماعي يحدث نتيجة الاحتكاك و التواصل بين الشعوب ، كما يحدث نتيجة غزو الشعوب القوية للشعوب الضعيفة و هذا ما حدث في تاريخ الدول و الحضارات ، حيث أن المغلوب يكون دائما مولعا و متأثرا بالغالب على حد تعبير ابن خلدون.

---

(1) - Claude Rivière .opcit.p204.

(2)- نابي بوعلي.إشكالية تجديد الخطاب الديني الإسلامي. مجلة المواقف .عدد خاص بفعليات الملتقى الدولي حول الظاهرة الدينية.منشورات المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي.معسكر .أفريل 2008.ص173.

أما الغزو الثقافي فهو" **ظاهرة قديمة ، يسهل السيطرة الثقافية ، و يمكن أن يكون نتيجة تخطيط وإرادة، أو نتيجة تطورات اجتماعية و اقتصادية و سياسية غير مخططة ، أو نتيجة من الأمرين : إنه ينطوي على اتصال بين طرفين الأنا و الآخر**"(**1**). و بالتالي الغزو الثقافي يكون إما مباشرا أو غير مباشر و يؤدي في نهاية المطاف إلى إحداث تغيير على مستوى الثقافة التي يغزوها .

هذا ، و يحدث الغزو الثقافي المباشر بفعل الحركات الاستعمارية و ما تحمله معها من قيم و مبادئ ثقافية . أما الغزو غير المباشر فإنه يتم خلال مرحلة ما بعد الاستقلال عن طريق الهيمنة و التبعية الثقافية للدول المستعمرة (الغازية).

و لقد تعرضت جل الدول العربية الإسلامية لهذا الغزو بنوعيه ، و الجزائر واحدة منها حيث أنها ما زالت إلى يومنا هذا تعيش في غزو ثقافي من الدرجة الثانية " أي غير المباشر" ، و هذا من خلال عدة مجالات كالسياسة و الاقتصاد و خاصة المجال العلمي حيث أن " **عددا كبيرا من الحصص الدراسية في المدارس والثانويات و الكليات و الجامعات يخصص لدراسة تاريخ أوربا و الغرب عموما و لغته و ثقافته** "(**2**).

و مع انتشار موجة العولمة التي تعد أحد أهم أشكال الغزو الثقافي بحيث تهدف إلى كسر و تحطيم الثوابت و الخصوصيات الثقافية للشعوب و دمج الكل في ثقافة موحدة ، فإن حدة الغزو الثقافي زادت و ذلك بفعل وسائل الإعلام و تقنيات الاتصال الحديثة وتأثيراتها المختلفة ، الأمر الذي أدى إلى انتشار الكثير من القيم و الأنماط الثقافية الغربية–في مجتمعنا – المختلفة عن ثقافتنا العربية الإسلامية . مثل ثقافة اللباس و الأكل ، المعاملات و العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية ...الخ.

و نظرا لأهمية الدين في الثقافة ، فإن هذا التغير في الجوانب المادية و غير المادية للثقافة ، سوف يؤثر بطبيعة الحال على وضعية و مكانة الدين خاصة و أن هذا الأخير يمثل المقوم الجوهري للثقافة .

و من المنظور السوسيولوجي ، فإن الدين باعتباره يمثل الجانب الروحي أو الجانب اللامادي للثقافة، فإنه يتأثر تأثرا كبيرا بعمليتي الغزو و التغير الثقافي و سبب ذلك هو أن القيم و الأفكار و التصورات الناتجة عن الغزو و التغير الثقافي تختلف و أحيانا " تتنافى" و القيم التي يعمل الدين على غرسها في نفوس الأفراد وتجسيدها في سلوكاتهم و ممارساتهم اليومية . و بالمقابل تسعى تلك العمليات إلى استبدال القيم الاجتماعية و الدينية وتغييرها بقيم أخرى نابعة من ثقافة أخرى (الثقافة الغربية) تختلف عن الثقافة الأصلية .

و بالفعل استطاعت الثقافة الغربية الغازية أن تثبت وجودها إلى جانب الثقافة المحلية الأصلية و الثقافة العربية الإسلامية بشكل عام . و هذا الوضع جعل الإنسان يعيش في حالة استلاب و اغتراب ثقافي مما أثر بشكل مباشر على شخصيته و دينه و ثقافته.

---

(1)- تيسير الناشف.السلطة و الفكر و التغير الاجتماعي.دار أزمة. عمان.ط1.2003.ص131.

(2)- المرجع نفسه .ص129.

5 – الدين ودوره في عملية التغير الاجتماعي :

إن العلاقة بين الدين و التغير الاجتماعي مثلت محورا أساسيا في دراسات الكثير من علماء الاجتماع أمثال : دور كايم ، فيبر و سبنسر ..الخ .فالدين قد يكون عاملا مؤثرا و مؤديا إلى عملية التغير الاجتماعي، وقد يكون معيقا للتغير الاجتماعي ، و مثلما يؤثر الدين في التغير الإجتماعي ، فإنه كذلك يتأثر به .

وفي هذا السياق ومن الناحية السوسيولوجية و الأنثروبلوجية فإن تاريخ الدين الإسلامي يكشف لنا أن الإسلام أحدث تغييرا و تحولا نوعيا في المجتمع العربي الذي كان يعيش في فترة الجاهلية ، و تظهر معالم هذا التغير في قول جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة :" **كنا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام و نأكل الميتة و نأتي الفواحش و نقطع الأرحام و نسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا...فدعانا إلى الله لنوحده و نعبده و نخلع ما كنا نحن نعبد و آباؤنا من دونه...و أمرنا بصدق الحديث و أداء الأمانة و صلة الرحم و حسن الجوار و الكف عن المحارم و الدماء و نهانا عن الفواحش و قول الزور..."(1)**

و بالتالي الدين يعد من أهم العوامل المؤدية إلى التغير الاجتماعي لأنه يمثل الجانب المقدس من حياة الإنسان و لذا يكون تأثيره على الفرد و دفعه إلى التغيير قويا أكثر من أي عامل آخر .و لقد أشار ماكس فيبر في كتابه الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية إلى فعالية الظاهرة الدينية في عملية التغير الاجتماعي و خاصة في الجانب الاقتصادي ، كما ركز على أهمية الشخصية الكاريزماتية و الأخلاق الدينية حيث أنه أشار إلى شخصية النبي أو الرسول و دورها في نشر الدعوة و إحداث التغيير في المجتمع ، أماعن الأخلاق الدينية فإنه أعطى مثالا عن مبادئ كالفن ودورها في النشاط الاقتصادي حيث أنها كانت سببا في ظهور النظام الرأسمالي .

كما تناول فيبر" **تعاليم الديانات السماوية كاليهودية و المسيحية و الإسلام و علاقاتها بتنظيم المعاملات و العلاقات الاقتصادية في ظل القواعد الأخلاقية لكل دين"(2).**

و لكن بقدر ما ساهم الدين عامة و الإسلام خاصة في عملية التغيير الإجتماعي- قديما – فإن واقعنا الاجتماعي اليوم يدل على أنه قد تأثر بعملية التغير الإجتماعي خاصة في مجال القيم و المبادئ الأخلاقية والمعاملات بين الأفراد حيث أن " **الدور الثقافي الذي لعبه الإسلام يتراجع في الفترة المعاصرة لمصلحة ومكونات ثقافية لا دينية... وافدة بصورة أساسية من حضارة المجتمعات الصناعية المتطورة "(3).**

---

(1)- علي محمد محمد الصلابي.السيرة النبوية : عرض وقائع و تحليل أحداث. الجزء 1.دار التوزيع و النشر الإسلامية(بلد النشر غير مذكور) .ط1.2001.ص 238.

(2)- زيدان عبد الباقي. مرجع سابق .ص95.

(3)- فرحان الديك .الأساس الديني في الشخصية العربية .المستقبل العربي .الدين في المجتمع العربي .العدد126.أوت 1989.ص82.

و بالتالي التغير الاجتماعي الذي عرفه مجتمعنا قد أثر على الدين و فعاليته داخل المجتمع . و في هذا الصدد يقول مرسال موس " **إن التغيرات الدينية لا يمكن تفسيرها إلا إذا قبلنا أن التغيرات الاجتماعية تحدث جملة من التعديلات في أفكار المؤمنين و رغباتهم إلى درجة أنها تمس مختلف أجزاء أنساقهم الدينية**"(**1**)

و عليه فإن الدين- الإسلام- بقدر ما ساهم في تسيير و إدارة شؤون المجتمع من خلال ضبط و توجيه سلوكات و ممارسات الأفراد ، فإنه لم يكن في معزل عن التحول و التغير الإجتماعي الذي شهده مجتمعنا بجميع أنساقه و نظمه خاصة النظام الأسري و التعليمي و هذا الأمر أثر على دور و وظيفة الدين في المجتمع .

وعلاوة على ما سبق ذكره فإننا نخلص إلى القول بأن الدين و التغير الاجتماعي من المواضيع الحساسة و المهمة في ميدان البحث السوسيولوجي . و قد أثبتت سوسيولوجيا الأديان أن هذه الأخيرة باختلافها وتنوعها شكلت إحدى العوامل الأساسية المساهمة في عملية التغير الاجتماعي . و دائما كان هناك تفاعل وتواصل بين الدين كنسق اجتماعي وباقي الأنساق والنظم الاجتماعية .

ومع انتشار موجة الحداثة التي ترافقت مع تطور العلوم و التقنيات ، فإن المجتمع بأفراده و قطاعاته المختلفة اتجه نحو الحداثة بما تحمله من مفاهيم و قيم و أخذ يتحرر تدريجيا من سلطة الدين. و إذا كان هذا الوضع يمثل أمرا طبيعيا في المجتمع الغربي الذي عانى من ظلم و قهر السلطة الدينية، فإن هذا الأمر يختلف في المجتمع العربي الذي يشكل الدين قاعدته الأساسية .

و بالتالي التغير الاجتماعي الذي تقوده الحداثة، خدم المجتمعات الغربية و لكنه لم يخدم المجتمعات العربية المسلمة بسبب طبيعتها الدينية التي لا يمكنها التجرد منها أو إقصائها، فالمقدس و الدنيوي لا يمكن فصلها في مثل هذه المجتمعات. وهنا يبين لنا الواقع الاجتماعي أن الفرد المنتمي إلى هذه الأخيرة بقدر ما يتأثر بظروف العصر ومتطلباته فإنه لن يتخلى عن دينه بشكل نهائي.

(1)- عبد الباقي الهر ماسي . مرجع سابق .ص23.

الفصل الثالث

الإقامة بالحي الجامعي و دور الدين في تحديد و تسيير شؤونها

1-انتقال الطالبة من جو الأسرة إلى الحي الجامعي و أثره على سلوكاتها .

2-الحضور الديني داخل الحي الجامعي .

3-إستراتيجية الطالبات في التعامل مع الدين .

1.3- موقف الطالبات اتجاه إقامة العلاقات العاطفية .

2.3- مواقف و تصورات الطالبات المقيمات للزواج .

3.3- موقف الطالبات المقيمات من ركوب سيارة الأجرة بمفردهن .

4- الدين و الضبط الإجتماعي لسلوكات و ممارسات الطالبات .

1.4- الطالبات المقيمات و قضاء الليل خارج الحي الجامعي .

2.4- الطالبة المقيمة بالحي الجامعي و الممارسات السحرية.

5- مواقف وتصورات الطالبة المقيمة لبعض الظواهر و الممارسات المنتشرة داخل الحي الجامعي

1.5- موقف الطالبات من ظاهرة تناول الخمر و المخدرات داخل الحي الجامعي.

2.5- موقف الطالبات من ظاهرة الحمل غير الشرعي في الأحياء الجامعية .

3.5- موقف الطالبات من مشاهدة أفلام الخلاعة .

6- التدين لدى الطالبات المقيمات بالحي الجامعي .

1.6- موقف و نظرة الطالبات المقيمات إلى الحجاب .

2.6- موقف الطالبات من ظاهرة انتشار الحجاب و كذا موجة التدين .

انطلاقا مما ورد في الفصول السابقة من هذه المذكرة سنتناول فيما يلي ومن منظـــور سوســـيولوجي تجليات الظاهرة الدينية في شكلها العملي ،فنركز ليس على النصوص أو التعاليم الدينية بحد ذاتها بل على مدى تأثيرها وفعاليتها في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي (الذكرى الثلاثون للثورة) وذلك بتبيان دورها في ضبط وتحديد تصورات وممارسات الطالبات.

كما سنتطرق إلى واقع الدين وتجسيده داخل فضاء الحي الجامعي وكيف توفق الطالبات المقيمـــات بالحي بين الحقلين الديني و الاجتماعي ضمن واقعهن المعاش .

ومن أجل هذا الغرض وسعيا منا إلى توضيح الأفكار والنتائج التي توصلنا إليها من خـــلال الدراســـة الميدانية وتقريبها إلى ذهن القارئ فإننا أدرجنا هذا في فصلين يشتمل كل واحد منهما على مجموعة من العناصر التي تتعلق بطبيعة الحياة الاجتماعية للطالبة المقيمة – بشقيها الاجتماعي والعلمي - والتغيرات التي تطرأ عليهـــا ومدى خضوعها(أي الطالبة) والتزامها بالدين وضوابطه المختلفة في معاملاتها اليومية .

و لقد اعتمدنا في هذا على طريقة التحليل المتمثلة في الانتقال من العام والمتمثل في إنتقال الطالبة مـــن الأسرة إلى الإقامة الجامعية واندماجها في وسط اجتماعي وثقافي جديد إلى الخاص والمتمثل في الحياة الخاصـــة بالطالبة أثناء وجودها بالحي الجامعي وما يتعلق بها من ممارسات اجتماعية وعلمية.

كما حاولنا الخروج عن الطريقة الكلاسيكية المعتمدة في تحليل المعطيات المستمدة عن طريـــق تقنيـــة الاستمارة- والمتمثلة في وضع النتائج في جدول ثم التعليق عليها – وذلك بذكر النســـب المستخلصـــة مـــن الجداول ثم تفسيرها وتدعيمها بتصريحات المبحوثات .

1- انتقال الطالبة من جو الأسرة إلى الحي الجامعي و أثره على سلوكاتها :

إن حصول الطالبة على شهادة البكالوريا و انتقالها إلى الجامعة و العيش بالحي الجامعي بدلا من الأسرة يعتبر حدثا مهما في حياتها و تحولا نوعيا في مسارها الاجتماعي ، لأنها تصبح بعيدة عن الأسرة بعدما كانت تعيش بالقرب من والديها اللذان يعملان على حمايتها و توفير مطالبها المختلفة و في نفس الوقت يراقبان تصرفاتها و تحركاتها و يوجهنها وفق القيم و المبادئ الخاصة بالعائلة . و لكن بانتقالها إلى الإقامة الجامعية يتغير الوضع ، فهذه الأخيرة ليست بالأمر السهل بالنسبة للفتاة .

و في هذا السياق أشارت " عقاب نصيرة " إلى أن" **الحي الجامعي له إيجابيات و سلبيات تتمثل في كونه يبعد الفتاة عن الجو العائلي بالإضافة إلى نظرة المجتمع الجزائري للفتاة التي تقطن به...حيث يصفها ب:بنت la cité** " (**1**) و هذه الأخيرة في نظر المجتمع هي التي تخلت و خرجت نوعا ما عن المعايير الاجتماعية بابتعادها عن المحيط العائلي و دخولها وسط اجتماعي آخر .

و لكن الواقع الاجتماعي بين لنا أن التحاق الطالبة بالإقامة الجامعية ليس بغرض الابتعاد عن الأسرة والتحرر من سلطتها فقط ، و إنما هناك عدة أسباب و دوافع (**ينظر الجدول رقم 01**) حيث أن أهمها يتمثل في ا الحصول على الشهادة (**90 , 70 %**) أو بعد المسافة و عدم توفر التخصص في مكان الإقامة الأصلي للطالبة (**18 , 18 %**) .

و من الناحية السوسيولوجية يعد الحي الجامعي فضاء اجتماعيا يتيح للطالبة المقيمة به فرصة تحقيق رغباتها الشخصية و الاجتماعية و قد عبرت أغلبية المبحوثات (**18 , 58 %**) عن هذا الأمر (**ينظر الجدول رقم 02**) فمن خلاله (أي الحي الجامعي) تتمكن الطالبة من اكتساب خبرات في الحياة و إقامة علاقات اجتماعية جديدة ، و هذا بدليل قول إحداهن : " **لأن فيه نوع من الحرية و إقامة علاقات داخل الحي** "(شريعة. سنة4). و قول أخرى: " **التعرف على أشخاص آخرين و صديقات من ولايات مختلفة** ". (تجارة دولية. سنة2).

(1)- عقاب نصيرة.التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات .رسالة ماجستير في علم الاجتماع.الجزائر .1994-1995.ص 115

كما أنه يمكن الطالبة من القيام بكل ما تريده دون قيود و دون أن يتدخل أي شخص في شؤونها وهذا من خلال توفير الحرية المطلقة و هذا ماصرحت به إحدى الطالبات فقالت: " **لأنه يسمح لي بفعل كل ما يحلو لي، خصوصا الأمور العاطفية و خاصة لقاء الحبيب بصفة مباشرة** " (مناجمنت. سنة 3) . و قالت أخرى : " **لأن فيه الحرية المطلقة ، لا أحد من ورائي يقيد تصرفاتي فإن كانت لدي رغبة في فعل أي شيء أفعله دون تردد** " (فرنسية .سنة 4).

بالإضافة إلى هذا، فإن الحي الجامعي يساعد الطالبات على التفرغ لدراستهن و تنمية رصيدهن العلمي و الثقافي، حيث قالت إحداهن:"**يوجد فراغ وهذا السبب يجعلني أتفرغ لدراستي**"(حقوق.سنة 1) وأضافت أخرى قائلة : " **لأن هدفي الوحيد هو نيل الشهادة التي هي رغبة شخصية (بنك معرفي) و رغبة اجتماعية (مكانة اجتماعية) و الحي الجامعي هو السبيل في ذلك** "(علم النفس العمل و التنظيم. سنة 4).

و على عكس ما سبق ، هناك من الطالبات (**81 , 41 %**) من ترى أن الحي الجامعي ليس المكان المناسب لتحقيق رغباتهن الشخصية و الاجتماعية و على حد تعبيرهن فإن المكان الوحيد المنوط بهذه المهمة هو العائلة و هذا ما عبرت عنه طالبة في السنة الثانية تخصص إلكترونيك : " **لأنه لا محيط كمحيط الأسرة تستطيعين العيش فيه و تحقيق رغباتك ، ففي الأسرة كل شيء متوفر خاصة أن الوالدين بجانبك لتحقيق طلباتك** "

و علاوة على ما سبق ، فإن الحي الجامعي كحدث جديد في حياة الطالبة الجامعية له عدة تأثيرات على شخصيتها و سلوكها ، لأنه من الناحية السوسيولوجية و الأنتروبلوجية يعتبر وسطا اجتماعيا تتفاعل فيه مختلف القيم و العادات و كذا الأصول و الانتماءات الجغرافية للطالبات و هذا الواقع سوف ينعكس على سلوكا تهن إما سلبا و إما إيجابا ، لأنه من غير المعقول ألا تتأثر الطالبة بما يحيط حولها خاصة و أن هذا الوضع يمثل بالنسبة إليها فكرة جديدة لم تتعود عليها بعد و هنا يقول جابوت :" **من أكبر آلام الطبيعة البشرية ألم الفكرة الجديدة**" (**1**) فالطالبة عند دخولها إلى الحي الجامعي لأول مرة تدخل بقيم و أفكار و تصورات وسلوكات معينة تأتي بها من الأسرة و لكنها سرعان ما تعدل بعضها فإما تتمسك بها و إما تتخلى عنها وتعوضها بغيرها و في هذا السياق (**ينظر نتائج الجدول رقم 03**) و جدنا أن (**54 , 54%**) من الطالبات ترى بأن الحي له تأثيرات مختلفة على شخصية الطالبة و قد عبرت إحداهن عن هذا بقولها : " **نعم هناك تأثير لأنه عند دخول الطالبة في سنة أولى يحصل تغير كبير في حياتها نحو الجيد أو الأسوء فمثلا تنتقل**

(1)- فوزية دياب .القيم والعادات الاجتماعية .بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية .دار النهضة العربية .بيروت .1980.ص120

من جو الأسرة إلى الحي و خاصة إذا واجهت مشاكل داخل الغرفة ، فإن هذا يـــدفعها إلى الانحـــراف " (رياضيات و إعلام آلي سنة 2) و قالت طالبة أخرى : **" نعم يؤثر الحي على سلوكات الطالبات ، حيـــث لاحظنا كثيرا من الطالبات كانوا على أخلاق و آداب و فجأة انقلبوا رأسا على عقب من ناحية اللبـــاس والأخلاق و حتى الشرف "**(الجغرافيا و التهيئة العمرانية سنة 4) .

و بالتالي الجو العام السائد داخل الحي من حرية مطلقة و عدم وجود أي نوع من القيـــود و غيـــاب الرقابة ، يمثل عاملا أساسيا في تغيير سلوكات الطالبات و أحيانا يؤدي إلى انحرافهن على حد تعبير المبحوثات و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : **" تتغير سلوكات الطالبات لعدم وجود الرقابة من جهة ، و من جهة أخرى لأن السلوكات التي يقومون بها في الحي لا يمكنهم القيام بها في المنزل "** (حقوق سنة 4). و في نفس الشأن قالت أخرى: **" في الحي الجامعي تحس الطالبة أنها متحررة من كل القيود ، فتفعل ما تشاء ، وما يحلو لها ، و لهذا فإن كل ما في الحي قد يؤثر عليها سلبا أو إيجابا "** (علم المكتبات سنة 4) .

مما سبق يمكننا القول بأن الحي الجامعي بظروفه المختلفة يؤثر على الطالبة المقيمة به من جميع النواحي الخلقية ، الاجتماعية ، النفسية ...الخ، أما نوعية هذا التأثير – إيجابي أو سلبي – فإنها تتوقـــف علـــى نوعيـــة الصديقات اللاتي تختارهن الطالبة – خاصة في الغرفة – و على شخصية الطالبة. و هذا ما أدلت بـــه إحـــدى الطالبات بقولها : **" هناك من الطالبات من تتغير من الأحسن إلى الأسوء ، أو العكس ، من ناحية الأخلاق و السلوكات و هذا كله راجع إلى الصحبة بالدرجة الأولى و إلى القناعات الشخصية للطالبـــة بالدرجـــة الثانية "** (أدب عربي. سنة 4) .

و من هذا المنطلق إما تصبح الطالبات ملتزمات و محافظات على مبادئهن و إما تنحرفن و تصبحن فاســـقات على حد تعبير المبحوثات .

و تأكيدا لتأثير الجو العام بالحي على سلوك الطالبة ، وجدنا أن جل المبحوثات تخلـــين عـــن بعـــض السلوكات سواء كانت إيجابية أو سلبية عند عودتهن إلى بيوتهن فمثلا هناك من : تتخلى عن الدراســـة حـــتى وقت متأخر من الليل ، السهر مع الصديقات بالغرفة و النوم المتأخر ، رفع الأصوات ، المرح ، نمـــط الثيـــاب وغيرها و في هذا الشأن قالت إحدى المبحوثات : **" أتخلى عن الزغاريد و كثرة اللهو و الضـــحك و رفـــع صوتي "**. (أدب ألماني.سنة 3). و أضافت أخرى قائلة : **" مثلا في غرفتي ألبس ما يعجبني و لا أخـــاف أن يراني أحد أما في البيت فأستحي من إخوتي "** . (علوم دقيقة. سنة 1)

و هناك من تتخلين عن سلوكات تعد في نظر بعض الطالبات خارجة عن نطاق القيم والعادات الأسرية و عن هذا قالت إحدى الطالبات : " **أتخلى عن اللقاء بالحبيب و الحرية المطلقة في الدخول والخروج** "(لغات أجنبية.سنة 4) و قد تقوم الطالبة بالحي بما هو "أسوء "من هذا بدليل قول بعضهن"**أتخلى عن التدخين** "(صحافة مكتوبة.سنة 4). " **أتخلى عن التلفظ بكلام السوء و الخمور** "(إعلام و اتصال.سنة 2). "**أتخلى عن الخروج ليلا مع الحبيب و التكلم بكثرة في الهاتف** " (علم النفس. سنة 1) .

ما يمكننا قوله هنا ،هو أن انتقال الطالبة للإقامة بالحي الجامعي يعد مرحلة مهمة في حياتها العلمية والاجتماعية ، إذا ما استغلتها استغلالا جيدا و كما قالت إحدى الطالبات بغض النظر عن نظرة الناس للحي الجامعي إلا أنه مكان يمكن اللجوء إليه في حالة بعد مكان الدراسة عن البيت و ذلك مدة الحصول على الشهادة و بالتالي فهو يحقق رغبة الطالبة في الوصول إلى غايتها الدراسية و الشخصية و الاجتماعية .

وبالتالي الإقامة بالحي الجامعي ليست أمرا سيئا كما يرى البعض ، و لكن انسياق الفرد أو الطالبة على وجه التحديد نحو رغباتها و تغاضيها عن أصولها و مبادئها هو السيئ .

و في وضع كهذا تظهر أهمية و فعالية الضبط الاجتماعي بأنواعه المختلفة في تحديد مجال حرية الفرد وضبط سلوكاته ، كما أن انتشار السلوكات المنحرفة و الظواهر السلبية في أوساط الإقامة الجامعية هو أمر طبيعي لأن مثل هذه المظاهر تنتشر في المجتمع ككل و الحي الجامعي جزء منه ، و الصراع بين الإيجابي و السلبي ، بين الجيد و السيئ هو من أسس و قوانين الحياة البشرية لذلك أوجد المجتمع مؤسسات اجتماعية مختلفة ومتنوعة تتولى توجيه الفرد نحو الجيد و تبعده عما هو سيء و الإنسان بطبيعته مجبول على التأثر بالبيئة التي يعيش فيها و لذلك قيل الإنسان ابن بيئته .

و قد تجسد تأثير البيئة على الفرد في وجود فرق بين الحياة السابقة للطالبة قبل دخول الحي، و الحياة بعد الدخول إليه (**ينظر الجدول رقم 04**) حيث أن **90 , 80 %** من طالبات صرحت بأن هناك فرق بين حياتها السابقة و حياتها عقب دخول الحي . و قد عبرن عن هذا بما يلي : " **قبل دخولي الحي كنت أعتمد على إخوتي في قضاء حاجاتي لكن بعد الدخول أصبحت أعتمد على نفسي ، كما أني أصبحت جريئة وشجاعة على عكس ما كنت عليه سابقا** " (فلسفة. سنة 4) .

" **قبل دخول الحي كنت مقيدة من طرف الوالدين، و لكن الآن الحرية التامة**" . (حقوق .سنة 2).

" **هناك فرق لأنني أحس نفسي الآن أعيش في استقلالية و أضع قراراتي لوحدي بعدما كانت قراراتي تخضع لأراء عائلتي** " . (علم النفس.سنة 4) .

" يمكن الفرق في اكتسابي معارف و علوم جديدة من الناحية العلمية ، و من الناحية الاجتماعية تعرفت على شخصيات و عقليات مختلفة ، كما أني أصبحت أكثر فطنة و يقظة و أتحمل مسؤولية تصرفاتي وقراراتي " (علم الاجتماع. سنة 4).

انطلاقا من هذه التصريحات ، لا يجب أن ننظر إلى الحي من ناحية السلبيات فقط لأنه بالمقابل له إيجابيات كثيرة و هذا ما أشارت إليه المبحوثات سابقا . و حتى إن رأت بعض الطالبات أنه لا يوجد فرق بين ما كانت عليه و ما هي عليه فإن هذا غير منطقي لأن أول فرق يكمن في الابتعاد عن الجو الأسري و العيش في بيئة أخرى مع أفراد آخرين.

2- الحضور الديني داخل الحي الجامعي :

يعتبر الدين من المظاهر المهيمنة داخل فضاء الحي الجامعي "الذكرى الثلاثون للثورة "و يتجلى هذا من خلال وجود مصلى (**عمار بن ياسر**) مخصص لإقامة الصلاة و يقوم بعدة وظائف منها الوظيفة الروحية وذلك من خلال تعليم الطالبات أحكام التجويد ، و أيضا من خلال تلاوة القرآن و ذكر الله . الوظيفة التربوية من خلال إقامة حلقات دراسية و تقديم نصائح و توجيهات أخلاقية . كما تتولى إدارة الحي استدعاء مشايخ متخصصين في مجال الدين و الشريعة الإسلامية مثل الأستاذ **بورداش ميلود و بريكسي** من أجل إلقاء محاضرات و دروس دينية لإفادة الطالبات و توجيههن في الحياة الاجتماعية و إرشادهن و تذكيرهن بأمور الدين و متطلباته . و هذا لأن " **الدين يسهم في بناء الشخصية المتكاملة ...كما أنه يزود البناء الاجتماعي بالعديد من الضوابط و الأحكام و القوانين المحددة لسلوكيات الأفراد و علاقاتهم الإنسانية "**[1] .

و من خلال المعايشة الميدانية داخل الحي لاحظنا أن هناك إقبال من طرف الطالبات على المصلى **90 , 30 %** (**ينظر الجدول رقم 05**) و ذلك إما لأداء الصلوات خاصة في أوقات المغرب و العشاء و إما لقراءة القرآن و هذا ما عبرت عنه إحدى الطالبات حيث قالت " **لأصلي و لقراءة القرآن ، لأني أستريح عندما أكون فيه** " (فرنسية .سنة 1) و هنا تظهر إحدى وظائف الدين – الوظيفة النفسية – و المتمثلة في " **الشعور بالراحة النفسية "**[2].

---

(1)- إحسان محمد الحسن .مرجع سابق .ص 48-49.

(2)- حسين عبد الحميد أحمد رشوان .المجتمع. مرجع سابق.ص169.

و من تجليات الدين داخل هذا الحي أن أغلبية الطالبات **72 , 62 %**(**ينظر الجدول رقم 06**) تفضل أداء الصلاة بغرفهن بدلا من المصلى و هذا من المنطلق الديني المتمثل في عدم جواز إمامة المرأة حيث قالت إحدى الطالبات : " **أصلي بغرفتي ، لأن الأستاذ طلب منا ذلك ، لأن الصلاة في جماعة تؤمهم امرأة غير جائزة** " (إلكتروتقني. سنة 1) . و من الناحية الدينية فإن صلاة المرأة في بيتها أفضل من ذهابها إلى المسجد أوالمصلى وهذا ما أشارت إليه إحدى المبحوثات بقولها : " **أفضل الصلاة في غرفتي ، بمفردي ، لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل** "(تجارة دولية. سنة 2).

و بالإضافة إلى هذا، يقوم الحي الجامعي على إرساء و تعزيز معالم الثقافة الدينية و ذلك من خلال إحياء المناسبات الدينية مثل المولد النبوي و عاشوراء و غيرها من المناسبات حيث تقام مسابقات فكرية في المجال الديني وحفظ القرآن و تجويده ، إضافة إلى المدائح الدينية و الحفلات الإنشادية بغرض الترفيه عن الطالبات في إطار ديني و هذا ما عبرت عنه طالبة من اللواتي تحضرن الحفلات و المدائح الدينية حيث قالت :" **للترفيه عن النفس بدون سلوك لا أخلاقي و في جو ديني محترم** " (فرنسية. سنة3)

و نظرا لأهمية الدين في الحياة ، لاحظنا أن الحي الجامعي " الذكرى الثلاثون للثورة " يكثف من الحفلات و المحاضرات الدينية حيث أن **09 , 19 %** من الطالبات تحضر هذه المحاضرات حتى و إن كانت أغلبية الطالبات تفضل الحفلات الموسيقية (**81 , 31 %**) (**ينظر إلى الجدول 07**) و هذا لأن الظروف التي يطغى عليها الحضور الديني تكون بمثابة مجال تعتبر منه الطالبات و فرصة للوقوف مع أنفسهن و مراجعتها و لتقويم أعمالهن و سلوكاتهن و قد تجسد هذا في قول إحداهن : " **عندما أحضر المحاضرات الدينية أفطن لما أفعله و أتأثر كثيرا** ".(صحافة. سنة 4) و في قول أخرى: " **أحضر المحاضرات الدينية من أجل التمسك بالدين أكثر** " .(صيانة و أمن صناعي. سنة 3).

أما عن الحفلات الإنشادية و المدائح الدينية فقد عبرت إحدى المبحوثات عن أهميتها بقولها : " **لأن فيها كلمات تعرف بديننا الحنيف ، و تربية للأخلاق ، كما قال الرسول عليه الصلاة و السلام : روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة** "(رياضيات. سنة4) .

و من مظاهر الحضور الديني داخل الحي أنه لا يوجد اختلاط حيث أن الإيواء مخصص فقط للإناث. ومن جهة أخرى فإنه(أي الحي) أعطى للطالبات الملتزمات و المتدينات بعض الحقوق مثل حق مشاهدة التلفاز، حيث خصصت لهن قاعة بها تلفاز لمشاهدة ما تردنه من حصص و برامج دينية و قاعة ثانية لمشاهدة الحصص و البرامج الأخرى – غير الدينية- و هذا لكي لا يقع صراع بين الطالبات أو حرمان فئة مما ترغب فيه على حساب فئة أخرى. و في نفس السياق– أي الحضور الديني – خصصت إدارة الحي مرشات

داخل الحي بها غرف فردية « individuelle » و أخرى جماعية « collectif » و قد لاحظنا من خلال الترددي عليها هناك إقبال مكثف إلى درجة الازدحام على الغرف الفردية على عكس الغرف الجماعية لأنها تعتبر مثل الحمام و هذا الأخير محرم من الناحية الدينية حسبما عبرت عنه الطالبات ، حيث قالت إحداهن : " **لا أحب الحمام بل الدوش لستر العورة ، و لأن الحمام محرم** "(علوم اقتصادية. سنة 3) . و في نفس الشأن قالت أخرى : " **أذهب إلى الدوش لأن النظر إلى عورات الغير محرم شرعا** "(علوم شرعية.سنة 4) و لهذا السبب تفضل أغلبية الطالبات الذهاب إلى " الدوش " دون " الحمام " (**ينظر الجدول رقم 08**) .

و انطلاقا من كون الدين " **نظام من الرموز** "(**1**) فإن هذا يتجلى في الحي الجامعي " الذكرى الثلاثون " و هذا من خلال إلصاق الطالبات ملصقات بها أحاديث نبوية و أدعية–على أبواب غرفهن – مثل دعاء دخول المترل و الخروج منه . و هناك من تزين غرفهن بآيات قرآنية أو تدونها على الحائط وخاصة آية **الكرسي**.

و من الرموز الدينية المنتشرة داخل الحي " **إلقاء التحية** " بين الطالبات سواء كن تعرفن بعضهن أو لا وهدا عملا بالحديث النبوي القائل :"**وجه التحية لكل شخص معروف أو غير معروف**" (**2**)و قد تجلى لنا هدا في ترديد " **السلام عليكم** " بنسبة (**18 , 58 %**) (**ينظر الجدول رقم09**).و التي هي تحية الإسلام فهذا الأخير " **حدد أول سلوك اجتماعي في العلاقات العامة بين الأفراد و الجماعات و هو تحية الإسلام و جعل لها آدابا و نظاما و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا** "(**3**) فالتحية هي من الأمور و سلوكات المذكورة في القرآن الكريم و ذلك لأهميتها الاجتماعية فهي رائدة المحبة و الألفة بين الأفراد و يظهر هذا في قوله صلى الله عليه و سلم : " **لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، و لا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم** "(**4**). وبالتالي إفشاء السلام يعد من الواجبات الدينية المجسدة في فضاء الحي الجامعي ، بدليل أنه توجد عدة أنواع من التحيات مثل : Salut, Bonjour و لكن الطالبات ترددن بكثرة تحية الدين الإسلامي سواء داخل الحي أوخارجه .

---

(1) - Antoine Vergote. Opcit.p14.

(2) - Abou Bakr Djaber Aldjazairi .opcit.p59.

(3)- فوزي سالم عفيفي.السلوك الاجتماعي بين علم النفس و الدين.وكالة المطبوعات. الكويت.دط.دت. ص13

(4)- المرجع نفسه .ص13.

و علاوة على ما سبق فإن، الإقامات الجامعية سواء المخصصة للذكور أو الإناث تقوم بتعيين أعضاء من المنظمات الطلابية المختلفة داخل الإقامة و ذلك من أجل النظر في قضايا و مشاكل الطلبة المقيمين بالإضافة إلى الإشراف على بعض الأنشطة الثقافية و الترفيهية ، و في هذا الإطار لاحظنا أن حي "الذكرى الثلاثون للثورة " توجد به منظمة واحدة و هي منظمة " **الإتحاد العام الطلابي الحر** " التي تتميز بطابعها وتوجهها الديني -على عكس المنظمات الأخرى- حيث أنها تعمل على تنظيم شؤون الطالبات و مساعدتهن على حل مشاكلهن و ذلك بالاعتماد على طرق و أساليب دينية مثل النصح ، النهي عن النكر ،نصرة المظلوم ، التحاور بطريقة لينة و استعمال ألفاظ و عبارات ذات طابع ديني مثل بسم الله ، اتقي الله ، الله يهديكم ، إلي فيه الخير ربي يدريها...الخ.

و انطلاقا من كل ما سبق يمكننا القول بأن الحي الجامعي و خاصة "الذكرى الثلاثون للثورة "باعتباره يمثل مجتمع بحثنا يمتاز بحضور أشكال و مظاهر دينية مختلفة سواء كانت هذه المظاهر عملية تطبيقية أو نظرية.

3- إستراتيجية الطالبات في التعامل مع الدين :

إن المقصود بالإستراتيجية هنا هو الطرق و الأساليب التي تعتمد عليها الطالبات المقيمات بالحي الجامعي في التعامل، مع ما هو ديني، بما يشمله من قوانين و مبادئ أساسية لا يمكن المساس بها، و هذا في الوقت الذي تكون فيه الطالبة أمام جملة من التحديات و الإغراءات المتعلقة بعصر التكنولوجيا و الحداثة وانتشار ظاهرة العولمة و ما تحمله من قيم كالموضة و الحرية و الاستقلالية في شؤون الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات . مع العلم أن هذا يؤثر على دور الدين و فعاليته الاجتماعية . و عليه كيف تتعامل الطالبات المقيمات مع الدين في مثل هذه الظروف و الأوضاع التي تميز المجتمع الحديث ؟

1.3- موقف الطالبات اتجاه العلاقات العاطفية :

إن الحي الجامعي كوسط اجتماعي ليس في معزل عما ينتشر في المجتمع من ظواهر اجتماعية تزايدت ونمت مع تطور المجتمع و من ضمنها العلاقات العاطفية و علاقات الصداقة بين الذكور و الإناث (خاصة في أوساط الطلبة) و هذا النوع من العلاقات هو من الأمور المستحدثة و هي مرفوضة في النظام العائلي الخاص بالمجتمعات التقليدية المحافظة أو" **المجتمعات العرفية** "(1)

(1) - Mostafa Boutefnouchet .opcit.p121.

و هي مرفوضة بالأخص في المجتمعات الإسلامية ، حيث أن الجزائر كمجتمع إسلامي تقليـــدي و خاصـــة في المناطق الريفية منه ما زال محافظ اتجاه هذه الأمور وهنا تلجأ بعض الطالبات ممن تقمن علاقة عاطفية مع الجنس الآخر إلى إخفائها عن عائلتها. وهذا ما صرحت به إحداهن قائلة :" **لأن عائلتي من النوع المتشدد في مثـــل هذه الأمور، و إن حدث و علموا فأكيد إنها نهـــايتي حـــتى و لـــو كانـــت مجـــرد صـــداقة لا غـــير** " (رياضيات. سنة 3)

وقالت أخرى: " **رغم ما تظنه بعض الفتيات من أن عائلتها متفتحة، لكننا في مجتمـــع يكبـــت العلاقـــات العاطفية بجميع أنواعها** " (رياضيات. سنة 2) و هذا يعني أن العائلات الجزائرية تعارض فكرة الاختلاط وقد ورد هذا في قول إحدى المبحوثات : " **لأن عائلتي لا يفضلون الاختلاط بين الذكور و الإناث** "(فرنســـية .سنة 4)

ولكن مع التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري و توجهه نحو الحداثة بالإضافة إلى انتشار التعليم و موجة التحضر عبر كامل ترابه أخذت هذه الظاهرة تتزايد و تنمو خصوصا في المنـــاطق الحضـــرية ، وهي تتجلى بوضوح في أوساط الطلبة الجامعيين حيث أن **09 , 79 %** من الطالبـــات المقيمـــات بـــالحي الجامعي- الذكرى الثلاثون للثورة- لديهن علاقة مع الجنس الآخر و أغلبيتها علاقـــات عاطفيـــة . (**ينظـــر الجدول رقم10و11**) رغم أن الدين – الإسلام – يحرم هذا النوع من العلاقات بين الذكور و الإناث حيث أنه" **لا يجوز لإنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية عنه لا بكلام و لا بنظرة و لا بخلوة** "(**1**) فإن الطالبـــات المقيمات بالحي تتجاوزن هذه القاعدة الدينية وتقمن علاقات مع الجنس الآخر .

و لقد كشفت لنا المعاينة الميدانية أن هذا النوع من العلاقات يرتفع لدى الطالبات المقيمات بالمنـــاطق الحضرية (أي مكان الإقامة الأصلي) أكثر من الطالبات اللواتي تنتمين إلى المناطق الريفية (**ينظر الجدول رقم 11**) . و هذا ما يؤكد و يثبت لنا الفرضية القائلة بأن المناطق الريفية تمتاز من الناحية الاجتماعية بالمحافظة على المبادئ و العادات المستمدة من الترات الثقافي و الديني على عكس المناطق أو الأوساط الحضرية ، فإنها تخلـــت عن بعض القيم و تنازلت عن بعض المبادئ و القيم الاجتماعية و ذلك من أجل الحداثة و التحضر والإقتـــداء بالمجتمعات الأوربية . و من هذا المنطلق أصبح هذا الأمر – إقامة العلاقات العاطفية أو الصداقة – بالنسبة لهـــم أمر عادي و أحيانا ضروري و ذلك من أجل التعارف قبل الزواج.

---

(1)- ابن الباز و آخرون.دليل المرأة المسلمة.مع تعليقات و فتاوى السادة و العلماء .تحقيق: عرفان العشا حسونة الدمشقي.دار الفكر.بيروت.ط1 2006.ص563.

و إذا كانت هذه العلاقات سواء العاطفية أو علاقات الصداقة بين الذكور و الإناث تتم بشكل مباشر أي لقاء الطرفين يكون وجها لوجه، فإن هناك أسلوب جديد لإقامة هذا النوع من العلاقات يتماشى ومستجدات العصر و ذلك باستعمال الهاتف النقال الذي يعتبر من وسائل الاتصال الحديثة ، و أهم ما يميز عصر الحداثة و التكنولوجيا .و قد عرفت هذه الوسيلة في الوقت الحديث انتشارا واسعا و استعمالا كبيرا من طرف جميع أفراد المجتمع .

هذا، و يعتبر الوسط الطلابي أحد الأوساط التي طغى فيها استعمال الهاتف النقال و خاصة لدى الطالبات المقيمات بالحي الجامعي و ذلك بهدف الاتصال بعائلتهن و الاطمئنان عليهن خلال فترة غيابهن عن المترل.ولكن الواقع الاجتماعي يبين لنا أن الطالبة المقيمة لا تستعمل الهاتف النقال لهذا الغرض فحسب، و إنما يتعدى استعمالها للهاتف هذه الحاجة حيث أنها تقيم بواسطته علاقات متنوعة (عاطفية ، صداقة..) و يساعدها على ذلك الظروف التي تعيش فيها المتمثلة في كثرة الفراغ و الحرية المطلقة.و في هذا السياق وجدنا أن **63 , 43 %** من الطالبات المقيمات (**ينظر الجدول رقم 12**) توافقن على التعارف و إقامة العلاقات عبر الهاتف النقال و ذلك بهدف الزواج أو الترفيه عن النفس و سد الفراغ حيث قالت إحداهن:" **لأن الهاتف جعل الكثيرات تتزوجن و هو أفضل من اللقاء المباشر**".(صحافة .سنة 4)

و قالت أخرى:" **لملأ الفراغ و تعبئة crédit** " (رياضيات. سنة 2) . أو من أجل الصداقة و يظهر هذا في قول طالبة أخرى: " **أحيانا أتعرف على أشخاص يكونون أصدقاء لي، يقدمون لي النصيحة، و كذلك يوجهونني إلى الصواب** " (الجغرافيا و التهيئة العمرانية. سنة 4).

ما يمكن قوله في هذه الحالة هو أن هذا السلوك يعتبر في نظر علماء الدين محرم شرعا فقد جاء في دليل المرأة المسلمة الذي يشتمل على مجموعة فتاوى خاصة بالمرأة أن " **المكالمات التي تجرى بين الرجال والنساء و بين الشباب و الشابات...من أجل التعارف كما يسمونه ، فهذا منكر و محرم و مدعاة إلى الفتنة** "(**1**). و في هذا الشأن قال الله تعالى :" **فلا تخضعن بالقول ، فيطمع الذي في قلبه مرض ، و قلن قولا معروفا** " .(**سورة الأحزاب الآية 32**.)

وعلى عكس ما سبق، فإن أغلبية الطالبات **36 , 56 %** (**ينظر الجدول رقم12**) تتعاملن مع هذا الواقع بإستراتيجية مختلفة عن السابقة حيث أنهن ترفضن هذا النوع من العلاقات و السلوكات و قد عبرن عن موقفهن انطلاقا من مرجعية دينية حيث تقول إحداهن:" **لأنه حرام ، مثل الخروج** " (علوم اقتصادية سنة 3).

(1)- ابن الباز .مرجع سابق .ص564.

و في نفس السياق قالت أخرى : " **ما فائدة التعارف عبر الهاتف ، إن أراد التعرف يأتي إلى المنزل ، وتكون جلسة شرعية و من يضمن لي أنه يريد الزواج فعلا** ". (فلسفة سنة 4). ومن جهة أخرى يعد القيام بهذا السلوك في نظر بعض الطالبات تعمدا في ارتكاب الذنوب و هذا ما عبرت عنه احداهن حيث قالت : " **لست بحاجة لإضاعة الوقت و ربح الذنوب** "(رياضيات سنة 3 .)

و من هذا نخلص القول بأن هذه الفئة من الطالبات على عكس الفئة الأولى لم تتأثر بوسائل عصر الحداثة ، حيث أنهن تدرك أن القيام بهذا العمل (العلاقات و التعارف عبر الهاتف) محرم شرعا و هو لا يختلف عن العلاقة المباشرة مع الجنس الآخر و تعملن على تجسيد هذا الفعل على أرض الواقع و ليس على مستوى القول فقط ، و هذا يدل على أن هناك طالبات متمسكات بمبادئ دينهن رغم جميع الضغوطات و التحديات التي يعيشها الفرد داخل مجتمعه .

2.3- مواقف و تصورات الطالبة المقيمة للزواج :

الزواج هو حدث مهم في حياة المرأة و الرجل و هو أساس الوجود الاجتماعي و " **بموجب الحديث المنسوب إلى الرسول، الزواج هو نصف الدين "(1).**

هذا،و يعتبر الزواج " **ظاهرة اجتماعية محكومة بمجموعة من الطقوس و الآليات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع ، و هو يمثل مرحلة تاريخية من تطور المجتمعات البشرية . و في الجزائر كما في كثير من الدول العربية الزواج هو تحالف عائلتين قبل أن يكون اقتران جنسين مختلفين ".(2)**

و من الناحية الاجتماعية ، فإن الزواج كمشروع مشترك بين الرجل و المرأة وجد من أجل الحفاظ على الجنس البشري و تنظيم الحياة البشرية و تأسيس أول لبنة أساسية في المجتمع أل و هي الأسرة . و هذا يدل على أهمية الزواج الاجتماعية و الدينية .

و علاوة على ما سبق ، فإن الزواج الناجح هو هدف كل فرد في المجتمع سواء كان رجلا أو امرأة حيث أن كلاهما يسعى بكل الطرق و الأساليب لبلوغ هذا الهدف . و من ضمن الطرق الحديثة المعتمدة في هذا الشأن طريقة التعارف . التي أصبحت في نظر أفراد المجتمع ضرورية من أجل ضمان التفاهم و نجاح الزواج منذ البداية خاصة أن الوقت الحالي تكثر فيه نسب الطلاق.

(1)-Y ves Thoraval. Gari Ulubeyan .le monde musulman.une religion .des sociétés multiples.larousse.2003.p122.

(2)-Mohammed Benali.les jeunes et les valeurs de la société algérienne d'aujourd'hui :le changement dans la continuité des valeurs traditionnelles.doctort d'état de sociologie.oran.2007.p417.

و هذا ما أكدته الطالبات المقيمات بالحي خلال الإستجواب (**ينظر الجدول رقم 13**) حيث أن **36 , 36 %** من الطالبات تنظرن إلى خروج الفتاة مع شاب قبل الزواج بهدف التعارف على أنه أمر ضروري و لا بد منه ، على الرغم من أن أية علاقة بين ذكر و أنثى قبل الزواج هي محرمة شرعا و هذا الأمر مفصول فيه دينيا و عرفيا . و قد تجسد الالتزام بهذا الأمر – أي تحريم التعارف قبل الزواج- لدى بعض الطالبات فبالنسبة لهن ليس من الضروري إقامة علاقة تعارف قبل الزواج و القبول بهذا الأمر و ممارسته في الواقع الاجتماعي دليل على تجاوز الديني على حساب الدنيوي .

و من ناحية أخرى ، فإن إستراتيجية الطالبات في هذه الحالة تدخل فيها عدة عوامل و مصالح اجتماعية ، فالطالبة المقيمة بالحي عندما تتأثر بمتطلبات العصر و الظروف المحيطة بها كالحرية و التحضر و اتخاذ قراراتها بنفسها خلال فترة بعدها عن الأسرة و إقامتها لعلاقة مع شخص ما ، فإنها لا تقوم بذلك اعتباطا أومن أجل اللهو و تمضية الوقت ، و إنما تقوم بذلك وفق تخطيط و إستراتيجية خاصة تسعى من ورائها إلى الزواج وتكوين أسرة و هذا بالاعتماد على الطريقة الحديثة المتمثلة في التعرف على شريك الحياة قبل الزواج عكس الطريقة التقليدية أو العرفية التي يتم من خلالها الزواج دون سابق لقاء أو تعارف بين الطرفين و حسب الطالبات هذه الطريقة لم تعد تتناسب مع الوقت المعاصر .

هذا، ويظهر لنا تمسك الطالبات ببعض القيم و المبادئ الدينية فيما يخص مسألة الارتباط بشخص قبل الزواج أو دون وعد بالزواج حيث أن **09, 69 %**من المبحوثات (**ينظر الجدول رقم 14**) ترى أن هذا الأمر يعتبر مسألة حرجة و تتنافى مع الدين والعرف و العادات الاجتماعية و قد عبرن عن هذا الموقف كما يلي :" **لأنه حرام ، و لقوله تعالى:" و لا متخذي أخذان ..."** (**المائدة: الآية:4 –5**) "(هندسة مدنية. سنة 5).

" لأنه لا يجوز من الناحية الشرعية، خاصة إذا لم يعدك بالزواج فهو يتسلى فقط و أنت في غفلة من أمرك "(تجارة دولية سنة 2) **" لأنه في الأصل محرم شرعا و عرفا و خلقا "** (علوم شرعية. سنة 4.)

و بالتالي,هذا يدل على أنه رغم تجاوز الطالبات لما هو ديني في مواقف معينة إلا أنهن تعدن للالتزام به في مواقف أخرى . أما الطالبات اللواتي تنظرن إلى هذه المسألة على أنها ليست حرجة ، فإن ذلك يرجع إلى تأثرهن بقيم الحداثة و متطلباتها ، و هذه المسألة ليست حرجة بالنسبة لهن لأنها و كما عبرن عن ذلك يمكن أن تكون من أجل التعارف أو الصداقة أو من أجل مصالح مادية ، كما يمكن أن تؤدي إلى الزواج.و هذا ما أشارت إليه إحداهن قائلة : " **لأن الوقت الحالي يلزم الفتاة بالارتباط قبل الزواج ، و إن قلنا بالهاتف ، لكن لابد من التعارف للابتعاد عن المشاكل قبل الزواج "** (فرنسية. سنة 2) و في نفس السياق قالت أخرى: " **لا أرى حرجا لأن في هذا الوقت أغلبهن، يتزوجن بطريقة التعارف "** (علوم قانونية و إدارية. سنة 2.)

و نظرا لأهمية الزواج ، و اعتباره من المسائل و القضايا التي لا يجوز و لا ينبغي التهاون و التلاعب فيها ، فإن الدين – الإسلام – اعتنى به أشد العناية فحدد له شروطا و أركانا، حيث أنه لا يصبح و لا يتم إلا بتوفرها كاملة ، و إذا اختلت تلك الشروط فإنها تؤدي إلى بطلانه . ومن ضمن شروط و أركان صحة الزواج و تمامه " **الولي** " ، فلا زواج بدون ولي و هذا ما عبرت عنه أغلبية المبحوثات (**ينظر الجدول رقم15**) حيث أن **36**, **96 %** ترفض الزواج دون علم الوالدين لأنه لا يجوز شرعا و عرفا، حيث قالت إحداهن:"**غير جائز شرعا ، دينا و خلقا** " (علوم اقتصادية سنة 3)

و في نفس الشأن قلت أخرى : " **من شروط الزواج علم الوالدين ، فإذا لم يتم علمهما كان أساس الزواج حرام** "(صيانة و أمن صناعي. سنة 3).و إذا كان حضور الوالدين معا مهم و ضروري بالنسبة للطالبات فإن حضور الولي أهم و هو الأساس كما سبق وقلنا و هذا ما أكدته إحدى المبحوثات بقولها :" **حضور الولي ضروري في النكاح ، فلا نكاح بدون ولي** "(صحافة. سنة4) ، و قالت أخرى:" **لأن الولي شرط أساسي من شروط الزواج الشرعي** " (علم المكتبات.سنة 4)

يظهر هنا أن الطالبات تنظرن إلى مسألة الزواج دون علم الوالدين من منظور ديني و خاصة فيما يتعلق بالولي. و هذا يجسد التزامهن بالمعيار الديني ، وإلى جانب هذا الأخير هناك من تتقيد أيضا بالمعيار الاجتماعي حيث قالت إحدى المبحوثات : " **أريد أن أخرج من بيت والدي معززة مكرمة ، راض عني الله والرسول و الوالدين ، و حتى أبقى في نظر زوجي ذات قيمة عالية** " (علم المكتبات. سنة 4)

و بالإضافة إلى حضور الوالدين في الزواج، فإنه لا بد من الإعلان عنه و الإشهار به و هذا ما عبرت عنه إحدى الطالبات بقولها : " **لأن الزواج يكون علانية و ليس سرا** "(هندسة كهربائية. سنة 5)

و على الرغم من هذا ، فإنه توجد طالبات (**63, 03%**) توافقن على الزواج دون علم الوالدين وذلك من منطلق الاستجابة لمشاعرهن وتحقيق رغباتهن–على حد قولهن– فالطالبة في هذه الحالة لا يهمها أي شيء سوى تلبية وقضاء حاجتها حتى و إن كان في ذلك تجاوز للمعايير الاجتماعية و حتى الدينية و قد تجسد هذا في قول إحداهن : "**أقبل بدون تردد ، لأني أحبه بجنون** "(فرنسية سنة 2)، وهذا النوع من القيم نابع من الثقافة الغربية الحديثة و لا يمت بأي صلة للثقافة الإسلامية و القيم الدينية .

و انطلاقا من كون الزواج ميثاق غليظ بين الزوجين ، فإن أي شخص يريد الزواج يضع بعض الشروط لاختيار شريك حياته ، فما هي الصفات التي تريد الطالبة المقيمة بالحي توفرها في زوج المستقبل ؟

في هذا السياق و جدنا أن أغلبية الطالبات **45 , 45 %** (**ينظر الجدول رقم16**) تريد أن يكون زوج المستقبل متدينا و ملتزما و هذا استنادا إلى قول النبي عليه الصلاة و السلام :**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه** " حيث قالت إحداهن : " **أريده متدين و ملتزم لأن من واجب الفتاة أن تختار الزوج على دينه و أخلاقه حتى يكونا أسرة جيدة**" (جغرافيا .سنة 4). و قالت أخرى : " **أريده متدين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه** "(علوم اقتصادية. سنة 3). ما يلاحظ هنا هو أن الدين يحتل الأولوية في اختيار شريك الحياة و هذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثات بقولها : " **لأن الدين قبل كل شيء** "(علوم اقتصادية. سنة 4) و يعود هذا الأمر إلى ما صرحت به إحدى الطالبات حيث قالت: " **لأن المتدين الملتزم، إذا أحب المرأة أكرمها ، و إذا كرهها لم يظلمها** " (علوم شرعية. سنة 4)

و هناك من الطالبات من تريد إحتماع صفة التدين و التحرر و العصرنة في زوج المستقبل ، لأن الدين في منظورهن لا يتعارض مع الحرية و العصرنة، حيث قالت إحداهن : " **التحرر و العصرنة ليسا مضادا للتدين و الالتزام ، و يمكن أن نكون عصريين و متحررين في إطار الدين** "(علوم شرعية. سنة **4**).وبالفعل "**الالتزام في الإسلام ليس نقيض الحرية...وهناك ضوابط للحرية من صنع الخالق روعيت فيها طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وهكذا يتصل الالتزام والتحرر.**"(**1**). و في نفس هذا السياق قالت مبحوثة أخرى : " **لأن التدين و الالتزام هما أول صفة يوصى بها الرسول عليه الصلاة و السلام أما العصرنة فهي ضرورية في الحياة الزوجية** " (إلكترونيك .سنة 2).

و بالتالي الطالبات هنا تتعاملن مع هذا الأمر من منظور ديني ، على عكس الطالبات المتأثرات بالحرية و التحرر من جميع القيود (**27 , 37 %**) – وهي قيم تندرج ضمن منظومة الحداثة- فإنهن ترين أن يكون زوج المستقبل عصريا و متحررا و قد عبرن عن هذا بآراء مختلفة نذكر منها مايلي :

" **أريده عصري لكي أعيش la belle vie** "(فرنسية. سنة 1)

" **أريده عصري متحرر، لأني أريد أن أعيش سعيدة بعيدة عن جميع القيود لأني تعودت على ذلك**"(علوم قانونية و إدارية. سنة 2)

" **لأن الوقت يطالب بذلك و بالتحرر تتثقف الناس** "(صحافة مكتوبة .سنة 4)

(1)- لخضر العرابي .الأدب الإسلامي .ماهيته ومجالاته .دار الغرب للنشر والتوزيع .(بلد النشر غير مذكور).دط.دت.ص153-154.

كان هذا عن الصفات أو الخصائص التي تريد الطالبات المقيمات بالحي أن تتوفر في الرجل الذي يكون شريك حياتها في المستقبل، أما عن الطرق التي تعتمد عليها الطالبات المقيمات لجذب الرجل أو شريك الحياة فإنها متنوعة منها : التبرج ، المستوى العلمي و الثقافي ، التحلي بالأخلاق الفاضلة و القيم الدينية .وهذه الأخيرة هي الطريقة المناسبة في نظرهن لجذب الرجل (**ينظر الجدول رقم 17**) حيث أن **90 , 30 %** من الطالبات أكدت على هذا ، ففي نظرهن لا شيء أفضل من التمسك بالدين و التحلي بقيمه و تجسيدها في جميع السلوكات و الممارسات اليومية ، كما أن الرسول عليه الصلاة و السلام أوصى الرجل بالتركيز على هذا الجانب – أي الجانب الديني – عندما يريد اختيار زوجته حيث قال : " **تنكح المرأة لأربع لجمالها أونسبها أو مالها أو دينها اظفر بذات الدين تربت يداك** "

هذا ، ويعتبر الزواج من الناحية السوسيولوجية وكذا الأنثروبلوجية حدثا اجتماعيا مهما في حياة الإنسان ، و ذلك لما يقوم به من وظائف اجتماعية ودينية ، من أهمها صيانة الفرد و منعه من الوقوع في الفواحش و المحرمات ، و لذا تلجأ المجتمعات التقليدية إلى التعجيل بالزواج من أجل تفادي تلك المشاكل،ومن هنا كان الزواج المبكر من خصائص و مميزات المجتمعات التقليدية و هو أمر ضروري ، لأن التأخر في الزواج أو العزوبة « le célibat » بصفة عامة " **و لدى النساء بالخصوص ينظر لها كأمر مخجل ، و إلا كحث أو تحريض على الخلاعة** "(**1**) .

و مع مرور الوقت و تطور المجتمعات و انتقالها إلى مرحلة الحداثة ، فإن الزواج المبكر ، لم يعد كما في السابق حيث تراجعت نسبته ، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة العنوسة . و في خصم هذا الوضع تظهر أهمية و ضرورة الزواج المبكر خاصة بالنسبة للفتاة، و هذا ما أشارت إليه المبحوثات (**ينظر الجدول رقم 18**) حيث أن **27 , 27%** منهن – وهي نسبة قليلة–تنظرن إلى هذا الأمر على أنه ضروري بالنسبة للطالبة لأن فيه سترة و حماية و قد عبرن عن هذا بآراء مختلفة حيث قالت إحداهن : " **هو ضروري لأنه تحصين لها ويكون حاجز أمان من الضغوطات الممارسة على الطالبة الجامعية** " (علوم شرعية. سنة 4).

و بالتالي الزواج المبكر في نظر المحوثات هو أمر ضروري للطالبة الجامعية لأنها في المرحلة المناسبة للزواج، كما أنه يحميها من كل الإشاعات و المشاكل التي يمكن أن تتعرض لها .و هذا ما قالته إحدى المبحوثات : " **هو ضروري لأنها في سن الزواج و هو يحميها من الوقوع في المعاصي** "(لغات أجنبية. سنة 4)

(1) - Yves Thoraval, Gari ulubeyan .opcit.p122.

وقالت أخرى "**الزواج المبكر هو الحل الأنسب للابتعاد عن المحرمات**"(عال المكتبات .سنة4).

وعليه ،حتى وإن تعاملت هذه الفئة من المبحوثات مع هذه المسألة وفق إستراتيجية دينية من أجل الحفاظ على الشرف وتجنب الوقوع في الفواحش والمحرمات التي نهى عنها الدين الإسلامي ،فإن باقي المبحوثات (72,72%)-و التي تمثل أكبر نسبة- ترى بأن الزواج المبكر ليس ضروري للطالبة الجامعية لأنه يقيد حريتها كما أنها مازالت تدرس ولا تستطيع تحمل مسؤولية الزواج وعن هذا قالت إحدى المبحوثات :" **لأن الزواج مسؤولية كبيرة،قليل من توقف بينها وبين الدراسة.**"(رياضيات.سنة 3) وقالت أخرى :"**ليس ضروري لأنه يمكنها إنهاء دراستها والعمل ثم التفكير في الزواج** "(بيولوجيا. سنة 3)

وفي نفس الشأن ترى مبحوثة أخرى أن :" **الدراسة وبناء المستقبل هو أهم وأول شيء وبعده يأتي الزواج وتكوين العائلة**"(حقوق.سنة 1) و بالتالي مواقف هذه الفئة من الطالبات حول مسألة الزواج المبكر هي انعكاس للظروف المعاشة ودليل على التأثر بالتحولات والتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع خاصة فيما يتعلق بقضية تحرر المرأة و الانتقال من نمط الحياة التقليدي إلى النمط الحديث ،ومن مميزات هذا الأخير التأخر في سن الزواج خاصة بالنسبة للفتاة التي تأثرت بظروف العصر و أصبحت تدرس من أجل العمل و تحقيق طموحتها، و هنا ترى شريف حلومة أن العمل " **يسمح للعاملة بالحصول على استقلالية مالية ، توسيع مجالها الاجتماعي و الجغرافي، اكتساب الوعي حول ذاتها و قدراتها و كفاءاتها**"(**1**) بالإضافة إلى التحرر من سلطة و قيود الرجل ، فالزواج المبكر بالنسبة للطالبة المقيمة بالحي يمثل عائقا أمام حريتها و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : " **لأنه يقيد حريتها** " (علوم شرعية. سنة2)

وهذه الحقيقة يؤكدها الواقع الاجتماعي، حيث أن أغلب الطالبات الجامعيات (89.09 %) ترفضن الزواج مقابل التوقف عن الدراسة (**ينظر الجدول رقم 19**) على أساس أن العلم هو من الأمور الضرورية في عصرنا وبالعلم يمكن للفتاة أن تفعل و تحقق كل ما تتمناه و ترغب فيه وهذا ما عبرت عنه إحداهن قائلة :" **لأن سلاح المرأة في مجتمعاتنا الحالية هي شهادتها و مستواها الدراسي** "(علم النفس. سنة 4) وقالت أخرى :"**الدراسة أهم ، يقولك راجلك تصدامك**"(فرنسية. سنة2).و أكدت على هذا الأمر طالبة أخرى بقولها "**لأن الزواج ليس ضروري في الحياة، فالدراسة تضمن لك مهنة توفر لك ما قد يوفره لك الزوج**"(رياضيات.سنة 2)

(1)- بوفلجة غيات. مرجع سابق .ص70.

ما يمكن قوله في هذه الحالةوانطلاقا مما عبرت عنه المبحوثات هو أن الطالبات المقيمات تجعلن الدراسة هي الهدف الأول في الحياة ثم يأتي بعدها الزواج، و هذا يعني أنهن يغلبن الجانب الاجتماعي أو الدنيوي بتعبير دقيق- و المتمثل في العمل و إشباع حاجاتهن و تحقيق رغباتهن و ذواتهن في المجتمع- على الجانب الديني المتمثل في الزواج و بناء أسرة خاصة و أن الكثير من علماء الدين و المفتين يرون أنه لا يجوز للفتاة أن ترفض الزواج- إذا تقدم لها الرجل المناسب – بحجة إكمال الدراسة.

و رغم هذا، هناك بعض الطالبات - وهي نسبة قليلة-10.90 % توافقن على الزواج مقابل التوقف عن الدراسة و ذلك لأسباب اجتماعية و أخرى دينية حيث قالت إحداهن " **لأن السترة و الزواج أحسن من الجامعيات الحاليات** " (علم النفس و علوم التربية. سنة 4.) و قالت أخرى: " **لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه.** " (هندسة مدنية .سنة 2.)

و من كل ماسبق، نخلص إلى القول بأن موقف وتصورات الطالبات المقيمات بالحي للزواج كمشروع اجتماعي – ديني يتأثر بما تعشنه من تغيرات ثقافية و اجتماعية و ما نواجهه من تحديات الثقافة الغربية التي تفرضها منظومة الحداثة.ولذا فإن تصوراتهن للزواج– سواء من ناحية التعارف أو طريقة جذب الرجل أوصفات زوج المستقبل و غيرها من الأمور المتعلقة بالزواج بشكل عام – تخضع لعدة اعتبارات منها الدينية والاجتماعية ، المادية و الثقافية و هذا بشكل يتوافق و طبيعة المجتمع و توجهاته و قد بينت لنا نتائج الدراسة الميدانية أن هناك من الطالبات من تتعامل مع هذا الموضوع من منظور ديني ملتزم ، و هناك أخريات تتعاملن معه من منظور حداثي عصري .

3.3- موقف الطالبات المقيمات بالحي من ركوب سيارة الأجرة بمفردهن :

تحتاج الطالبة المقيمة بالحي الجامعي كغيرها من أفراد المجتمع إلى التنقل إلى أماكن مختلفة لقضاء حاجاتها وفي هذه الحالة تلجأ إلى استعمال وسائل النقل كسيارة الأجرة مثلا .و من المبادئ الواردة في ديننا هي أنه لا يجوز الخلوة مع سائق أجنبي، و لكن مع تحرر المرأة و خروجها للعمل و الدراسة حدث تغيير بالنسبة لهذا الأمر من الناحية الاجتماعية. و هذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم 20**) .حيث أن 76.36% من الطالبات تتعاملن مع هذا الأمر بشكل عادي و هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى التحول والتغير الاجتماعي الذي عرفه مجتمعنا على مستوى بعض العادات و القيم و استبدالها بقيم حديثة، ففي السابق كان يمنع على المرأة منعا باتا أن تنتقل بمفردها أو تختلي برجل أجنبي عنها و هذا طبعا مستمد من الدين .

و لكن في وقتنا المعاصر لم يعد الأمر كذلك و هناك ضرورات تحتم على الطالبة ركوب سيارة الأجرة بمفردها و هذا ماعبرت عنه المبحوثات حيث قالت إحداهن:" **لأنه ليس لدي خيار آخر**" (مناجمنت. سنة 4) و قالت أخرى :" **عند الاضطرار و عندما تكون المسافة قصيرة و الطريق غير خالية من الناس**"(علوم شرعية. سنة 4) و هناك من ترى أنه أمر عادي و لا يشكل أي عائق وهذا ما جاء في قول إحداهن : " **إنه أمر عادي بالنسبة لي، و لا يشكل أي عائق بالنسبة لأهلي** "(رياضيات .سنة 3)

و على العكس من هذا هناك طالبات 23.63% – و هي نسبة قليلة مقارنة مع السابقة –تتعاملن مع هذا الأمر من منطلق ديني حيث قالت إحداهن :" **لا تجوز الخلوة مع الأجانب** "(علوم دقيقة سنة 1) وقالت أخرى :"**لأنني أخاف، كما أنه من الناحية الدينية و الشرعية حرام و لا يجوز** "(علم الاجتماع سنة 4.) و هناك من تتعامل معه من منطلق اجتماعي و ما يمكن أن يؤدي إليه و قد عبرت عن هذا إحدى الطالبات بقولها : " **لأن الكثير من الفتيات ذهبن ضحية من أجل الركوب لوحدهن في السيارة ، أبدا لن أفعلها** ." (الجغرافيا و التهيئة العمرانية. سنة 4).

و من كل ما سبق نخلص إلى القول بأن الظروف الاجتماعية الحديثة تفرض على الطالبة المقيمة بالحي الجامعي التعامل مع ما هو ديني بإستراتيجيات مختلفة و ذلك حسب قناعاتها الشخصية حيث أنها تعطي في بعض الأحيان الأولوية لما هو ديني و تقدمه على ما هو دنيوي و أحيانا أخرى تعطي الأولوية لما هو دنيوي على حساب الديني ، فتتنازل عن بعض القيم و المبادئ الدينية التي تعيقها و تقيد حريتها .وفي هذا السياق أشار مارسيا إلياد في كتابه " المقدس و الدنيوي" le sacré et le profane إلى أن المقدس هو العقبة الأولى التي تعترض حرية الإنسان.

4- الدين و الضبط الاجتماعي لسلوكات وممارسات الطالبات :

لقد سبق ودكرنا أن من الوظائف الجوهرية للدين : الضبط الاجتماعي. و في هدا السياق يرى دوركايم أن الدين يقسم العالم إلى مجالين متناقضين "**يتكون أحدهما من كل ما هو مقدس، و الآخر من كل ما هو مدنس**"(1) و هذا الأمر يبرز بوضوح أهمية و دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي، فبالدين يميز الإنسان بين الحلال و الحرام، بين المباح و المحضور ، بين المرغوب و المرغوب عنه.و بصفة عامة بين المقدس والمدنس le sacré et le profane.

(1) -Henri Hatzfeld.opcit.p17

و لقد عرف بير قلاسي " Burglassi " المقدس بأنه " **العلاقة بين الناس و الأشياء، عن طريق الميل إلى ألوهية وسيطة ، أو علاقة إله معاش عن طريق وساطة الأشياء كالطوطم مثلا** "(**1**). و بالتالي الدين له دورفي تنظم شؤون الحياة الاجتماعية للإنسان و هذا ما أثبته الإسلام عبر تاريخه.

وبالإضافة إلى هذا فإن العرب قديما عرفت الدين على أنه " **علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر، فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعا و انقيادا ، و إذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمرا وإلزاما، و إذا نظر بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة** "(2) و هذا يعني أن الدين كان هو الضابط في المجتمع العربي لأنه يقوم على الالزام والالتزام .

من الناحية السوسيولوجية ، هناك العديد من الضوابط الاجتماعية و هي تختلف من مكان لآخر، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن الضابط الذي يضبط سلوكات الطالبة المقيمة ، خاصة و أن هذه الأخيرة أثناء وجودها بالإقامة الجامعية تكون بعيدة عن ضبط و رقابة الأسرة، و تملك الحرية التامة و المطلقة في فعل ما تريده.

إن الجواب المفترض في هذا الشأن هو الدين، و هذا ما أكدته لنا المبحوثات (**64.54٪**)في تصريحاتهن فالدين بالنسبة لهن هو من أهم أبرز الضوابط القادرة على ضبط الطالبات المقيمات و منعهن من الخروج ليلا من الحي (**ينظر الجدول رقم 22**)

و من الناحية الاجتماعية، فإن مساهمة الدين في عملية الضبط الاجتماعي و تحديد ممارسات الطالبة المقيمة بالحي تتجلى في عدة مواقف سلوكية وقد توصلنا من خلال الدراسة الميدانية بالحي الجامعي"الذكرى الثلاثون للثورة" إلى أن **57.27٪** من الطالبات(**ينظر الجدول رقم 23**) ترفض الإنفراد والخلوة مع الجنس الآخر لأن هذا الفعل في نظرهن محرم شرعا و يؤدي إلى الفتن و مالا يحمد عقباه و قد عبرن عن هذا بأساليب مختلفة نذكر منها :

" **الخلوة حرام و إن حصل مكروه أضع لنفسي قدر و هو يقدرني**" (علم المكتبات. سنة 4)

(1)–Roberto Cipriani. Manuel de la sociologie de la religion .L'harmattan .Paris.2004.p308.

(2)–صلاح الدين شروخ.مدخل إلى علم الاجتماع.دار العلوم للنشر و التوزيع. (بلد النشر غير مذكور) .دط.دت.ص67

" **لأني أخاف ، و هذا حرام و غير جائز من الناحية الدينية لقوله صلى الله عليه و سلم : ما خلى رجل بامرأة إلا و كان الشيطان ثالثهما** " (علم الاجتماع سنة 4) و ما لاحظناه في الميدان هو أن أغلبية المبحوثات استندن في مواقفهن من الإنفراد و الخلوة مع شخص ما إلى القاعدة الدينية المتمثلة في الحديث النبوي القائل : " **ما خلى رجل بامرأة إلا و كان الشيطان ثالثهما**".و في هذا إشارة واضحة إلى تحريم خلوة الرجل و إنفراده بامرأة أجنبية عنه.

و لكن هناك من الطالبات 24.54٪ من توافق على هذا الأمر و ذلك بدافع الثقة و المحبة حيث قالت إحداهن : " **نعم لأني أثق به جيدا، و أحبه كثيرا** " (إلكتروتقني.سنة 3) و هناك من تعرف موقف الدين اتجاه هذا الفعل و أنه يحرمه و لكنها تقوم بمخالفته و هذا ما جاء في قول إحداهن : " **لأني أعلم أن مجرد إقامة علاقة هو محرم، و الحرام يبقى حرام، فلماذا أرضى بنوع منه و لا أرضى بالآخر، كما أنه لن يحدث لي شيء إلا بموافقتي**"(رياضيات. سنة 3)

هذا، و من الظواهر الشائعة في الحي الجامعي خروج الطالبات المقيمات ليلا سواء للسهر أو مع أصدقائهن، و هذا الأمر حسب عادات العائلات الجزائرية مرفوض و غير مسموح به بتاتا أثناء وجود الطالبة في بيت أهلها لأن هناك ضوابط ورقابة من طرف الأسرة، أما في الحي الجامعي فالوضع مختلف و يمكنها القيام بذلك بدون أي قيود . و لكن ما الذي يمنعها مع العلم أنه توجد طالبات تقضين الليل كله خارج الحي الجامعي.لقد توصلنا من خلال الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم24**) أن 85.45٪ من المبحوثات لا توافقن على الخروج ليلا من أجل اللقاء مع شخص ما ، لما في ذلك من خطر و فتنة و شبهات على حد تعبيرهن ، حيث قالت إحداهن : " **لأنه ليس من العادات التي أتمسك بها ، حرام و ليس من أخلاقي وسلوكاتي** "(علوم اقتصادية. سنة 2) وقالت أخرى:"**لأنه حرام و غير جائز**"(علم الاجتماع. سنة 4)

و بالتالي الدين يقوم بضبط سلوك الطالبة في هذه الحالة ، لأن خروج الفتاة ليلا و مع رجل أجنبي ليس من مبادئنا الدينية و لا من عاداتنا و تقاليدنا الاجتماعية و هو أمر محرم في كل الأوقات سواء في النهار أوفي الليل و خاصة الليل وعن هذا قالت إحدى المبحوثات :" **لا يحق للفتاة أن تخرج في الليل أصلا ، فما بالك مع شخص** "(لغة عربية. سنة1)

و إذا كان الضابط الديني و العادات و القيم الاجتماعية تمنع الطالبات من القيام بهذا الفعل الذي وصفته إحدى الطالبات بأنه أمر غير عادي حيث قالت:"**هذا الأمر غير عادي و مثل هذا الفعل إذا أشار إلى شيء ما، فإنه يشير إلى أن هذه الفتاة منحلة خلقيا و لا تفكر بالعواقب.**"(هندسة مدنية. سنة 2) فإن هناك طالبات 14.54٪ توافقن على خروج ليلا دون مراعاة أي ضابط، و هذا يعود إلى تأثرهن بظروف الحي

وإلى اللامبالاة.و قد عبرت إحداهن عن هذا بقولها:" **لأن الليل سترة في حالة وجودي بالحي.**"(بيولوجي سنة 2).

علاوة على ما سبق، فإن الدين يمثل العامل الأساسي في ضبط سلوك الطالبة فيما يخص طبيعة العلاقة التي تربطها مع الجنس الآخر سواء كانت علاقة صداقة أو علاقة حب، حيث أن الطالبات المقيمات بالحي الجامعي حتى و إن تجاوزن الدين بإقامة هذا النوع من العلاقات ، فإنهن يخضعن له-أي الدين-من ناحية أخرى و ذلك من خلال وضع حدود لهذه العلاقة بحيث لا يجوز تعديها أو تجاوزها لأن تجاوزها حسب رأيهن يوقع الطالبة في الفتنة و بالتالي في الحرام، و كلما كان الضابط الديني حاضرا بقوة كلما كانت الطالبة ملتزمة ومنضبطة في أفعالها فلا تقوم بما هو محظور، و قد تجسد هذا بوضوح في الميدان (**ينظر الجدول رقم25**) حيث أن 53.63٪ من الطالبات لا تسمح لمن تقمن معه علاقة سواء كان صديقا أو من تحبه لا تسمح له بلمسها و هذا استناد إلى الضابط الديني حيث قالت إحداهن:" **لأنه ليس من المحارم** "(أدب ألماني. سنة 3) و قالت أخرى :" **لأنه من المحرمات في الإسلام** "(تجارة دولية .سنة2)

و هذا خوفا مما قد ينجر عن هذا الفعل و قد عبرت عن إحدى الطالبات عن هذا بقولها :" **أخاف أن أقع في الفواحش** "(علوم اقتصادية.سنة 2) و من جهة أخرى لأن لمس المرأة أو الاستمتاع بها هو من حق الزوج فقط وقد أشارت معطي سولاف إلى هذا في قولها:"**جسد المرأة كله معطى للزوج**"(**1**).

وفي نفس السياق قالت إحدى المبحوثات:" **لا يحق لأحد أن يلمسني إلا زوجي** " (فرنسية. سنة1) وقالت أخرى:"**حرام، لأن جسمي ملك زوجي فقط**" (رياضيات. سنة 2)و قد أكدت على هذه الفكرة - التي ترجع في الأصل إلى الدين – مبحوثة أخرى حيث قالت :"**إذا أراد لمسي فليتقدم للزواج بي**"(فيزياء. سنة 2).

و على خلاف هذه الفئة من الطالبات اللواتي تخضعن للضوابط الدينية ، فإن بقية المبحوثات 25.45٪ لا تخضعن لأي ضابط سواء كان ديني أو اجتماعي بل تخضعن لرغباتهن و مشاعرهن وقد جاء هذا في قول إحداهن: "**لأنني لا أتحكم في مشاعري ، و لكي يثق بي ويعلم أني له وحده، و بالتالي يخطبني ويتزوج بي.**"(بيولوجيا سنة 2) كما أن هذا الأمر يعتبر شيء عادي بالنسبة لهن و لا يشكل أي عائق حيث قالت أخرى :" **هذا هو الذي يميز العلاقة العاطفية**" (إعلام و اتصال .سنة 2.)

(1)- معطى سولاف .الشرف في المجتمع الجزائري .مقاربة سوسيو- أنثروبلوجية حول واقع وتمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية .رسالة ماجستير .وهران .2003-2004 .ص72.

و لكن رغم كون هذا الأمر عادي بالنسبة لهؤلاء الطالبات ، إلا أن بعضهن تضعن له حدا و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : " **نعم لأنه حبيبي، و لكن في حدود.**"(لغات أجنبية سنة 4) وقالت أخرى:"**نعم، و لكن لا يتجاوز حدوده يدي فقط.**"(علم النفس العيادي .سنة4)

و فضلا عن هذا، فإن دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي أو الضبط الديني بتعبير أدق، يتجلى أيضا في تحديد و توجيه بعض السلوكات التي تنشر بين الطلبة الجامعيين و خاصة الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية و بالتحديد اللواتي لديهن علاقات عاطفية، حيث أن بعض الطالبات خلال وجودها بالحي تقوم بسلوكات تعتبر في نظر المجتمع محضورة لتجاوزها القيم الاجتماعية و كذا التقاليد و الأعراف بل حتى الدين. ومن نبين هذه السلوكات تبادل القبل مع الطرف الآخر و ممارسة الجنس.

و في هذا السياق نجد أن للدين ضوابط صارمة ، و انطلاقا من كونه يحتل مكانة خاصة في نفوس الأفراد فإن هذا الأمر جعل منه الضابط الأكثر قدرة على منع الطالبة من القيام بهذه الأعمال.و هذا ما أكدته لنا الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم 26**) حيث أننا وجدنا 53,63٪ من الطالبات اللواتي لديهن علاقة مع الجنس الآخر لا تقمن بهذا الفعل(أي تبادل القبل)انطلاقا من كونه وكما قالت إحداهن " **أمر محرم** " (ترجمة .سنة 3) و غير جائز إلا بين الزوج و زوجته و هذا ما عبرت عنه مبحوثة أخرى بقولها :" **لا أسمح له حتى بلمسي، فكيف أسمح له بتقبيلي فأنا وفية للرجل الذي سيكون زوجي ، حتى إن لم أكن أعرف من سيكون و حتى إن لم يكن.**" (فيزياء.سنة2) و قالت أخرى :" **لأنه حرام ، بالنسبة لي لا يقبلني أو يمسني أحد حتى الزواج إنشاء الله.**" (علم الاجتماع سنة4)

أما 25.45٪ من الطالبات فإنهن تقمن بهذا الفعل استجابة لغرائزهن و عواطفهن، وهذا على حسب ماورد في أقوالهن حيث قالت إحداهن " **لأنه أمر غريزي متبادل**"(إعلام و اتصال سنة 2) وقالت أخرى :" **لأنه أجمل إحساس بين الحبيب و الحبيبة و يقوي العلاقة.**"(علوم اقتصادية سنة 3).

و رغم هذا فإن البعض من هؤلاء الطالبات تندم على هذا الفعل الذي هو من عمل النفس الأمارة بالسوء على حد قولهن و قد عبرت عن هذا إحداهن فقالت :"**ضعف،ضعف،ضعف مني، لكني أندم لاحقا**" (علم المكتبات سنة4)

و نفس الشيء بالنسبة لممارسة الجنس (**ينظر الجدول رقم27**) حيث أن 70٪ من الطالبات المقيمات بالحي لا تقمن بهذا ، لأن الإطار الوحيد و الشرعي لممارستها هو الزواج أي بين الزوجين فقط وقد جاء هذا في قول إحدى الطالبات:" **لأن زوجي هو الوحيد الذي يكون لي معه الحق في ممارستها في إطار شرعي**" (أدب عربي. سنة4) و ما خرج عن هذا الإطار يعد زنى و هو من المحرمات التي أمر الدين الإسلامي

بمعاقبة من يقوم بها بالجلد حيث قال الله تعالى:" **الزانية و الزاني ، فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله " سورة النور الآية 2** .كما عبرت عنه إحدى المبحوثات بقولها " **لأن هـــذا يعتبر زنا، و هو محرم شرعا**" (علم النفس سنة 4)

و من هنا تتجلى لنا قوة الضابط الديني وفعاليته في ضبط سلوك الطالبة و منعها من القيام بفعل كهذا فلا شيء يأثر في الطالبة و يردعها أكثر من الخوف من الله .و قد تجسد هذا في قـــول إحـــدى المبحوثـــات : "**أخاف من الله، و هذا غير صائب في العلاقة**" (علوم اقتصادية. سنة3)و هذا الأمر يبن لنا مدى أهمية "**الوعي بالدين كمحدد اجتماعي وثقافي**"(1)

و ما لاحظناه في هذا السياق هو وجود ثقافة ووعي بالضوابط الدينية لدى الطالبات المبحوثات بدليل أن الدين كان له دور بارز في توجيه ممارساتهن و تصوراتهن ، و من جهة أخرى وإلى جانب ما يقوم به الدين "**من تقديم تصورات وممارسات جماعية فهو يقوم أيضا بوظيفة حارس لأخلاق الجماعة و للأعـــراف الـــتي برهنت التجربة على فعاليتها** "(2) فإنه ساهم أيضا -كما سبق وذكرنا- في تثبيت و تغذية منظومة القيم التي تحملها المبحوثات.حيث أنه تبين لنا من خلال الاستجواب أن تقييم الطالبات للأفعال و الحكم عليها يكـــون متبوعا بموقف الدين منها وقد ظهر هذا في قول إحداهن:" **هذا حرام، كما أني لست فتاة منحرفة و منحطة إلى هذا الحد، و شرفي هو كل حياتي**"(إعلام و اتصال. سنة4) وفي قول أخرى:"**لأنه فعل غـــير أخلاقـــي ومحرم شرعا.**"(علم النفس العمل و التنظيم سنة 3)

و من الناحية الاجتماعية فإن العلاقات الجنسية غير الشرعية، تعد سلوكا منحرفا و هو أمرا مرفوضا لأنه يؤدي إلى الكثير من المشاكل الاجتماعية و خاصة الإصابة بمرض فقدان المناعة "السيدا".و من يقوم بهـــذا الفعل يعتبر في نظر المجتمع إنسانا فاسقا و منحطا و ينبذه الجميع.و هذا دليل على أن الجانب الديني يتفاعل مع باقي الجوانب الاجتماعية فيما يخص منع الطالبة من ممارسة هذا السلوك و من ضمن هذه الجوانـــب الجانـــب الصحي وقد عبرت عن هذا إحدى المبحوثات قائلة:" **لأنه محرم شرعا، و من الناحية الصحية هناك خـــوف كبير من انتقال فيروس سيدا** "(رياضيات و إعلام آلي. سنة2)

---

(1)- بن عامر كريمة .الطقس الديني كضابط اجتماعي .مجلة المواقف .عدد خاص بفعاليات الملتقى الدولي حول الظاهرة الدينية.منشورات المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي.معسكر .الجزائر .أفريل 2008.ص159.

(2)- فرحان الديك . مرجع سابق .ص90

و لكن هناك ظروف و دوافع مختلفة مثل رفاق السوء و الظروف المادية تـــدفع أحيانـــا الطالبـــات المقيمات بالحي إلى القيام بهذا العمل حيث أن 11.81٪ من المبحوثات قامت بهذا الســـلوك و قـــد بـــررن تصرفهن هذا بتبريرات مختلفة ، فمنهن من قالت : **"من أجل تحقيق مطالبي الماديـــة و كنـــت تحـــت تـــأثير المخدرات"**(رياضيات.سنة2) و هذا يعني أن الظروف الاقتصادية تجعل الطالبة المقيمة بالحي تلجـــأ إلى هـــذا العمل من أجل تلبية مصالحها و حاجاتها.و هناك من بررت فعلها على أنه" **غلطـــة و مـــاتتكررش**" (علـــم المكتبات. سنة 4) و قالت أخرى:" **بعض الأشخاص الفاسقين عرفتهم، و أجبرت على هذا الفعل الخبيث، و حبيت أقوم بهذا بكل قواي العقلية و الفكرية**" (بيولوجي. سنة2)و هناك مـــن قالـــت : " **لأني أحبـــه**" (قانون. سنة 2)

و بالتالي قيام بعض الطالبات أثناء إقامتهن بالحي الجامعي بمثل هذه السلوكات يعتبر من الناحية السوسيولوجية تمردا وخروجا عن القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ،وهذا الأمر يجسد ما وصفه دور كايم بالأنوميا أو اللامعيارية و هذه الأخيرة من أبرز نتائج و مخلفات الحداثة- التي سبق وقلنا بأنها تشكل تحديا كبيرا أمام الدين- ، وقد عرفها دور كايم بأنها:" **خاصية أو طابع جوهري للانظام الاجتماعي caractère essentiel de la désorganisation social** " (1)

و رغم وجود هذه الحالة من اللامعيارية لدى هذه الفئة من الطالبات فإن هذا لا يعني أن الدين كنظام قيمي ومعياري فقد مكانته في الساحة الاجتماعية بل بالعكس ما زال حضوره قويا و فعالا ولولاه لفسدت وانحرفت جميع الطالبات ، و قد تجسد هذا في الواقع الاجتماعي من خلال موقف المبحوثات من ممارسة الطالبة المقيمة بالحي الحب بحكم الحرية التي تتمتع بها (**ينظرالجدول رقم28**) حيث أن 88.18٪ من الطالبات ترى في هذا الصدد أنه رغم الحرية المطلقة و غياب جميع القيود و الرقابة المتوفرة بالحي فإنه لا يحق للطالبة المقيمة ممارسة الحب لأن هذا غير جائز ،وهي موجودة بالحي لتدرس و تطلب العلم لا لممارسة الحب و الانسياق وراء عواطفها الأمر الذي يؤدي بها إلى الفتنة و الوقوع في الحرام ، و لقد تضمنت مواقف الطالبات في هذا الشأن التزاما كبيرا بالضابط الديني ، حيث أنهن عبرن عن هذا بآراء متنوعة-و لكنها تندرج في سياق واحد هو النسق الديني- نذكر منها : " **هذا لا يجوز ، لأن الله موجود في كل مكان في الإقامة وفي البيت**" (فرنسية. سنة1)

" **لأنها بصراحة غير متحررة لأنها مرتبطة بعقيدتها وربها** ." (رياضيات. سنة4)

---

(1) - Mostafa Boutefnouchet .opcit.136.

" **لأننا لسنا يهود أو مسيح نحن ذرية محمد عليه الصلاة و السلام** " (إلكترونيك. سنة 2)

" **لأن الإنسان حر، و لكنه مقيد من عند الله و كل حسب قناعته** " (صيانة و امن صناعي.سنة 3)

و بالتالي ، يمكن القول هنا أن الرقابة الإلهية تساهم بشكل كبير في تحديد و توجيه سلوكات الطالبة، و بذا تكون عاملا أساسيا في مجال الرقابة الاجتماعية التي "**تعد ضرورة ملحة**"(**1**) في حياة الفرد لأنه لو ترك دون رقابة و خاصة الرقابة الإلهية لضرب بالمعايير الاجتماعية عرض الحائط .

و عليه فإن هذا، إن دل على شيء فإنما يدل على دور و فعالية الدين أو العقيدة –كيفما كانت– في مجال الضبط الاجتماعي، فهو –أي الدين– من أوائل وسائل الضبط الاجتماعي التي عرفها الإنسان في حياته ولازمته حتى في أوج مراحل تطوره.

1.4–الطالبات المقيمات بالحي و قضاء الليل خارج الحي الجامعي :

تستطيع الطالبة أثناء وجودها بالحي الجامعي أن تفعل ما يحلو لها كالخروج ليلا من الحي و المبيت خارجه و في هذه الحالة تظهر مدى قوة و فعالية الدين في ضبط سلوكاتها لأنه لا رقيب و لا حسيب لها سوى الله و لذا قال حسن حنفي" **الدين في الحقيقة هو نظام حياة للفرد و الأسرة و المجتمع و الإنسانية جمعاء**" (**2**) و هذا الأمر جعل " **النظم الدينية في بعض المجتمعات لها نفوذ قوي على سير التفاعلات و العلاقات الاجتماعية** "(**3**)

ومن الناحية السوسيولوجية، فإن الدين يقوم بضبط و توجيه سلوكات الطالبات المقيمات و يمنعهن من القيام بالأعمال و الممارسات المخالفة للنظم الدينية و المعايير الاجتماعية .حيث أن 57.27٪ من الطالبات (**ينظر الجدول رقم 44**) لا تخرجن ليلا من الحي الجامعي سواء للسهر أو المبيت في مكان آخر – مع العلم أن هذه الظاهرة أصبحت شائعة في الأحياء الجامعية للإناث –رغم أنه يمكنهن القيام بذلك بدون أن يمنعهن أي أحد نظرا لتحررهن من معظم القيود الاجتماعية ، حيث أنه في خضم هذه الظروف هناك طالبات 42.72٪ تنتهزن هذه الفرصة في الخروج للسهر رفقة الأصدقاء و أحيانا تقضين الليل كله خارج الإقامة الجامعية و لكن هذا النوع من الطالبات يمثل نسبة قليلة مقارنة مع الفئة الأولى من الطالبات.

---

(1)– حسين عبد الحميد أحمد رشوان .المجتمع .مرجع سابق .ص209

(2)– حسن حنفي . مرجع سابق .ص352.

(3)– جمال مجدي حسنين.سوسيولوجيا المجتمع.دار المعرفة الجامعية.(بلد النشر غير مذكور).2007.ص110.

ومن جهة أخرى، فإنه من ضمن هؤلاء الطالبات – اللواتي تقضين الليل خارج الحي–هناك من تقضي الليل في بيت أهلها أو عند أقاربها و ليس في الملاهي أو مع الأصدقاء مثلما تفعل بعضهن في مناسبات مختلفة مثل عيد المرأة ، عيد الحب وغيرها من المناسبات و في هذا الشأن قالت إحداهن:" **في عيد الحب و نهاية الأسبوع ، مع صديقي**"(فرنسية .سنة 4) و قالت أخرى :"**عشية تأهل الفريق الوطني للمونديال و في عيد المرأة مع خطيبي**"(صحافة.سنة4)

و من خلال الاستجواب الذي قمنا به وجدنا أن هناك من الطالبات من تندم لاحقا على ما قامت به و هناك من لا تأبه لذلك .و من ناحية أخرى فإن 57,27٪ من المبحوثات لاقتضين الليل خارج الحي الجامعي (**ينظر الجدول رقم 59**) و ترى أن القيام بهذا السلوك أي قضاء الليل خارج الحي الجامعي و السهر مع الأصدقاء غير جائز من الناحية الدينية.وهذا يدل على مدى أهمية الدين في مجال الضبط والرقابة الاجتماعية خاصة بالنسبة لطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية.

2.4- الطالبة المقيمة بالحي الجامعي و الممارسات السحرية :

يعتبر الدين من الوسائل المهمة التي يلجأ إليها الإنسان لمواجهة الصعوبات و المواقف الضاغطة، و لكنه ليس الوحيد في هذا المجال إذ هناك وسائل أخرى كالسحر و العلم ، حيث أنه " **بالرغم من تأكيد التعاليم الدينية على الابتعاد عن السحر، إلا أن السحر مازال له دور في التكيف مع مواقف الضغوط المختلفة، والدين و السحر يتداخلان في معظم مواقف الضغوط و القلق**"(**1**)

و إذا أردنا تعريف السحر فإنه يمكننا القول بأن : " **السحر قديم قدم الإنسانية ، ارتبط اسمه بالمجوس القدماء وغرضه التحكم في القوى الخفية ، الشياطين والأرواح بهدف تغيير المسار الطبيعي للأشياء :جلب الحب أو الموت لشخص ما ، اكتساب الثروة بالقوة ، استنزال المطر...الخ**"(**2**)

(1)- محمد أحمد بيومي.علم الإجتماع الديني.تقديم محمد عاطف غيث.دار المعرفة الجامعية.1999

(2)-Michel Malherbe.les religions de l’humanité∏. Crétérion .1990.p71.

و مثلما للدين وظائف يؤديها في المجتمع، فإن السحر هو الآخر له وظائف و إلا ما كان ليوجد، ووظيفته الأساسية هي **"تحقيق أهداف معينة و ذلك من خلال تسخير عالم ما فوق الطبيعة أو السيطرة عليه عن طريق ممارسة طقوس معينة "**(1) و بالإضافة إلى هذا فإن السحر ينقسم إلى نوعين حسب الهدف والغرض منه ، فمنه ما يهدف إلى الخير و المنفعة و يسمى السحر الأبيض "La magie blanche " ومنه ما يهدف إلى الشر و يسمى السحر الأسود " la magie noir".

ومن المنظور السوسيولوجي، يعتبر كل من السحر و الشعوذة من الظواهر و الممارسات الاجتماعية التي لم يخلو منها أي مجتمع ، مثله مثل الدين ،و لذلك نجد أن السحر و الدين دائما في صراع حاد.و لقد حرم الإسلام السحر و الشعوذة و جعلهما من أكبر الكبائر، و لكن رغم تحريمهما، فإن هناك من الأفراد من يلجأ إلى السحر لقضاء بعض حاجاته.

و انطلاقا من كون الطالبة المقيمة بالحي الجامعي – الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع – تمثل أحد أعضاء هذا المجتمع، فإنها ليست في معزل عما يحدث فيه من ظواهر و أحداث يشكل السحر و الشعوذة جزءا منها.و في إطار الدراسة الميدانية التي قمنا بها (**ينظر الجدول رقم 41**) وجدنا أن أغلبية الطالبات 92.72٪ لا تذهب أو حتى تفكر في الذهاب إلى المشعوذين لأنهن و كما صرحن تدركن أن السحر و الشعوذة محرمة شرعا و أن القيام بها يعني الشرك بالله و بقدرته و قد عبرت عن هذا إحداهن فقالت " **لأنه حرام، قد أقوم بعدة تصرفات حرام، لكن الشرك بالله إطلاقا**"(علم النفس. سنة 1) و من جهة أخرى فإن المستوى التعليمي للطالبة المقيمة بالحي يمنعها من القيام بهذا الفعل و يظهر هذا في قول إحداهن :" **هذا حرام، و مراعاة لمستواي الدراسي فإن هذا يتنافى مع هذه التصرفات الجاهلية و البدائية**" (علوم اقتصادية. سنة 4)

بالإضافة إلى هذا ، فإن النبي عليه الصلاة و السلام قد أشار إلى تحريم هذه الأعمال و أنها مجرد أكاذيب و هذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثات حيث قالت :" **المشعوذات ملعونات و كاذبات، قال الرسول صلى الله عليه و سلم : كذب المنجمون و لو صدقوا**"(فيزياء. سنة2). و قالت أخرى في نفس الشأن : " **لأنه محرم شرعا و هو شرك بالله و في معنى حديث رسول الله من أتى عرافا و صدّقه فلن تقبل صلاته أربعين يوما**"(علوم شرعية. سنة 4).و هناك من قالت: " **كذب المنجمون و لو صدقوا" أتوكل على الله وهو خير المتوكلين**" (علم النفس و علوم تربية. سنة4)

(1)- صلاح مصطفى الفوال .علم الاجتماع البدوي .الكتاب1.سلسلة كتب علم الاجتماع و التنمية .(بلد النشر غير مذكور).ط1.1974.ص276

و بالتالي من خلال هذه التصريحات تبين لنا أن المبحوثات تدركن أن هذه الأعمال مجرد خرافات وأن الذي يقضي حوائج الناس هو الله، وتعملن على الالتزام بهذا في الواقع الاجتماعي وذلك بعدم الذهاب إلى المشعوذات .كما أن إيمان الطالبة بالله ووحدانيته و خوفها من عقابه على الشرك به يحول بينها و بين الذهاب أو التفكير في مثل هذا الفعل.

و فضلا عما سبق، فإن هناك بعض الطالبات 7.27٪- و هي نسبة قليلة مقارنة مع السابقة 92.72٪ - من فكرت في هذا الأمر و منهن من ذهبت فعلا و ذلك من أجل قضاء حاجات مختلفة، حيث قالت إحداهن:"**ذهبت لأرى إن كان صديقي يحبني أم لا** "(إلكتروتقني. سنة3) و قالت أخرى:"**من أجل الإطلاع على المستقبل**" (فرنسية. سنة 4).و لكن رغم ذهاب هؤلاء الطالبات إلى المشعوذات فإنهن لم تصدقن ما قالته لهن و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : "**ذهبت من أجل الحبيب و لم أصدق ما قالته**" (فرنسية. سنة 2)

و تأكيد لما سبق فإن 96.36٪ من الطالبات (**ينظر الجدول رقم 42**) لا تقوم أثناء وجودها بالحي باستعمال السحر مهما كانت الأسباب حتى و إن كان من أجل الشخص الذي تحبه.و سلوك الطالبة في هذه الحالة يجسد بوضوح التزامها بالدين و الامتثال لضوابطه التي تصنف السحر من ضمن الموبقات و الذنوب التي لا يغفرها الله لأنها تؤدي إلى الشرك به و يظهر هذا في قوله تعالى:" **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما** "(النساء : الآية 48) و قد عبرت إحدى المبحوثات عن هذا فقالت :"**لأني إنسانة مؤمنة و لا أريد الوقوع في الشرك، الذنب الذي لا يغتفر**" (أدب عربي.سنة 4) و قالت الثانية :" **لأنه من الموبقات السبع ،و اجتنبوا الموبقات : قتل النفس و الشرك والسحر.**" (علوم شرعية. سنة 4)

و في نفس هذا السياق، هناك بعض الممارسات يمكن أن نصفها بالسحرية تلجأ إليها في بعض الأحيان الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية آل و هي **لعبة الكأس*** و من خلال الدراسة الميدانية (**ينظرا لجدول رقم 43**) وجدنا أن 91.81٪ من الطالبات لا تقمن بمثل هذه الألعاب لأنها تعد في نظرهن شكلا من أشكال الشعوذة التي حرمها الدين الإسلامي، هذا بالإضافة إلى الخوف من العواقب الناتجة عنها و في هذا الشأن قالت بعض المبحوثات :"**أخاف منها و لا أصدق بها وأعتبرها شعوذة** " (علم المكتبات سنة 4)

* **لعبة الكأس** هي عبارة عن لعبة يتم فيها كتابة الحروف باللغة الفرنسية L alphabetعلى ورق مقوى و يوضع الكأس فوق تلك الحروف وبواسطة طقوس معينة يتم استحضار الجن الذي يقوم بالإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليه و يكشف لهن عن أمور المستقبل و في الكثير من الأحيان تنقلب اللعبة على من تمارسها و تصاب بمس

و هناك من الطالبات من لا تعرف هذه اللعبة إطلاقا حيث قالت إحداهن :" **لا أعرف هذه اللعبة ولا أتمنى أن أقوم بشيء غير شرعي**" (علم النفس و علوم التربية. سنة 4)

"**سمعت بها فقط ، و بما حصل لفتيات قد مارسنها** " (إعلام و اتصال. سنة 4)

" **لأنها تعتبر شرك و كفر** " (علوم سياسية دولية. سنة2)

و لكن هناك طالبات 8.18٪ قمن بممارسة هذه اللعبة بدوافع مختلفة تندرج كلها في الترفيه والفضول لمعرفة مثل هذه الأشياء وهذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت: " **من باب الترفيه عن النفس** " (أدب ألماني. سنة 3) وقالت أخرى : " **مجرد فضول لا أكثر**" (علم الاجتماع. سنة 4)

مما سبق نخلص إلى القول ، أنه رغم وجود بعض الحالات الخاصة التي تخترق المجال الديني و تتعدى حدوده ، إلا أن هذا الأمر ليس عاما بين الجميع أفراد المجتمع ، لأن الدين مازال يتمتع بقوته المؤثرة في سلوكات و ممارسات الأفراد و قد تجلى هذا لدى أغلبية المبحوثات خاصة فيما يتعلق باستعمال السحر والذهاب إلى المشعوذات .

5-مواقف وتصورات الطالبة المقيمة لبعض الظواهر والممارسات المنتشرة داخل الحي الجامعي:

1.5- موقف الطالبات من تناول الخمر و المخدرات داخل الحي الجامعي:

يعد الخمر و المخدرات من أبرز الآفات الاجتماعية المتفشية في المجتمع و خاصة المخدرات حيث أنها انتشرت في الآونة الأخيرة في كافة الأوساط الاجتماعية كالمدارس و الجامعات و حتى الأحياء الجامعية لم تسلم من هذه الظاهرة، و الغريب في الأمر هو أن تناول الخمر و المخدرات لم يعد يقتصر على الذكور و لكن أصبح اليوم منتشرا بين الإناث و خاصة الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية .

و المخدرات "**هي مجموعة من المواد تسبب الإدمان و تسمم الجهاز العصبي و يحضر تداولها أوزراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون**" (**1**). ومن هذا المنطلق اعتبرت المخدرات من الأمور المحرمة اجتماعيا و دينيا لأنها تؤدي بمن يتناولها إلى التهلكة و الله تعالى قال:"**ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة**"(**البقرة: الآية 195**). كما نهانا عن تناول الخمر فقال :"**إنما الخمر و الميسر و الأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه**".(**المائدة: الآية 90**)

(1)- عفاف حسن الحسيني .مرجع سابق .ص180.

ولذا فإن أغلبية المبحوثات 77.27٪ (**ينظر الجدول رقم 29**) ترى بأن هذا السلوك محرم شرعا يجب تجنبه و الابتعاد عنه، و لكن هناك أخريات تقدمن على هذا السلوك لأسباب ودوافع مختلفة (**ينظر الجدول رقم 30**) من ضمنها غياب الوازع الديني بنسبة 30٪ أو بدافع الحرية والتحضر بنسبة 17.27٪

و بالتالي الوازع الديني له أهمية كبيرة في هذا المجال- أي منع تعاطي الخمر و المخدرات- و في هذا السياق أظهرت دراسة ناهد البراك :" **أن العوامل التي قد تؤدي بالأبناء إلى تعاطي المخدرات هي الفراغ الروحي**"(**1**). كما أن "**غياب الوازع الروحي في حياة الطالبة ساهم بشكل أو بآخر في اضطراب الأخلاق عندها** "(**2**). وقد يكون هذا السلوك نتيجة أسباب ودوافع أخرى لخصتها إحدى الطالبات في قولها :" **كثرة الحرية ووقت الفراغ ورفقاء السوء وضعف الوازع الديني تؤدي إلى الوقوع في هذه المحرمات**" (شريعة. سنة 2.)

و هذا يعني أن ظروف الحي الجامعي من حرية و فراغ كبير بالإضافة إلى الصديقات اللاتي تتعامل معهن الطالبة في الحي وخاصة داخل الغرفة هي عوامل تؤدي في بعض الأحيان إلى القيام بمثل هذا السلوك و في هذا السياق أوصانا النبي عليه الصلاة و السلام بضرورة اختيار الجليس الصالح و الابتعاد عن جليس السوء وهناك من ترجع هذا السلوك إلى ضعف الشخصية و الانحلال الخلقي وهذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثات بقولها :" **يعود هذا إلى طيش الشباب و قلة الإيمان و ضعف في الشخصية و هروب من المسؤولية و انعدام الحياء و الأخلاق** " (رياضيات. سنة 2.) وهنا يظهر لنا دور الأخلاق الذي يضاهي دور الدين في مجال الضبط .

وعليه و حسب ما تراه الطالبات فإن غياب الوازع الديني و ضعف الإيمان، بالإضافة إلى سوء استغلال الحرية المتوفرة للطالبة و كذا الخلطة و سوء اختيار الصديقات كلها عوامل تقود الطالبة المقيمة بالحي إلى الانحراف عن القيم و المعايير و الضوابط الاجتماعية. و في جميع الأحوال يبقى الدين و القيم الأخلاقية – على رأسها الحياء- من أهم الوسائل التي لها الأسبقية في منع و تجنب مثل هذه الظواهر و السلوكات خاصة في الأوساط التي تغيب فيها الرقابة و القيود مثل الأحياء الجامعية .

---

(1)- عفاف حسن الحسيني .مرجع سابق .ص169.

(2)- معطى سولاف . مرجع سابق .ص33.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الواقع الاجتماعي يؤكد هذه الحقيقة و هذا ما كشفته لنا الدراسة الميدانية حيث أن 94 طالبة من مجموع 110 ترفض الاختيار بين تناول الخمر أو المخدرات لأن كلاهما من الأمور التي حرمها الدين الإسلامي. و هذا ما جاء في قول إحداهن:" **لا أختار أي منهما، لأن كلاهما حرمه الدين الإسلامي و أنا مسلمة.**" (فلسفة. سنة 4) و في نفس الشأن قالت أخرى: " **لا أختار الاثنين ، لأني مقتنعة بأن الخمر و المخدرات حرام شرعا**"(هندسة. سنة 1)

أما باقي المبحوثات ، فهناك من اختارت الخمر رغم تحريمه لأنه حسب اعتقادهن أقل ضررا من المخدرات و يمكن الإقلاع عنه بسهولة ، و هناك من اختارت المخدرات باعتبارها أقل إثما من الناحية الدينية على حد تعبيرهن.و لكن في الأعم الغالب تبقى الضوابط الدينية تتمتع في هذا المجال بحضور قوي و فعالية كبيرة و يظهر هذا أيضا في موقف المبحوثات من الطالبات اللواتي تتناولن الخمر و المخدرات أثناء وجودهن بالحي حيث أن 73.63٪ من المبحوثات (**ينظر الجدول رقم31**) تتخذ موقف النصح و الإرشاد لهؤلاء الفتيات، وهذا ما عبرت عنه إحداهن بقولها :" **حرام، ترك هؤلاء الفتيات في الضياع ، كلنا عرضة للضلال يوما ما**" (ترجمة. سنة 3) و قالت أخرى :" **لا أحب هذا لنفسي و بالتالي لا أحبه لصديقتي**" (علم النفس. سنة 1) وفي هذا الموقف تجسيد للحديث النبوي القائل "**المسلم يرغب لأخيه كل ما يرغبه لنفسه**"(1)

2.5 – موقف الطالبات من ظاهرة الحمل غير الشرعي في الأحياء الجامعية:

انطلاقا من تعريف فروم للدين على أنه " **نظام فكر و عمل...يعطي للفرد إطار توجه و موضوع يكرس نفسه له**"(2) فإنه يمكن القول بأن الدين يمثل الخلفية المرجعية لمواقف و تصورات الأفراد في الحياة الاجتماعية.

هذا و قد يصاب المرء في حياته و يتعرض لعدة مشاكل و أزمات و يحتاج إلى من يساعده و يقف إلى جانبه، و الحال هذه يضطر الفرد إلى اتخاذ موقف معين و ذلك بعد التفكير و تقويم الأحداث قبل أن يقوم بأي فعل . و الطالبة الجامعية خلال إقامتها بالحي الجامعي تكون عرضة للكثير من الحوادث ، من أبرزها الحمل غير الشرعي، و هنا نتساءل كيف تتعامل الطالبة المقيمة مع الطالبات اللواتي تقعن في هذه المشكلة ؟

---

(1)–Abou Bakr Djaber Aldjazairi. opcit.p 62.

(2) - Antoine Vergote .opcit. p9

من خلال الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم 32**) وجدنا أن 31.81٪ تلتمس الأعذار لمن تتعرض لهذه المشكلة و ذلك من منطلق أن كل إنسان معرض للخطأ و لا يمكن الحكم عليه هكذا دون معرفة دوافعه و ظروفه .

و لقد عبرت المبحوثات عن هذا الأمر بمواقف مستمدة من المرجعية الدينية نذكر منها قول إحداهن :" **كل البشر خطاءون و خير الخطائين التوابون** " (علم المكتبات. سنة4).وقول أخرى" **لأننا لسنا مجردين من الخطأ.**" (إعلام و اتصال .سنة 4)

و هناك من المبحوثات من تنظر إلى هذا الأمر على أنه قضاء و قدر حيث قالت إحداهن :" قدر الله وما شاء فعل " (علم المكتبات سنة 4.)وانطلاقا من هذه الأراء يمكننا القول أنه ينبغي التماس الأعذار لمن يحصل معها هذا الأمر لأننا كما قالت بعض الطالبات لا نعرف ظروفها فربما أعتدي عليها أو أجبرت.

و من ناحية أخرى فإن 36.36٪ من الطالبات تتعامل معهن –أي اللواتي تحملن بطريقة غير شرعية –من باب أننا بشر مثلهن و لا يحق لنا محاسبتهن و عن هذا قالت إحدى المبحوثات : " **لأن كل بني أدم خطاء، وهذا يعتبر أمر خاص يحاسبها عليه ربها و أنا لا دخل لي** " (رياضيات. سنة 3) و أضافه مبحوثة أخرى قائلة:" **لأن ديننا و نبينا حثانا على ألاّ نكره أخانا المسلم ، بل نكره المعصية** "(بيولوجيا. سنة3).وبالتالي موقف الطالبات في هذه الحالة هو تجسيد للحديث النبوي القائل:" **الدين معاملة**" بمعنى أن المعاملة هي محور الدين وأساسه.

و أما باقي المبحوثات 31.81٪ فإنهن تتخذن موقف النفور من الطالبات اللواتي تحملن بطريقة غير شرعية لأن هذا الأمر في نظرهن يدل على الانحلال الخلقي و مخالفة التعاليم الدينية و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : " **لأنهن لا يتحملون المسؤولية و يقومون بأعمال غاب عنها الوعي والدين** " (علوم اقتصادية. سنة 3) وقالت أخرى : " **لانحلال خلقهن وتخليهن عن دينهن**" (رياضيات. سنة 4) و من هذا يتضح لنا أن مواقف الطالبات في هذا المجال لها مرجعية و خلفية دينية .

و علاوة على ما سبق، فإن الدين ليس العامل الوحيد في تشكيل و بلورة تصورات و مواقف الطالبات المقيمات و لكن هناك عوامل اجتماعية أخرى كالأسرة و الوسط الاجتماعي، و قد تجسد هذا من خلال الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم 33**) حيث أن 22.72٪ من الطالبات تنصح اللواتي تحملن بطريقة غير شرعية بإسقاط الجنين– مع العلم أن هذا الفعل محرم من الناحية الشرعية– و ذلك لأسباب عائلية وأخرى اجتماعية و قد عبرت عن هذا إحدى الطالبات فقالت : " **لأن الانتحار محرم، و إذا ولدته وتخلت عنه فمن**

يربيه و يبقى الطفل هو الضحية ، و إذا ولدته وربته فقد يتخلى عنها أهلها ، فالحل هو إسقاط الجنين " (فرنسية. سنة1)

و قالت أخرى:" **حتى لا يأتي إلى هذه الدنيا و يتعذب مع أمه التي فعلت هذا العار**" (علم مكتبات. سنة 2) ما يلاحظ هنا هو أن الطالبات في هذه الحالة بنينا مواقفهن من منطلق اجتماعي والمتمثل في العار و موقف الأهل و هذا على حساب الدين الذي يحرم الإجهاض لأنه قتل النفس.

و على العكس من هذا هناك طالبات 64.54٪ تنصح اللواتي تحملن بشكل غير شرعي بولادة الطفل و تربيته انطلاقا من كون الانتحار وإسقاط الجنين من الأمور التي حرمها الدين و في هذا الشأن قالت إحدى المبحوثات : "**عليها بولادته ، لقد قدر الله و ما شاء فعل، فلا ترتكب جريمة أخرى، و إذا خافت من أهلها أو كلام الناس، فالله سبحانه و تعالى أولى بأن تخشاه**" (تجارة دولية. سنة2) قالت أخرى:" **لا ذنب للجنين عليها بالتوبة وولادته و تربيته.**"(صحافة .سنة 4)

حسب هؤلاء الطالبات الانتحار أو إسقاط الجنين أو ولادته و التخلي عنه معناه القيام بإثم آخر وبالتالي الحل الأنسب هو ولادته و تربيته و التوبة إلى الله، و ليس معالجة الخطأ بخطأ آخر. و لذا، فإن هذه المواقف كالتوبة و خشية الله و تجنب الذنوب و الآثام هي أفكار مستمدة من الدين و هذا يعني أن الدين كان له دور في تحديد مواقف الطالبات.

و حتى فيما يخص ولادة الجنين و التخلي عنه 8.18٪ فإن هناك مراعاة للجانب الديني حيث قالت إحدى المبحوثات :"**الخيار الأول و الثاني أستبعدهما لأنهما مخالفان للدين و الشريعة ، أما الثالث فيمكن به التكفير عن الذنب لأن الطفل الصغير لا ذنب له حتى يعيش حياته و هو مدرك لحقيقته، أما الخيار الرابع فيمكن اتخاذه في حالة ضمان المكان الذي سيتربى فيه الرضيع**" (إلكتروتقني .سنة2)

و قالت أخرى :"**لأن الانتحار أو إسقاط الجنين =قتل نفس بغير حق، و حتى تربيته مستحيلة ، يمكنها إعطائه لأحد المربيين و التوبة بعد ذلك** " (صيدلة سنة 5). و بالتالي ولادة الطفل و التخلي عنه حسب الطالبات لا تعني التخلي عنه بإلقائه في الشارع، بل بوضعه في مكان آمن و مناسب لتربيته و رعايته و هذا تجنبا للوقوع في مشكل آخر.

و قد يؤثر الجانب الاجتماعي على توجه و مواقف الطالبات في بعض الأحيان حيث أن2.27٪ من الطالبات ترى أن الانتحار هو الحل الوحيد لهذه المشكلة ، لأن خسارة الشرف حسبهن لا يمكن تعويضها من الناحية الاجتماعية و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت " **أنصحها بالانتحار، لأنه لا معنى لحياتها بعد فقدان شرفها** " (فرنسية .سنة 3)

و لكن على الرغم من هذا الموقف الذي يغيب فيه الجانب الديني تماما، إلا أن الدين يبقى هو العنصر الطاغي في جل مواقف المبحوثات و هذا يثبت حقيقة أن الدين هو " **بناء اجتماعي للحقيقة، إنه يوحد الأفراد حول قاعدة من نظام التوجيه** "(1) بمعنى أنه يوجههم إلى نظام و اتجاهات معينة.

3.5- موقف الطالبات من مشاهدة أفلام الخلاعة:

تشاهد الطالبات المقيمات بالحي الجامعي العديد من الحصص و البرامج التليفزيونية منها الثقافية، الدينية ، الرياضية و الترفيهية (**ينظر الجدول رقم 34**) ، و في هذا السياق سألنا الطالبات عن مشاهدتهن لأفلام الخلاعة فوجدنا أن 89.09٪ من الطالبات(**ينظر الجدول رقم 35**) لا تشاهدن هذا النوع من الأفلام لأنها مخلة بالحياء، و هذا الأخير يندرج ضمن منظومة القيم الدينية ، التي صنفتها الطالبات فيما سبق ضمن القيم التي تحتل الأولوية في حياتهن .

و لقد ورد ذكر الحياء في القرآن الكريم في ثلاثة سور: البقرة الآية 26، القصص الآية 25، الأحزاب الآية 53. وهذا للدلالة على أهميته و مكانته في الحياة الاجتماعية للأفراد،" **فالحياء و الاستحياء بمعنى واحد وهو الحشمة وضده الوقاحة، وهو خلق من أخلاق الإسلام** "(**2**). كما أن النبي عليه الصلاة والسلام أشار إلى أهمية الحياء فقال:" **الحياء والإيمان دائما معا وغياب أحدهما يؤدي إلى غياب الآخر**"(3) وقال أيضا : "**إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى يا بن آدم إذا لم تستحي فاصنع ما شئت**" (**4**).

وقيل عن الحياء أنه " **لباس سابغ و حجاب واق، و ستر من المساوئ، أخو العفاف و حليف الدين،و مصاحب بالتصنع و رقيب من العصمة، و عين كالئة يذود عن الفساد و ينهي عن الفحشاء والأدناس** "(5)

---

(1) -Antoine Vergote .opcit .p75.

(2)- محمد الصالح الصديق .هذا هو الإسلام .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .2003.ص173.

(3) - Abou Bakr Djaber Aldjazairi. Opcit.p

(4)- أبي حسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي.أدب الدنيا والدين.منشورات علي محمد بيضون.دار الكتب العلمية .بيروت.2003.ص212.

(5)- محمد العربي الخطابي .موسوعة التراث الفكري الإسلامي .الجزء 1.دار الغرب الإسلامي .(بلد النشر غير مذكور).ط1.1998.ص365

و من هذا المنطلق، فإن الإنسان إذا لم يستحي دعاه ترك الحياء إلى القيام بأي شيء دون أن يكترث لما يفعله، و لذا جعله الله في الإنسان –أي الحياء– ليرتدع به عما تنزع إليه نفسه.و لقد تجسد كل هذا و تجلى في مواقف و أراء الطالبات المقيمات حول مشاهدة أفلام الخلاعة المخلة بالحياء و من ضمن هذه المواقف نذكر قول إحدى الطالبات : " **لأنها حرام، مخلة بالحياء و الحياء شعبة من شعب الإيمان**"(إلكتروتقني. سنة 5) وقول أخرى : " **لأنها مخالفة للإسلام و مبادئه.**" (علوم شرعية. سنة 4)

و من منظور آخر ، فإن الحياء حسب ما ذكره الماوردي في كتابه " أدب الدنيا و الدين" ينقسم إلى ثلاثة أوجه : حياء من الله، حياء من الناس و حياء من النفس و قد عبرت الطالبات عن هذه الأصناف الثلاثة من الحياء حيث قالت إحداهن " **أول شيء أفكر فيه هو أن الله دائما يراقبني، فأخجل منه، ثم إن مثل هذه الأفلام تفسد وضوئك و صلاتك** " (إلكترونيك .سنة 2) و قالت أخرى : " **لأني أخجل من الله و من نفسي**"(علوم دقيقة.سنة1) و أضافت أخرى قائلة : " **لأنها مخلة بالحياء، و الإنسان المحترم لا يجب أن يستهزئ بنفسه، إذا لم تستحي فأصنع ما شئت**" (علوم اقتصادية .سنة3)

أما بالنسبة للطالبات اللواتي تشاهدن هذا النوع من الأفلام و المقدرات ب 10.90٪ فإنهن لا تأخذن بعين الاعتبار الجانب الديني بل الجانب الاجتماعي المتمثل حسب منظورهن في اكتساب ثقافة جنسية والاستفادة منها في الحياة الزوجية ليس أكثر و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : " **أحب أن أتثقف وأطلع على الأمور الجنسية، لكي لا تخفى عني عندما أكون متزوجة** "(إعلام و اتصال .سنة4) و قالت أخرى: **مجرد فضول لاكتساب ثقافة جنسية و الاستفادة منها في الحياة المستقبلية** " (علم الاجتماع.سنة 4)

و من كل ما سبق، يمكننا القول بأن مشاهدة الأفلام المخلة بالحياء أو كما يسمونها أفلام الخلاعة ليست أمر صائبا في نظر الأغلبية الساحقة من المبحوثات و قد عاد سبب امتناعهن عن مشاهدتها إلى إدراكهن ووعيهن بأهمية وقيمة الحياء الدينية و الاجتماعية ، وأن غيابه في المجتمع يؤدي إلى الفتن و الانحراف عن النظم و المعايير الاجتماعية، و هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على دور وأهمية القيم الدينية في حياة الطالبات المقيمات بالحي و المجتمع بشكل عام.

6–التدين لدى الطالبات المقيمات بالحي الجامعي :

التدين هو ظاهرة اجتماعية، يتم بواسطته نقل و تحويل الدين من شكله النظري إلى شكله العملي الممارساتي، كما أنه يختلف في مستواه و درجته من فرد إلى آخر، و لذا فإن كلمة تدين " **ترجع إلى المعاش،إلى**

الخبرة...كما أنه يرجع إلى الحدود التي تحدد العالم الحيواني من العالم الإلهي." (**1**)

و في هذا السياق ترى 56.36٪ من الطالبات (**ينظر الجدول رقم 45**) أنهن فتيات متدينات، من منطلق أن التدين يمثل الجانب الممارساتي للنظم و الشعائر الدينية كالصلاة و الصوم ، و قد حدد الإسلام في هذا المجال خمسة أركان أساسية(**الشهدتان ،الصلاة ،الصوم ،الزكاة، الحج**) و في هذا الشأن قالت إحدى المبحوثات : "**لأنني ألتزم بمبادئ الدين كالصلاة و الصوم** " (علم الاجتماع. سنة 4) و قالت أخرى :" **لأني متحجبة ، أصلي، أقرأ القرآن ومعاملتي مع الآخرين جيدة.**"(هندسة ميكانيكية. سنة 3) ما لاحظناه هنا هو أن المبحوثات عبرت عن تدينهن بجملة من الممارسات و السلوكات يمكن أن نلخصها في مجالين أساسين هما العبادات و المعاملات.

أما الطالبات اللواتي رأين أنهن غير متدينات43.63٪ فإن هذا يعود حسب اعتقادهن إلى عدم انضباطهن في العديد من الأمور المتعلقة بالدين حيث قالت إحداهن:" **لأني لست متقيدة بالأحكام و القيم الدينية** " (علم النفس العمل و التنظيم. سنة 3). و قالت أخرى :" **لأني لا أصلي بانتظام ، و أرتكب الكثير من المحرمات**" (رياضيات. سنة2). و أضافة أخرى قائلة : " **لأني في بعض الأحيان أقوم بأعمال مخالفة للدين** ." (علوم شرعية .سنة2)

و من المنظور السوسيولوجي ، فإن التدين هو بمثابة أسلوب و منهج خاص له جملة من القواعد والضوابط للتعامل مع الحياة بشقيها المقدس و المدنس. و بواسطته نميز الإنسان المتدين من غير المتدين، و لقد ذكرت المبحوثات في الاستجواب عدة صفات تميز الفتاة المتدينة نذكر منها: الالتزام بالعبادات ، قراءة القرآن، أداء النوافل، ارتداء الحجاب الشرعي بالإضافة إلى التحلي بالقيم الدينية و الأخلاق كالصدق ، الحياء، التواضع، الاحترام، حسن التعامل مع الغير..إلخ . و لقد لخصت إحدى الطالبات كل هذه الصفات في قولها : " **تقوى الله في كل شيء** " (هندسة مدنية سنة 5) .و بالتالي– واستنادا لما جاء في أقوال المبحوثات –الإنسان المتدين هو الإنسان الذي يخشى الله في كل ما يقوم به من قول و فعل و هذا لا يكون إلا من خلال التقيد بالضوابط الدينية و الامتثال لها.

هذا، و يظهر مدى تدين الطالبات المقيمات بالحي من خلال نسبة اعتمادهن على الدين و توظيفه في ممارساتهن اليومية ، و حسب نتائج الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم46**) وجدنا أن أغلبية الطالبات 76.36٪ توظف الدين بنسبة متوسطة في سلوكاتهن و ممارستهن اليومية كالدراسة ، مساعدة الناس، إلقاء

(**1**) –Denis Jeffrey . opcit . p51

التحية، تقديم النصائح ، إلى جانب تأدية العبادات المفروضة و خاصة الصلاة و تجنب المحرمات و الالتزام ببعض السنن كالنوافل و الدعاء. و في هذا الشأن قالت إحدى المبحوثات :" **أوظفه في عدم التكلم في الناس(النميمة) و في طلب العلم** " (بيولوجيا سنة5) وقالت أخرى : " **أوظفه في نيل رضا والدي عني وفي دراستي و حواراتي مع صديقاتي.**"(إلكترونيك سنة2) و بالتالي هذا يعني أن نسبة تدين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي (الذكرى الثلاثون للثورة) متوسطة.

1.6- موقف و نظرة الطالبات المقيمات بالحي إلى الحجاب:

لقد رأينا فيما سبق أن للدين شقين أو جانبين : واحد نظري و الآخر تطبيقي، و أن هذا الأخير يشمل جميع الطقوس و الشعائر و الرموز المتعلقة بالجانب النظري ، و في هذا السياق يرى كليفورد جرتز **أن :"الدين هو نسق من الرموز يعمل على وضع أنماط و صيغ سلوكية لها تأثيرها على الإنسان و تساعد على تماسك الجماعات و ترابطها** "(**1**) و من ضمن الرموز الدينية التي تميز الدين الإسلامي الحجاب " le voile"

يعتبر الحجاب ظاهرة اجتماعية قديمة، و قد أشار الأستاذ بن علي محمد (رحمة الله) في أطروحته إلى أن الحجاب هو" **عرف أسس من طرف شعوب الوثنية الأولى (الجاهلية) عصر الجهل بالدين** "(2) و هذا يعني أن الحجاب لم يأت مع مجيء الإسلام و إنما وجد قبل مجيئه، فظاهرة الحجاب كانت معروفة منذ " **عهد إبراهيم عليه السلام بين العبرانيين و ظلت معروفة بينهم في أيام أنبيائهم إلى ما بعد ظهور المسيحية ، و جاء الإسلام ليجد هذه الظاهرة في كل مكان امتدادا للعادات المتوارثة ، فعمل على تهذيبها و تقنينها بل وجعل من الحجاب أدبا مستحبا" (3)**

و عليه ، فالإسلام أو القرآن على وجه التحديد لم يكتشف أو يبدع الحجاب و إنما أوصى النساء بارتدائه بطريقة محتشمة و قد ورد هذا في قوله تعالى :" **وليضربن بخمرهن على جيوبهن و لا يبدين زينتهن** ..." (**سورة النور : الآية31**). و من هنا أصبح الحجاب من أهم الرموز الإسلامية و أحد الواجبات الدينية التي ينبغي على المرأة المسلمة أن تلتزم بها.

---

(1)- فاتن محمد شريف. الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة.دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.الإسكندرية.ط1.2007.ص145

(2)- Benali Mohammed . Opcit . p412

(3)-المرجع السابق .ص 157.

و هذا ما توصلنا إليه من خلال الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم 36**) حيث وجدنا أن 74.54٪ من الطالبات المقيمات بحي الذكرى الثلاثون للثورة ترتدين الحجاب بدافع الالتزام بشرع الله. و قد عبرن عن هذا بجملة من الأراء نذكر منها قول إحداهن: " **لأنه واجب على المرأة المسلمة وقد جاءت نصوص قطعية بارتداء الحجاب**" (علوم شرعية.سنة 4) وقول أخرى : " **لأنه أمر مفروض شرعا، فقد قال الله تعالى: يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدلين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**" (**سورة الأحزاب: 58-59**) (هندسة مدنية. سنة 5)

و هناك من المبحوثات من تنظر إلى ارتداء الحجاب على أنه دليل الانتساب إلى الإسلام حيث قالت إحداهن في هذا الشأن : " **لأنه فرض و كما يعرف الطبيب بارتدائه البدلة البيضاء انتسابا لمهنته، هكذا أنا و كل من ترتدي الحجاب فهو ينسبنا إلى الإسلام و هذا فخر لنا**" (رياضيات. سنة 3)

و من ناحية أخرى فإن الحجاب " **يدل على الحشمة و الحياء، كما أنه يحمي المرأة** "(**1**) و في هذا السياق قالت إحدى المبحوثات : " **لكي أستر نفسي و لا ألقى متاعب في الشارع.**" (تاريخ إسلامي.سنة 4) و قالت أخرى : " **لأنه سترة للمرأة** "(لغات أجنبية. سنة 4) و بالفعل الحجاب ستر لجسم المرأة لأن أصل كلمة حجاب يعني ستر و حجب الشيء عن النظر،ولذا فإنه يساعد المرأة "**على ألا تبدي شيئا من جسدها لأن جسم المرأة عورة أي محضور اجتماعيا**" (**2**)، ويحتاج إلى شيء يحجبه أل و هو الحجاب.

ما يمكن قوله هنا هو أن فهم حقيقة ارتداء الحجاب من طرف الطالبات المقيمات بالحي يسهم في إلقاء الضوء على أهمية الدين في النسق الاجتماعي، و السبب في هذا هو أن الحجاب كرمز ديني مقدس يفرض على من ترديه أن تحترمه و لا تقوم بأي فعل يتنافى و قيمته الدينية – هذا بغض النظر عن بعض الحالات الاستثنائية التي تسيء إلى الحجاب – و لقد تحقق هذا ميدانيا حيث أن 70.90٪ من الطالبات(**ينظر الجدول رقم 37**) تلتزمن بهذا الرمز الديني عند قدومهن إلى الحي الجامعي بالرغم من أنهن تتحررن من رقابة الأسرة و تستطعن نزعه و فعل ما ترغبن فيه و لكنهن لا تقمن بذلك، و هذا دليل على قناعتهن الشخصية بالحجاب و احترامهن له و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : " **لأنه من الواجب احترام الحجاب، و لأن سبب ارتدائي له ليس أمام العائلة أو خشية منهم ، بل هو التزام أمام الله سبحانه و تعالى** " (حقوق. سنة 4) و قالت أخرى : " **لأني أرتديه دائما و في الحي كذلك لأن الله موجود في كل مكان** ."(ترجمة. سنة 3)

---

(1) – Benali Mohammed . Opcit .p413

(2)– محمد أركون. لوي غارديه .الإسلام بين الأمس و اليوم.ترجمة علي مقلد. دار الفرابي.بيروت.2006.ص197

و من المنطلق الديني الذي ينص على عدم ظهور المرأة بدون حجاب أمام شخص أجنبي عنها، فإن الطالبات تأخذن هذا المبدأ الديني بعين الاعتبار عند تحركهن داخل الحي الجامعي أثناء وجود العمال حيث أن 51.81٪ منهن تلتزم بهذا السلوك (**ينظر الجدول رقم38**) ، و قد عبرت إحدى المبحوثات عن هذا فقالت : " **لأنه لا يخلوا ممن هم غير محارم** "(أدب ألماني. سنة 3) بمعنى أن العمال الموجودين داخل الحي ليسوا محارم بالنسبة للطالبة المقيمة

2.6- موقف الطالبات المقيمات من ظاهرة انتشار الحجاب و كذا موجة التدين الحالية:

انطلاقا من كون الحجاب لباس شرعي ألزم الله كل امرأة مسلمة بارتدائه من أجل السترة و الابتعاد عن المحرمات، فإن ارتداء الحجاب في المجتمع الإسلامي هو دليل على عفة الفتاة و التزامها و رفعة أخلاقها- وهذا بشكل عام باستثناء الحالات الشاذة- خاصة و أن " **العفة و الشرف تمثل العمود الفقري للقيم الأخلاقية و هي مكون أساسي من مكونات النسق القيمي فهي لا تمس أخلاق المرأة فحسب بل تمتد إلى الأسرة و القرابة والمجتمع المحلي**" (**1**)

في الآونة الأخيرة شهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية الإسلامية انتشارا واسعا للحجاب في مختلف الأوساط و خاصة في الوسط الجامعي، و لقد طرأت عدة تغيرات على شكل الحجاب –الذي حدده المفتين و علماء الدين بشكل دقيق وواضح – و ذلك بغرض مسايرة العصر ، الأمر الذي أدى في بعض الحالات و الأحيان إلى تغير النظرة إلى ارتداء الحجاب.

و في هذا السياق فإن 70٪ من المبحوثات (**ينظر الجدول رقم 39**) ترى أن انتشار الحجاب في أوساط الطالبات هو ظاهرة ايجابية و من ملتزمات الدين و العفة و بالمقابل ترى باقي المبحوثات 14.54٪ أن انتشار الحجاب بين الطالبات ليس دليلا على التدين و العفة و أن ارتداء الحجاب ليس في كل الحالات من أجل الدين ، و إنما بغرض التستر وراءه للقيام بأعمال أخرى حتى لا يكون هناك لفت للإنتباه و في هذا الشأن قالت إحدى الطالبات : " **أنا متأكدة بأن ليس كل من ترتدي الحجاب هي ملتزمة، أرى بعض الفتيات متحجبات يفعلون كل شيء مثل الخروج للسهر و الذهاب إلى الملاهي و حتى النوم في الفنادق** " (علوم قانونية و إدارية .سنة 2) و قالت أخرى : " **أصبح ظاهرة مسايرة للعصر و الموضة لا أكثر** " (علم النفس. سنة 4.)

---

(1)- علياء شكري أحمد زايد و آخرون .المرأة و المجتمع: و جهة نظر علماء الاجتماع.دار المعرفة الجامعية.(بلد النشر غير مذكور)1998 .ص237 .

و من ناحية أخرى ، فإن موقف الطالبات من موجة التدين الحالية، يندرج ضمن نفس الموقف السابق (**ينظر الجدول رقم40**) حيث أن 51.81٪ من الطالبات ترى أن الموجة التدينية الحالية هي ظاهرة إيجابية ويجب تشجيعها و على العكس من هذا ، فإن 40.90٪ من الطالبات ترى أن هذه الموجة مجرد موضة، بمعنى أن الدين انتقل من شكله التقليدي المحافظ، إلى شكل جديد يتماشى مع متطلبات العصر، و هذا دليل على تأثر الدين و التدين بتعبير أدق بظروف العصر المتزامنة مع انتشار موجة الحداثة و العولمة و ما تحملانه من قيم تتنافى و قيم الدين المقدسة .

ومما لا شك فيه هو أن مواقف الطالبات في هذه الحالة ، هي انعكاس حقيقي لما يجرى في الواقع الاجتماعي الذي يتأرجح بين الميل إلى كفة الدين تارة و الميل تارة أخرى إلى كفة العصرنة و الحداثة ، و هذا دليل على حقيقة التنافس بين ممارسة الديني و الدنيوي .

على ضوء ما سبق ذكره نخلص إلى القول بأن الإقامة بالحي الجامعي لها تأثير على تصورات وسلوكات الطالبات المقيمات ،فالظروف و الجو العام السائد داخل الحي – و المختلف عن الجو الأسري – يعمل على جذب الطالبة شيئا فشيئا وذلك إما نحو الأحسن وإما نحو الأسوء ،فيظهر لديها سلوك مستحدث يحمل نوعين من القيم :قيم رسختها الأسرة وأخرى وليدة الوسط الجديد ونظرا لهذا التحول المفاجئ في حياة الطالبة فإنها تحتاج إلى ضابط وموجه .وقد لاحظنا بأن الدين من خلال حضوره الاجتماعي كان له مساهمة معتبرة في توجيه تصورات وممارسات الطالبات وذلك على حسب توجهاتهن الفكرية والعملية.

الفصل الرابع

الحياة العلمية للطالبات المقيمات و واقع الدين فيها .

1- العلاقة بين الدين و طلب العلم .

2- الممارسات الدينية التي تقوم بها الطالبات المقيمات خلال فترة الامتحانات .

3- مساهمة الدين في توجيه الحياة الدراسية للطالبات المقيمات .

4- مكانة الدين في الممارسات العلمية للطالبات

1.4- موقف الطالبات من ظاهرة الغش في الامتحانات .

2.4- موقف الطالبات من ظاهرة إغراء الأساتذة بهدف النجاح.

5- الاختلاط في الجامعة وموقف الطالبات المقيمات منه

1-العلاقة بين الدين و طلب العلم :

إذا كانت العلاقة بين الدين و العلم في المجتمع الأوروبي هي علاقة صراع ، حيث تم اضطهاد الكثير من العلماء باسم الدين مثل غليلي، فإن الوضع يختلف بالنسبة للمجتمع العربي الإسلامي حيث أنه **"ليس باستطاعة العلم أن يملأ وظائف الدين التي ليست مجرد وظائف معرفية "**(1) . ومرد هذا هو أن العلاقة بين العلم و الدين هي علاقة تكامل و تواصل منذ بداية نشأة و ظهور الدين الإسلامي بدليل أن أول ما أمر به الإسلام هو العلم و التعلم و ذلك في قوله تعالى :" **اقرأ باسم ربك الذي خلق** (1) **خلق الإنسان من علق**(2) **اقرأ و ربك الأكرم** (3) **الذي علم بالقلم** (4) **علم الإنسان ما لم يعلم** (5) "(سورة العلق الآية 1-5).

كما أن العلم يعتبر في الدين الإسلامي فرضا وواجبا دينيا، و قد أشار النبي عليه الصلاة و السلام إلى هذا في قوله :"**طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة** ".أما فيما يخص تقلص المجال الاجتماعي للدين فإنه "**لم يكن نتيجة العلم كشكل أرقى للمعرفة لأنه كما لاحظ ذلك بكيرنغ إذا كان المجتمع بحاجة إلى الدين فإن الدين هو الذي سيبتلع العلم "**(2)

وبالإضافة إلى كون العلم مطلب و ضرورة دينية، فإنه أيضا يمثل ضرورة اقتصادية و اجتماعية و هذا ما أكدته لنا الدراسة الميدانية(**ينظر الجدول رقم 47**) حيث أن 46.36٪ من الطالبات تنظرن إلى طلب العلم على أنه ضرورة اجتماعية، و هذا انعكاس و تأثر واضح بظروف الواقع الاجتماعي الذي نعيشه حيث أضحى العلم على حد تعبير المبحوثات هو السبيل الوحيد الذي تثبت به الطالبة الجامعية- و المرأة بشكل عام – وجودها الاجتماعي و به تحصل على مكانة اجتماعية ، خاصة في المجتمع التقليدي الذي تحتل فيه المرأة مكانة وقيمة أقل وأدنى من الرجل.

و من جهة أخرى ترى 11.81٪ من الطالبات أن طلب العلم هو واجب ديني كما سبق و أشرنا. فالعلم له مكانة رفيعة في الدين لذلك نجد أن القرآن يرفع من شأن العلم والعلماء و يظهر هذا في قوله تعالى :" **يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات** "(سورة المجادلة: الآية 11) وفي قوله:" **قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون**" (الزمر الآية 9)

---

(1)- محمد شقرون . الظاهرة الدينية كموضوع للدراسة:شروط وإمكانيات قيام سوسيولوجيا دينية في المجتمعات العربية.مجلة المستقبل العربي. العدد133.السنة 12.ص27.

(2)- المرجع نفسه . الصفحة نفسها .

ومن هنا، يمكننا القول أن العلم لا يتعارض مع الدين في المجتمع الإسلامي بل بالعكس هو جزء لا يتجزأ منه وبالدين و العلم تم بناء و تشيد أعظم حضارة في التاريخ و هي الحضارة الإسلامية. أما ما حدث في تاريخ المجتمع الغربي من صدام و صراع بين العلم و الدين، فإن ذلك لا يعني أن الخطأ كان يكمن في الدين أوفي العلم، بل كان يكمن في سوء فهم الدين ووظائفه و كذا علاقته بالعلم.

2- الممارسات الدينية التي تقوم بها الطالبات خلال فترة الامتحانات:

لقد كان الإنسان منذ القديم و منذ نشأة الأديان يلجأ إلى طلب العون و المساعدة من الآلهة التي كان يعبدها على أساس أنها تمثل مصدر القوة و السلطة المطلقة و خاصة في أوقات الضيق و الشدة ، حيث أنه يقبل على أداء بعض الممارسات و الطقوس تقربا من الآلهة وطمعا في عونها و مساعدتها.

وتأكيد لهذا، وانطلاقا من الصلة الوثيقة بين العلم و الدين الإسلامي فإن الطالبات المقيمات بالحي الجامعي تلجأن إلى الاستعانة ببعض الممارسات الدينية في المجال الدراسي و خاصة في فترة الامتحانات التي تمثل بالنسبة لهن فترة قلق و شدة.

و من خلال المعايشة الميدانية لاحظنا أن الطالبات خلال هذه الفترة تستعن بكثرة الدعاء أثناء الحفظ وعند الذهاب لإجراء الامتحان و تتبادلن الدعاء لبعضهن البعض و ترددن بكثرة عبارة " **الله يسهل** " وفي إطار الدراسة الميدانية التي أجريناها (**ينظر الجدول رقم 48**) وجدنا أن 90٪ من المبحوثات تقمن بالصلاة والدعاء خلال فترة الامتحانات وذلك تضرعا إلى الله و طلب التسهيل في مثل هذه الحالات .

و هذا يعني أن سلوك الطالبة في هذه الحالة-هو نفس سلوك الإنسان القديم-هو سلوك ديني وراثي قديم نابع من حاجة الإنسان إلى الاعتقاد والاستعانة بالدين والتي سبق وأشرنا إليها في بداية البحث .

غير أن ما لاحظناه في هذا المجال، هو أن المبحوثات لا تقمن بهذه الممارسات خلال تلك الفترة فحسب، بل تداومن عليها في باقي الأيام، وهذا بنسبة قدرها 84.54٪ (**ينظر الجدول رقم 49**)، و هذا دليل على مدى تمسك الطالبات بدينهن في جميع الأحوال و في مختلف الظروف و هنا تصدق الفرضية القائلة بأن الإنسان لا يمكنه العيش بدون دين أو اعتقاد و مهما بلغ من العلم فلا بد له من دين يدين به و تسكن إليه نفسه.

3- مساهمة الدين في توجيه الحياة الدراسية للطالبات:

بانتقال الطالبة إلى الجامعة، تدخل ميدان البحث العلمي من بابه الواسع، و إذا نجحت و قدمت قدرات كبيرة ومستوى عال، فإنها تكون مؤهلة للقيام بتربصات و التعمق أكثر في دراستها و في هذا السياق تقوم وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بتخصيص منح « Des bourses »للطلبة الأكفاء و بهذه المنحة يستطيع الطلبة التنقل إلى دول مختلفة من العالم من أجل إكمال و مواصلة الدراسة و البحث العلمي.

وفي هذا السياق نجد أن الإسلام ، كدين دعى إلى السفر و الترحال من أجل طلب العلم، ويظهر هذا في الحديث النبوي القائل " **أطلبوا العلم و لو في الصين**". ومعنى هذا هو أنه لا حرج في الدين أن ينتقل المسلم من بلده إلى بلد آخر بغية تحصيل العلم والمعرفة .

و لذا، فإنه مع تطور و ارتقاء العلوم، زاد إقبال الطلبة الجزائريين على العلم والتعلم ومتابعة تعليمهم العالي وما بعد التدرج..و خاصة المستفيدين من منح الدراسة خارج البلاد، و في هذا السياق سألنا الطالبات عن مدى موافقتهن و قبولهن لمثل هذه المنح (**ينظر الجدول رقم 50**) فوجدنا أن 77.27٪ من المبحوثات توافقن على الدراسة خارج البلاد في حال استفادتهن من منحة في هذا المجال.

ومن جهة أخرى، تفضل أغلبيتهن الذهاب إلى الدول العربية بدلا من الدول الأجنبية، و هذا راجع إلى الاشتراك الموجود بين بلادنا و باقي الدول العربية في بعض المقومات الثقافية الجوهرية كالدين و اللغة، و قد عبرت المبحوثات عن هذا بآراء متنوعة حيث قالت إحداهن :" **أذهب إلى بلاد عربية لتقارب العادات والتقاليد**"(علوم اقتصادية. سنة 3.) و قالت أخرى :" **أفضل الذهاب إلى بلاد عربية حتى لا يفرض عليا مالا يرضاه ديني أوتكرهه نفسي** " (إلكتروتقني. سنة 1)

و بالإضافة إلى هذا ، فإن الرموز الدينية هي الأخرى كان لها دور في اختيارات الطالبات و هذا ماعبرت عنه إحداهن بقولها:" **أفضل بلاد عربية للاحتفاظ بارتداء الحجاب** "(بيولوجيا.سنة 5). و قالت أخرى:" **أذهب إلى بلد عربي لأنه بلد مسلم و حتى أحافظ على ديني و عفتي** "(أدب عربي. سنة 5).

وعليه فإن، هذا الوضع يبين لنا مدى تقيد و التزام الطالبات بالقيم و الضوابط الدينية في حياتهن الدراسية.أما الطالبات اللواتي اخترن الذهاب إلى بلدان أجنبية، فإن ذلك راجع إلى تأثرهن بتقدم هذه البلدان خاصة في المجال العلمي، كما أن تخصص الطالبات كان له دور في تحديد اختيارتهن حيث قالت إحداهن : "**بحكم دراستي فإن الأفضل هو الدراسة في بلاد أجنبية** " (صيانة و أمن صناعي .سنة3). و قالت أخرى: " **أفضل دولة أجنبية لأن الدراسة فيها تكون أحسن و ذات مستوى عالي** "(فيزياء.سنة 2).

و بالتالي، فإن اختيار الطالبات في هذا المجال بني على أساس العامل الديني من جهة، و من جهة أخرى على أساس العامل الاجتماعي المتمثل في التطور العلمي و التقني للدول الأجنبية في هذا المجال.

و فضلا عن هذا، فإن العامل الديني لم يتوقف عند اختيار الذهاب إلى دول عربية كونها دول مسلمة وتمكنهن من المحافظة على الدين بقيمه ورموزه، و إنما تعدى هذا حيث أنه يتجلى أيضا في تفضيلهن الذهاب برفقة أحد آخر (**ينظر الجدول رقم 51**) و قد عبرت أغلبية المبحوثات61.81٪ عن هذا الموقف .

و السبب في هذا أنه لا يجوز للمرأة من الناحية الشرعية أن تسافر وحدها من غير محرم (**لا تسافر امرأة إلا مع محرم**). و هذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثات حيث قالت : " **أذهب برفقة محرم، أخي أو زوجي لكي يصونني**" (علوم دقيقة. سنة 1) وقالت أخرى :" **لأن السفر يكون مع محرم** "(هندسة ميكانيكية. سنة 3). و هناك من الطالبات من تفضل الرفقة لأسباب اجتماعية منها الاستئناس و تجنب الشعور بالوحدة حيث قالت إحداهن: **أذهب برفقة أحد للمثل القائل الرفيق قبل الطريق** " (أدب ألماني. سنة 3) وقالت أخرى : " **لأني لا أعرف المكان وأيضا من أجل الاستئناس** "(إلكتروتقني. سنة5)

و من هنا يمكننا القول بأن للدين دور لا يستهان به و مساهمة معتبرة في توجيه الحياة الدراسية للمبحوثات وهذا ما بينه لنا الواقع الاجتماعي كما بين لنا أيضا العلاقة التفاعلية بين الحقل الديني و الحقل الاجتماعي (العلمي).

4- مكانة الدين في الممارسات العلمية للطالبات:

1.4- موقف الطالبات من ظاهرة الغش في الامتحانات:

يعتبر الغش عموما و الغش في الامتحانات خصوصا، ظاهرة اجتماعية تفشت بكثرة في أوساط الطلبة الجامعيين،ومن جهة أخرى فإن الغش "كسلوك غير أخلاقي" حرمه الإسلام و يظهر هذا في الحديث النبوي القائل: **"من غشنا فليس منا"**، غير أن الواقع المعاش يوضح لنا عكس هذا تماما (**ينظر الجدول رقم 52**) بدليل أن 64.54٪ من المبحوثات تلجأ إلى هذا السلوك المرفوض من الناحية الشرعية والاجتماعية على حد سواء، و هذا الأمر يدل على ضعف الوازع الديني أو الضمير الجمعي بالمفهوم السوسيولوجي بمعنى أن التأثير الديني أو الضابط الديني بتعبير دقيق ليس فعالا في هذه الحالة حيث أن هؤلاء الطالبات – أي اللواتي تقمن بالغش- تتصرفن من منطلق براجماتي ، نفعي (دنيوي) من أجل الحصول على نتيجة جيدة و النجاح بأي طريقة حتى و إن كان بالغش الذي حرمه الدين و في هذا الشأن قالت إحدى المبحوثات : " **لأني كنت أريد**

أن أتحصل على علامة جيدة" (علم المكتبات. سنة 4) و قالت أخرى :"**إحساسي بالانهزام و خوفي من الرسوب يدفعني إلى الغش**"(هندسة مدنية. سنة 2)

و هناك من المبحوثات من تندم على هذا السلوك لاحقا مما يدل على صحوتها و إدراكها لخطئها و قد قائلـــة الموقـف هـذا عن إحـداهن عبرت:"**كانت ظروف صعبة، و خطأ و لكني عوقبت عليه و لن أعاوده.** "(ترجمة.سنة 3) وقالت أخرى : كان هذا في زمن بعيد، لأن إيماني كان ضعيفا ."(شريعة. سنة 4).

و على العكس من هذا ، فإن 35.54٪ من المبحوثات – و هي قليلة مقارنة مع السابقة – لا تلجأن إلى الغش في الامتحانات حيث أنهن تتقيدن بالحديث النبوي السابق ذكره بالإضافة إلى حب الاعتماد على النفس و النجاح عن طريق التعب و بذل المجهود – على حد قولهن- لأن الامتحان هو امتحان لقدرات الطالب و ما حصله من معارف خلال فترة زمنية محددة ، و ليس امتحانا لقدراته في الغش والتحايل . و قد عبرت المبحوثات عن هذا الأمر بآراء متنوعة نذكر منها قول إحداهن : " **أخاف، و أريد الاعتماد على ذاكرتي ومعرفة قيمة جهدي و تعبي ومراجعتي.**"(صحافة .سنة 4) و قول أخرى : " **لأنه من غشنا فليس منا ، و لماذا نغش يأتي اليوم الذي لا نستطيع فيه الغش، كما أنه عند الامتحان يكرم المرء أويهان.**"(فرنسية. سنة1). **كما أن الحصول على شهادة بأسلوب الغش يعتبر أمرا مخجلا بالنسبة لبعض** الطالبات وهذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت:" **لأني أستحي من الله أن أتحصل على الدبلوم بالغش خاصة في تخصصي** ." (صيدلة سنة 5).

ومن هنا نخلص إلى القول بأن الغش في الامتحانات أصبح ظاهرة اجتماعية شاملة لكل أطور ومستويات التعليم من الابتدائي حتى الجامعي، و انتشار هذه الظاهرة يعود في أغلب الأحيان إلى عدم فعالية الضابط الديني لأنه الضابط الأكثر تأثيرا على شخصية و سلوك الفرد، ولذا قيل من لم يخش الله في أفعاله، فإنه لن يخشى إنسانا مثله.

2.4- موقف الطالبات من ظاهرة إغراء الأستاذة بهدف النجاح :

يعتبر إغراء الأساتذة من أجل تحقيق النجاح من الناحية الاجتماعية سلوكا "غير أخلاقي" غير أنه أخذ ينتشر بكثرة في الجامعات الجزائرية، حيث تقوم بعض الطالبات الضعيفات المستوى، أو المتخوفات من الرسوب باستمالة و إغراء أساتذتهن بكل الطرق و ذلك بغية الانتقال وتجنب الرسوب.

هذا، و من الناحية الاجتماعية و الدينية، فإن القيام بسلوك كهذا يدل على قلة الحياء و عدم إعطاء أية أهمية للشرف والأخلاق و الدين، فهذا سلوك في نظر بعض الطالبات يؤدي إلى الوقوع في الفتن والمحرمات التي أوصى الدين بالابتعاد عنها و تجنبها.

و في هذا السياق و حسب نتائج الدراسة الميدانية (**ينظر الجدول رقم53**) فإن 99.09٪ من الطالبات اللواتي شكلن عينة البحث –باستثناء حالة واحدة – لم تقمن بهذا السلوك و لا تفكرن في القيام به، حيث قالت إحداهن في هذا الشأن : **لأن هذا يسمى من قلة التخلق والآداب، فأنا هنا لأدرس وأنجح بقدر ما استطعت و لست في ملهى** ."(بيولوجي.سنة 3) و قالت أخرى:" **هذه ليست فكرة صائبة، و لا أجد هذا طبيعيا ، فهو أمر و سلوك مخل بالحياء، و نقص تربية ووازع ديني، فالأستاذ هو بمثابة رسول يبلغ رسالة**" (هندسة مدنية. سنة 2)

و هناك من الطالبات من تنظر إلى القيام بهذا العمل بمنظور ديني و تحطن الأستاذ بنوع من الاحترام والقداسة، فهو بالنسبة لهن بمثابة الأب و قدوة يقتدين بها و قد عبرت إحداهن عن هذا قائلة:" **لا أبدا، لأن هذا حرام وأستاذي هو قدوتي و أسوتي و هو بالنسبة لي مقدس** " (شريعة. سنة 4) و قالت أخرى:" **من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.سورة الطلاق 2–3** "(هندسة مدنية. سنة 5).

و مما لا شك فيه أن النجاح أمر مهم بالنسبة للطالبات و خاصة المقيمات بالحي الجامعي – لأنهن تتحملن البعد عن أهلهن لهذا الغرض – ولكن وكما صرحت المبحوثات، يجب أن يكون بشرف و بالطرق المشروعة كالاعتماد على النفس و الاجتهاد بدلا من اللجوء إلى الطرق المحرمة و الملتوية " الغش، إغراء الأساتذة " التي تؤدي إلى الفشل مستقبلا و إلى مالا يحمد عقباه في بعض الأحيان و بشكل عام فإن الدين – وقيمه المقدسة– له حضور في الحقل العلمي خاصة في المجتمعات المسلمة، و قد ظهر هذا في بعض سلوكات وممارسات الطالبات المقيمات التي بينت لنا مدى أهمية الحقل الديني في ضبط و بناء الحقل العلمي السليم حيث أن غياب أوتراجع هذا الحقل – أي الديني– يؤدي إلى ظهور وانتشار بعض الظواهر و السلوكات السلبية .

5– الاختلاط في الجامعة وموقف الطالبات المقيمات منه :

يمتاز التعليم في كثير من الدول العربية المسلمة عامة و الجزائر على وجه الخصوص بالاختلاط بين الذكور و الإناث، حيث أنه لا توجد مدارس أو جامعات خاصة بكل جنس على حدا.

هذا، و يعتبر الاختلاط من المواضيع التي أثيرت حولها العديد من المناقشات ووجهات النظر المختلفة– خاصة في الدول الإسلامية– ما بين مؤيد و معارض "**فالبعض يرى في الاختلاط انحرافا خلقيا و فسادا**

وانحلالا اجتماعيا"(**1**).ومن ضمن هؤلاء المعارضين نجد علماء الدين حيث أنهم ينظرون إلى هذا الأمر على أنه غير جائز في المجتمعات المسلمة وانتشاره فيها دليل على التأثر بالمجتمعات الأوروبية و تقليدها.

و في هذا الشأن وردت في كتاب دليل المرأة المسلمة فتوى مفادها أنه " **لا يجوز للإنسان رجلا كان أوإمرة أن يدرس في جامعات مختلطة...لما في ذلك من الخطر العظيم على عفته و نزاهته و أخلاقه، لأن الاختلاط بين الرجال و النساء فتنة كبيرة فتحرّزوا منه ما أمكن و أنكروه ما استطعتم** "(**2**) وذلك لأن الاختلاط حسب اعتقادهم هو وسيلة إلى مالا يحمد عقباه من التمتع بالنظر و السعي إلى ما هو أسوء منه ، ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام :" **العينان زناهما النظر،و الأذنان زناهما الاستماع، و اللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش و الرّجل زناها الخطى.**"(**3**)

و من الناحية السوسيولوجية ، يعد انتشار الاختلاط في بلادنا و غيرها من الدول العربية من نتائج ومخلفات الحداثة و تبنيها كمشروع اجتماعي في عملية التغير الاجتماعي – التي سبق وتحدثنا عنها – و في هذا السياق ترى الباحثة بورقية " **أن قبول و انتشار اختلاط الجنسين ووجود المرأة في المجال العمومي هو من مكتسبات الحداثة، و يرجع قبول فكرة الاختلاط إلى سياسة التعليم المتبعة منذ الاستقلال و التي لم تميز بين الجنسين بل شجعت على ذلك**"(**4**)

و مع انتشار التعليم و موجة التحضر و العصرنة و تبني قيم الحداثة فإن قضية الاختلاط بين الجنسين سواء في أماكن الدراسة أو العمل باتت ضرورة حتمية لا يمكن تجاهلها أو إلغائها و أصبح ينظر إليها على أنها أمر عادي و أن ظروف العصر و متطلباته تستلزم ذلك .

و انطلاقا من كون الطالبة المقيمة بالحي الجامعي تمثل الطرف الثاني في هذه المسألة – و المتمثل في جنس الإناث- فإنها تعيش يوميا هذا الواقع أي الاختلاط ، حيث أن هذا الوضع كان له دور في تحديد موقفها من مسألة الاختلاط (**ينظر الجدول رقم 54**) حيث أن أغلبية الطالبات 62.72٪ توافقن على الاختلاط بين الجنسين على أساس أنه أمر عادي و خاصة في الجامعة لأنها تمثل حقلا خصبا لتبادل المعارف والخبرات والتعرف على مختلف الطبقات الاجتماعية .

---

(1)– عبد اللطيف محمد خليفة .دراسات في علم النفس الاجتماعي .المجلد 2.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .الإسكندرية .دط.2000.ص67.

(2)– ابن الباز . مرجع سابق .ص 784

(3)– المرجع نفسه.ص786

(4)– محمد فريد عزي . مرجع سابق .ص198.

و عن هذا الوضع قالت إحدى المبحوثات:" **إنه أمر عادي لا يمكن تجنبه**" (علوم اقتصادية. سنة4) وقالت أخرى :" **لأن الجامعة ملتقى الجنسين من أجل معرفة مختلف العقليات فهي مختلفة من مكان لآخر و من شخص لآخر و لقوله تعالى : إنّ خلقناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا**"(رياضيات. سنة2). و في نفس السياق تضيف طالبة أخرى قائلة: " **لأن العصر الذي نعيش فيه يفرض الاختلاط بين الجنسين وأنا أرى أنه أمر منطقي خاصة إذا كان هناك احترام متبادل، لكن ما يحصل اليوم عكس ذلك** "(إعلام واتصال. سنة 4)

و بالإضافة إلى هذا، ترى بعض المبحوثات أن الاختلاط أمر واقع لا مفر منه وقد جاء هذا في قول إحداهن : " **لأن المجتمع أصبح مختلطا، فإن لم يحدث الاختلاط في الجامعة سيحدث في العمل** ."(رياضيات. سنة 2) ومن جهة أخرى يعتبر الاختلاط في نظر البعض أساس الحياة وهذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثات حيث قالت :" **لأن الاختلاط أساس الحياة الاجتماعية** ."(صحافة مكتوبة. سنة 4)

و بالتالي، الاختلاط من منظور هؤلاء الطالبات يعتبر أمرا طبيعيا و هو سنة من سنن الحياة و لا عيب فيه إذا كان هناك احترام و التزام متبادل بين الجنسين ، أما إذا خرج عن هذا الإطار، فإنه سيصبح في نظر الكثيرات منهن مدعاة للانحراف و فساد القيم والأخلاق أي المجتمع بشكل عام.

أما بقية المبحوثات 37.27٪ فإنهن لا توافقن على مسألة الاختلاط انطلاقا من كونه محرم شرعا وتجنبا لما قد يؤدي إليه خاصة في الوقت الحالي و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت :" **لتجنب ارتكاب الفواحش**"(علم المكتبات.سنة 2) وقالت أخرى : " **لأنه حرام** " (حقوق. سنة5).

وفي نفس السياق هناك من الطالبات من ترى أن هذا الأمر يتنافى مع طبيعة و خاصية المجتمع الذي يوجد به وهذا ما عبرت عنه إحداهن فقالت : " **لأنه من غير اللائق اختلاط مجتمع عربي مسلم** " (مناجمنت. سنة 4)

و عليه، فإن نظرة هذه الفئة من الطالبات إلى مسألة الاختلاط في الجامعة نابعة من مصدر و مرجعية دينية محضة، و هذا دليل على مدى تشبثهن بالقيم الدينية و تقيدهن بالضابط الديني بخصوص هذه المسالة، ولكن على الرغم من هذا فإن الموقف المؤيد للاختلاط 62.72٪ هو الموقف الغالب في هذا الصدد، حيث أن هذا الوضع يعكس بدقة حقيقة الصراع بين القيم الدينية و قيم الحداثة.

انطلاقا من كل ماسبق يمكننا القول بأن هناك حضور معتبر للضابط الديني في الحياة العلمية للطالبات المقيمات حيث أن هذا الحضور تتفاوت درجة فعاليته من طالبة لأخرى وذلك حسب طبيعة شخصيتها و تنشئتها الاجتماعية – وخاصة التنشئة الدينية – كما أن الظروف الاجتماعية هي الأخرى يكون لها أحيانا

دخل في هذا المجال حيث أنها إما تساعد الطالبة على الالتزام بالضوابط الدينية في سلوكاتها وممارساتها المتعلقة بالحقل العلمي،وإما تعيقها وتحول بينها وبين الالتزام بها .

الاستنتاج العام :

بحثنا في هذا و كغيره من البحوث الاجتماعية، و من خلال النزول إلى الميدان و تحليل المادة الخام (المعطيات الأولية) المستمدة منه، و كذا استقراء الأدبيات المتعلقة بالموضوع.توصلنا إلى النتائج التالية :

أن الدين كنظام اجتماعي و منظومة قيمية مقدسة له أهمية بالغة في المجتمع و في هذا السياق نجد أن الإسلام كدين **"لم يتردد في تأكيد فكرة أن الدين هو بنية المجتمع و أن الرموز الدينية تشكل الرابط الاجتماعي"**(1) فالحين عنصر أساسي في البناء الاجتماعي و ضابط اجتماعي فعال و ذلك من خلال اعتماده على جملة من الأوامر و النواهي الإلهية التي تهدف إلى تقويم سلوكات الفرد و توجيه شؤون حياته وتنظيم علاقاته بغيره. وهنا يرى راد كليف براون **" أن الدين مثلما الأخلاق والقانون هو** جزء مهم و حتى أساسي للتركيبة **والآلية الاجتماعية التي تسمح للكائنات البشرية بالعيش مع بعض في شبكة منظمة من** العلاقات"(**2**)

وهذا يعني أن الدين يساهم مساهمة كبيرة في مجال الضبط الاجتماعي و قد كان و ما يزال يقوم بهذه الوظيفة المهمة في حياة الفرد و المجتمع على حد سواء، و خاصة عند غياب مؤسسات ووسائل الضبط الاجتماعي الأخرى كالأسرة مثلا.

ولقد تأكد لنا أن الطالبة عند قدومها إلى الحي الجامعي، تغيب عن أسرتها لفترة محددة من الزمن و تصبح مستقلة بنفسها و تتحرر من رقابة و توجيهات الأسرة إن لم يكن بشكل كلي فبشكل نسبي، و في هذه الحال يصبح الدين العامل الأكثر قدرة على ضبط و توجيه سلوكاتها و ممارستها و هذا من منطلق أن الله يراقب كل أفعالنا و سلوكاتنا و هو موجود في كل مكان ولا تخفى عنه خافية على حد تعبير إحدى المبحوثات.

---

(1)-Mondher kilani .Les femmes et l'islam entre modernité et intégrisme. Harmattan. Paris . 2004.P98

- (2)Roberto Cipriani. Opcit. P84

ومن المنظور السوسيولوجي، فإن الحي الجامعي كفضاء اجتماعي تتفاعل فيه العديد من النظم والظواهر المنتشرة في المجتمع ، و من ضمنها الدين ، الذي يمثل العامل المهيمن و العنصر الأكثر حضورا داخل الحي و ذلك في أشكال و مظاهر مختلفة سبق و أشرنا إليها ، هذا الأمر جعل للدين النصيب الأوفر فيما يخص تحديد تصورات و ضبط سلوكات و ممارسات الطالبات المقيمات بالحي، فقد رأينا هذا في عدة مواقف وممارسات أخذت تنتشر بكثرة في الأحياء الجامعية مثل : التدخين ،تعاطي المخدرات، شرب الخمر ، الممارسات الجنسية ... وغيرها من السلوكات التي ينظر إليها المجتمع على أنها ذات طابع " **تمردي أو انحرافي**".

و عليه، فإن هذا يثبت و بشكل نسبي صحة الفرضية الأولى المتمحورة حول فكرة أن الحضور الديني داخل فضاء الحي الجامعي يساهم في تشكيل ذهنية الطالبات المقيمات به وفي تحديد تصوراتهن و ضبط سلوكاتهن و ممارساتهن، حيث أنه بالفعل كان للدين أو الضوابط الدينية بتعبير أدق دور و تأثير فعال على شخصية و ممارسات الطالبات المقيمات و تحديد مواقفهن وتصوراتهن في عدة مواقف ما عدا بعض الحالات الاستثنائية التي جعلت تحقق الفرضية الأولى يكون بشكل نسبي.

هذا ، و قد ساهم الدين أيضا في إثراء منظومة القيم الاجتماعية و تثبيت و جودها و غرسها في نفوس الطالبات و تجلى هذا في قيم التسامح و النصح ، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر المنتشرة بينهن، ولذا قيل أنه " **لا يمكن للمجتمع أن يقوم من دون الرابطة المشتركة للقيم المعتمدة على الدين** "(**1**) خاصة و أن القيم – عامة و الدينية على وجه التحديد– لها دور حيوي و مهم في حياة الكائن البشري فهي معيار السلوك الإنساني و الموجه الأساسي له حيث أنها " **تشكل السجل العصبي للسلوك الوجداني و الثقافي و الاجتماعي عند الإنسان**"(**2**).

وعليه، " **فإن الأديان دائما كانت غنية بالأخلاق المولدة للسلوكات البشرية**"(**3**). وهذا الأمر جعل منها مصدرا لإثراء منظومة القيم و طبعها بطابع القداسة حتى يكون الأفراد أكثر امتثالا لها وهذا ما استنتجناه من خلال استجوابنا للمبحوثات، حيث أن أغلبيتهن تعطين الأولوية للقيم الدينية.

---

(1) عبد الوهاب الأفندي .إعادة النظر في مفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام: مسلم أم مواطن.lمجلة المستقبل العربي.العدد264.السنة23.فيفري 2001 .ص 153

(2)على وطفة وآخرون .الثقافة العربية أسئلة التطور و المستقبل.مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت .ط2003.1.ص31

(3)-Jean-Claude Barreau. La foi qui reste. Seuil. Paris.1987.p120

و علاوة على ما سبق ،فإننا توصلنا إلى أن الضوابط الدينية ليست هي الضوابط الوحيدة المتحكمة في سلوكات وممارسات الطالبات المقيمات، فهناك الضوابط الأسرية التي لا تقل أهمية – في مجال الضبط الاجتماعي– عن الضوابط الدينية، حيث أنه رغم ابتعاد الطالبة عن أسرتها و إقامتها بالحي الجامعي، فإنها تبقى خاضعة و متمسكة بالقيم و المبادئ التي تتلقها في الأسرة ،وذلك لأن هذه الأخيرة هي المرجعية الأساسية لجل أفعال و ممارسات الفرد و مرد هذا هو أن " **أول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية و التعليم والتأسيس في حياة الفرد هم الوالدين و ذلك من خلال استحسانهم و استهجانهم للسلوكات التي يقوم بها الابن** "(**1**) و هذا دليل على مدى أهمية و فعالية التنشئة و التربية الأسرية – و خاصة التربية القائمة على الأصول و القواعد الدينية – في حياة الفرد و خاصة الطالبة المقيمة بالحي الجامعي . بالإضافة إلى هذا، فقد توضح لنا أن الأسرة هي المسئوولة بشكل ما أو بآخر عن نجاعة و فعالية الدين في أداء دوره ووظيفته.

و إلى جانب الضوابط الأسرية و الدينية، هناك أيضا المحيط الخارجي بما يشمله من مؤسسات و معاهد و هيئات مختلفة وكذا جماعة الرفاق و الأصدقاء المنتمين إلى هذا المحيط. و مما لا شك فيه هو أن طبيعة الحياة البشرية تفرض على الإنسان أن ينتمي و ينظم إلى أوساط متنوعة حتى يتمكن من التواصل مع العالم والاستمرار في الحياة، و لذا فإن الطالبة عند التحاقها بالجامعة تضطر أحيانا بحكم بعد المكان الذي تدرس فيه عن بيت أهلها إلى الالتحاق بالحي الجامعي و هناك تتعرف على أفراد جدد و تندمج في وسط اجتماعي جديد يختلف عن الوسط العائلي، و هذا الأمر يشكل تحولا نوعيا في مسار حياتها و لقد سبق و رأينا كيف أن الحي الجامعي يمكن أن يؤثر سلبا أو إيجابا على سلوكات و ممارسات الطالبة المقيمة بمعنى أنه يقوم بتحديد و توجيه سلوكات الطالبات خاصة و أن الطالبة خلال إقامتها بالحي تقيم علاقات صداقة مع فتيات تنتمين إلى مناطق مختلفة و ذلك من خلال العيش في غرفة واحدة و في نفس الحي فتنشأ بينهن علاقات أشبه بعلاقة الأخوة وهذا النوع من العلاقات يتدخل في كثير من الأحيان و الظروف في ضبط و توجيه سلوكات و ممارسات الطالبات و عن طريق هذه الصداقة، تؤثر الطالبة في غيرها و تتأثر بهم.

و من هذا المنطلق إستوجب على الفرد عامة و الطالبة المقيمة بالحي الجامعي خاصة ضرورة اختيار الصديقة الجيدة، و قد ظهر هذا في الحديث النبوي القائل:" **المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**".

(1)– معن خليل عمر.علم اجتماع الأسرة.دار الشروق والتوزيع. عمان .ط2004.1.ص124

و هذا يعني أن الصديق هو أيضا أداة مهمة من أدوات الضبط الاجتماعي حيث أن الواقع الاجتماعي يبين لنا أن الصديق له دور في التأثير على صديقه و توجيه سلوكاته و تحديد تصوراته و نظرته إلى الحياة، ولقد وردت هذه الفكرة في مورثنا الثقافي الشعبي و ذلك في المثل القائل:**"قولي شكون صاحبك نقولك شكون أنت. "**

و في الوقت المعاصر ظهر ضابط اجتماعي جديد (حديث) هو وسائل الإعلام التي أصبحت متعددة و متنوعة منها الانترنيت، التليفزيون و خاصة " le parabole ". و لقد بينت لنا الملاحظة الميدانية أن وسائل الإعلام تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في عملية الضبط الاجتماعي و توجيه سلوكات و ممارسات أفراد المجتمع ، و الطالبات المقيمات بالحي الجامعي كفئة من المجتمع لسن في معزل عن تأثير وسائل الإعلام سواء كان هذا التأثير إيجابي أو سلبي، حيث أنهن تجدن في الحي الجو المناسب لتقليد و ممارسة ما تشاهدنه وتسمعنه عبر هذه الوسائل .

و عليه، فإن هذا يقودنا إلى القول بأن جماعة الأصدقاء ووسائل الإعلام هي من ضمن الضوابط الاجتماعية التي لها دور في توجيه حياة الطالبات خلال إقامتهن بالحي الجامعي، و لكنها أقل حضورا و فعالية في حياتهن مقارنة مع الضوابط الأسرية والدينية التي قالت عنها أغلبية المبحوثات بأنها الضوابط الأكثر تحكما وتأثيرا في حياتهن و ممارستهن اليومية، و هذا أمر طبيعي و لا غرابة فيه حيث أن ما يتلقاه الفرد داخل أسرته –و خاصة في مرحلة الطفولة – ليس من السهل عليه التخلي عنه أو التجرد منه .و لذا قيل " **مII شب على شيء شاب عليه**" □ و أيضا لأن الدين ه□ من الأمور التي تن□لها الأسرة إلى أبنائها و تنشئهم على قيمه ومبادئه و من جهة أخرى فإن هذا يعود إلى□ كون **"الحيا□ الروحية ختداخل مع الحياة اليومية إلى حد كبير وتتغير وفق اختلاف الأديان، لكن لا تزال مكونا هاما في ثقافة الشعوب "(1)**

(1)-Michel Malherbe.Opcit.P27

و بالتالي فإن هذا يدل على حقيقة التفاعل المتبادل بين النظام الديني و النظام الاجتماعي ، و من هذا المنطلق اعتبر علماء الاجتماع " **الدين مقوم للمجتمع، يؤسس و يدعم في نفس الوقت العلاقات الاجتماعية الفردية و الجماعية**"(**1**). وهذه الأخيرة هي من دواعي نشأة الأديان على اختلافها و تنوعها.حيث أن " **كل دين يشكل قوانين أخلاقية، التي تسعى إلى وضع قيادة للحياة و المجتمع.**"(**2**)

و هذا يعني أن الوظيفة الأساسية للدين هي قيادة و تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية للفرد و المجتمع ، وفي هذا السياق تحدث توكفيل عن فضائل الدين في المجتمعات الديمقراطية ، حيث أنه " **أكد بقوة أطروحة المنفعة الاجتماعية للدين**"(**3**).

ومن الناحية الأنتروبلوجية ، فإن المجتمعات البدائية تجسد لنا بوضوح حقيقة هذه المنفعة، فقد كان "**الدين هو القاعدة الأس□سية لكل مناشط الحياة ...و المعرفة في المجتمع البدائي منبثقة من الدين الذي يعتنقونه لأنه يحدد كل موأقفهم و أنم□ط تفكيرهم و علائقهم** "(**6**).و هذا يعني أنه كلما كان هناك ح□ور$ديني في الوسط الاجتماعي ، فإنه يُوف □عمل على بلورة أفكار و تصورات الأف□اد المنتمين إليه ، و من جهة أخرف يسا□م في تحديد و توجيه سلوهاخهم و ممارساتهم بما يتوافق ومحيطهم الاجتماعي ، و هذا ما رأيناه خلال استجواب المبحوثات اللواتي عبرن بأسا□يب و مواقف مختلفة عن تأثرهن بالجو الديني السائد داخل الحي الجامعي الذي تقمن به .و هذا يؤكد لنا أهمية و دور الدين في عمليتي الضبط الاجتماعي أو " الرقابة الاجتماعية " و التنشئة الاجتماعية –و ذلك من خلال La socialisation religieuse–.

و عليه فإن هذا يقودنا إلى القول بأن الدين انطلاقا من كونه يشكل الفضاء المهيمن داخل الحي الجامعي ، يساهم في عملية الضبط الاجتماعي للسلوكات و ممارسات الطالبات المقيمات .

---

(1)-Mustafa Boutefnouchet.Opcit.P69

(2)-Antoine Vergote.Opcit.P74

(3)-Daniel Hervieu- Léger et Jean-Paul William.Sociologie et religion.1ere édition. puf.2001.P47

(4)–معن خليل عمر.علم اجتماع المعرفة.دار الشروق.عمان.ط1.2007.ص96

هذا ، و من ناحية أخرى فإن الدين ليس العامل الوحيد السائد في الساحة الاجتماعية والمجتمع بصفة عامة بما فيه الحي الجامعي، فهناك عدة نظم اجتماعية و تيارات فكرية تتفاعل مع الحقل الديني داخل الفضاء الاجتماعي الذي شهد في الآونة الأخيرة عدة تحولات و تغيرات مست جميع الأنساق الاجتماعية بدون استثناء و قد ظهر هذا من خلال الانتشار السريع لموجة العولمة و الحداثة كنظام و منهج اجتماعي جديد له قيمه و مبادئه الخاصة به و هذا من أجل مواكبة متطلبات العصر أو العصرنة إن صح التعبير ، و قد أدى هذا الوضع إلى وجود حالة صراع و منافسة بين القيم و النظم المحلية و بين القيم و النظم الواردة .و في هذا السياق تساءلت إحدى الباحثات عن كيف يمكن أن يكون هناك منظومة للقيم خاصة بمجتمع بذاته في ظل النظام العالمي الجديد ؟ ولقد أجاب " أنتوني جيدنز " عن هذا التساؤل بقوله " **إن التغيرات التي تؤثر فينا ليست قاصرة على منطقة بعينها من العالم ، بل إنها تنتشر في كافة أرجائه تقريبا ، الأمر الذي شكل معه منظومة قيم جديدة تستوعب بدورها مجمل هذه التغيرات.**"(**1**) أما ماكس فيبر فقد وصف عالم اليوم بأنه مستعطي على الخضوع و بأنه عالم منفلت.

و انطلاقا من كون الدين يمثل أحد الأنساق الأساسية في مجتمعنا ، فإن هذا الوضع خلق نوعا من التحدي أمام دوره في المجتمع، مما أدى بالأفراد عامة و الطالبات المقيمات بالحي الجامعي إلى التنازل عن بعض القيم الدينية ومقايضتها بقيم مستمدة من منظومة الحداثة،و قد لاحظنا هذا في الميدان مثل : إقامة العلاقات العاطفية، التعارف قبل الزواج،الخروج للسهر ليلا ، التدخين و غيرها من السلوكات وعن هدا الوضع قال الجابري: "**التعارض بين بعض القيم الدينية الثابتة و مستجدات الحياة العامة قد يدخل في نظر البعض تحت مبدأ الضرورات تبيح المحظورات**"(**2**) فالحداثة بقيمها المتمثلة في : " **الميل إلى التغيير le goût de changement**،روح النقد **l'esprit critique** و الحرية **la liberté**"(**3**) ، و نظمها المختلفة أصبحت بالنسبة لأفراد المجتمع مطلب عصري – حيوي و من دواعي التحضر و التقدم (العصرنة).

(1)–فاطمة الزهراء سالم .التربية الأخلاقية في المجتمع العربي المعاصر.دار العالم العربي.2008.ص61

(2)محمد عابد الجابري .قضايا في الفكر المعاصر .مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت .1997.ط1.ص27.

(3)- Jean – Claude Barreau .opcit . P110.

و الطلبة الجامعيين عامة و الطالبات المقيمات بالحي الجامعي خاصة، من خلال انتمائهن للحقل العلمي و الحي الجامعي من جهة أخرى تتأثرن كغيرهم من أفراد المجتمع بقيم الحداثة التي تتعارض من الناحية الاجتماعية مع الدين، خاصة وأن الحداثة تدعوا من خلال مقوماتها الجوهرية المتمثلة في العلمانية إلى فصل وعزل كل ما هو ديني مقدس عن مجال الحياة الاجتماعية.

ولكن، ونظرا لأصالة النزعة الدينية في الإنسان فإن الطالبات المقيمات بالحي الجامعي تلجأن إلى طرائق و استراتيجيات خاصة في التعامل مع هذا الواقع و هذه الاستراتيجيات تتأرجح بين الميل إلى الدين و الالتزام بضوابطه في سلوكاتهن و ممارساتهن اليومية و بين الميل تارة أخرى إلى القيم العصرية التي تندرج ضمن منظومة الحداثة و قد تجلى لنا هذا في عدة سلوكات وممارسات تقوم بها الطالبات المقيمات و كذا مواقفهن تجاه بعض الظواهر المنتشرة بالحي و المجتمع عامة حيث أنها (أي السلوكات و المواقف) تعكس في شكلها و مضمونها تأثرهن بمستجدات العصر والانتقال من الحياة التقليدية إلى الحياة العصرية ، الأمر الذي أدى إلى تراجع الدين وإلى "**خلق أزمة ثقافية وصفها علي حرب بقوله: إننا نعيش خصوصيتنا حتى البداوة و ننغمس في عالميتنا حتى الثمالة، إننا نستخدم أحدث الأدوات و لكننا نرفض أحدث الأفكار و المناهج، نتشبث بالأصول حتى العظم على صعيد الخطاب و الكلام و لكننا نخرج عليها و نطعنها بالفعل و الممارسة.**"(**1**)

و في هذه الحالة تقل أو تضعف فعالية الدين و ضوابطه و تتراجع في بعض الحالات و لكنها لا تتلاشى على حد تعبير محمد فريد عزي الذي قال بأن " **الدين لم يتلاشى مع الحداثة**"(**2**) و هذا يعني أن هناك طرق وأساليب جديدة في التعامل مع الحقل الديني و محاولة التوفيق بين ما هو ديني مقدس و ما هو دنيوي حداثي. وفي خضم واقعنا المعاش فإن هذا الأمر يثبت نسبيا صدق و صحة الفرضية الثانية و التي مفادها أن فعالية الضوابط الدينية في حياة الطالبات المقيمات تتوقف على إستراتيجياتهن في التعامل مع الدين و متطلبات الحداثة.

(1)- علي وطفة .مرجع سابق .ص31

(2)- محمد فريد عزي. مرجع سابق .ص183

و عليه، نخلص إلى القول بان كلتا الفرضّتين قد تحققنا نظريا و ميدانيا و إن كان ذلك بشكل نسبي- فإن هذا أمر طبيعي و لا غرابة فيه لأن النسبية من خصائص العلم- حيث أن الدين من خلال حضوره الاجتماعي يس□هم في عملية الضبط الاجت□اعي و تغذية!الوعي و البناء الفكري للأفراد ، و الدليل على هذا هو!أن إقامة الطالبة الجامعية و تفاعلها مع بيئة –حي الذكرى الثلاثون- يغلب عليها الطابع الديني ساهم في ضبط و توجيه سلوكاتها و ممارساتها، كما ساهم في تشكيل ذهنيتها وتحديد تصوراتها و أدى إلى تغذية و إثراء القيم التي تحملها.

وهذا الأمر أثبت أن الدين هو من ضمن الضوابط الأكثر قدرة على توجيه حياة الطالبات المقيمات في خضم الظروف التي تعيشها (البعد عن الأسرة، كثرة الفراغ، الحرية المطلقة ، التحرر من كل القيود...) ولذا أعتبر الدين" **الموجه الأول لسلوك الأفراد و المحقق للوحدة الفكرية و النفسية لهم**."(**1**) وهذا ما أشارت إليه الفرضية الأولى و لأن الدين يمتاز بصرامة و قوة ضوابطه التي تقيد السلوك الإنساني وتوجهه فإن هذا الإنسان وأمام مغريات ومستجدات العصر يحاول في بعض الأحيان الخروج عن ذلك الإطار الديني والتحرر من ضوابطه، و هذا ما تسعى إليه الحداثة بنظمها التي " **أسست حول المطالبة بتحرير البشر، بدءا بتحريرهم من قيود التحديد الاجتماعي في أشكاله التقليدية السابقة**"(**2**) التي يعد الدين جزءا منها.

و أمام هذه الظروف، اتخذ الإنسان أساليب جديدة تحقق له حاجاته و تشبع رغباته و هذا بدون أن يتخلى عن دينه بشكل كلي و بدون أن يلتزم به بشكل كلي بمعنى أن هناك أخذ و رد بين الديني التقليدي والدنيوي العصري ، و قد لاحظنا هذا في واقعنا المعاش من خلال الممارسات الاجتماعية للطالبات المقيمات بالحي الجامعي.

و لكن هذا لا يعني زوال و عدم فعالية الدين و الضوابط الدينية في حياة الأفراد و بالتحديد الطالبات المقيمات بالحي الجامعي- الذكرى الثلاثون للثورة – بل بالعكس مازال للدين و ضوابطه حضور و فعالية في مجال الضبط الاجتماعي، الأمر الذي يثبت حقيقة أن " **الحداثة ليست أقل دينية من عصر النهضة أو القرون**

---

(1)- صالح هندي .مرجع سابق . ص 40.

(2) -Samir Amine. Modernité, religion et démocratie. parangon.2008. P 19

الوسطى، لأن الدين هو بعد أساسي في التركيب البشري، حيث يظهر أنه من المستحيل تصور عصر أومرحلة زمنية لا يكون الإنسان فيها ديني، فالإنسان هو كائن ديني مثلما هو كائن جنسي و كائن سياسي"(1) .

ومن ناحية أخرى " **لأن الإنسان كائن ميتا فيزيقي، لا يمكن أن يتجنب أو يتخلى عن طرح الأسئلة المتعلقة بمعنى الحياة.(2)**

و على العموم، فإن ما نستخلصه من كل هذا هو أن الضوابط الدينية مهما ضعفت و تراجعت، فإنها سرعان ما تعود لتثبت وجودها و فعاليتها في ظروف و مناسبات اجتماعية مختلفة و مرد هذا هو أن هناك "علاقة **وثيقة جدا بين الدين والحياة الاجتماعية"(3)**

و عليه ، فإن مجمل ما توصلنا إليه في هذا البحث يقودنا إلى حقيقة جوهرية هي أن الضوابط الدينية أوالضبط الديني le contrôle religieuse باعتباره نوعا من أنواع الضبط الاجتماعي le contrôle sociale له دور و تأثير في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي الذكرى الثلاثون للثورة) و لكن مدى و درجة نذا التأثير و الفعالية ، تبقى مرهونة و مرتبطة بإستراتيجية أو منهجية هؤلاء الطالبات في التوفيق بين الحقلين الديني و الدنيوي في إطار واقعهن المعاش.

(1)- Denis jefferey.opcit.P16.

(2) Samir Amine Opcit .P20

(3)ريمون بودون. مرجع سابق. ص324.

خاتمة

في ختام هذا البحث ، لا بد لنا من الوقوف على أهم النقاط الجوهرية الواردة فيه، وفي هذا الصدد و بعد المرور بجميع الخطوات المنهجية للبحث العلمي و من خلال المعاينة الميدانية و ملاحظتنا المباشرة و عن قرب لسلوكات وممارسات الطالبات بالحي الجامعي " **الذكرى الثلاثون للثورة بالسانية ولاية وهران**" تجلى لنـــا و بوضوح مدى أصالة النزعة الدينية في حياة الإنسان فالدين بالإضافة إلى كونه ظاهرة إنسانية اجتماعيـــة لهـــا جذورها الضاربة في تاريخ الشعوب و المجتمعات فإنه أصبح في الوقت الحالي يعبر عن مسألة سوسيو- ثقافيـــة مرتبطة بالمستوى العلمي و الثقافي للأفراد و قناعتهم الشخصية ووعيهم بالدين الذي يعتنقونه، حيث أنه كلما كان الفرد على دراية تامة بالأمور و المبادئ المتعلقة بدينه، فإن هذا يساهم في إثراء منظومته الفكرية و تشكيل ثقافته الدينية التي تمكنه من التعامل الواعي مع المستجدات الثقافية و العصرية وبالتالي يحصن نفسه من الوقـــوع في المتاهات و يحرص على ضبط سلوكاته و أفعاله وفق أصوله الدينية والاجتماعية .

و من ناحية أخرى ، فإن مجمل ما ورد في هذا البحث منذ بدايته حتى نهايته كشف لنا أن الدين هـــو عامل أساسي و جوهري في البناء الاجتماعي فقد أثبت فعاليته في هذا المجال منذ نشأته الأولى – و هـــذا مـــا أشار إليه الكثير من علماء الاجتماع أمثال دوركايم ، فيبر، دي توكفيل- و ذلك من خلال تفاعله مع جميـــع النظم و الأنساق الاجتماعية و قيامه بوظائف متنوعة في مقدمتها الضبط الاجتماعي و ذلك بتقويم ســـلوكات وتحديد تصورات و ممارسات الأفراد.و بفعل الأهمية الاجتماعية للدين فإنه أصبح حقـــلا خصـــبا للبحـــوث والدراسات السوسيولوجية و الأنثروبولوجية و صارت الظاهرة الدينية بعدما كانت من الطابوهـــات ظـــاهرة اجتماعية يمكن دراستها و البحث فيها كغيرها من الظواهر .

و في هذا السياق أشار دور كايم في دراسته الشهيرة : **الأشكال الأولية للحياة الدينية** إلى أهمية الدين في ضبط الأفراد وتقوية العلاقات و الروابط الاجتماعية بينهم ، و بين أنه بواسطة الدين تتحقق وحدة المجتمـــع وتضامنه و استدل في هذا الشأن بالديانة الطوطمية.كما بين في دراسته للانتحار أن وجود هذا الأخير يـــرتبط في بعض الأحيان بالدين ، حيث أن الشخص الذي ينتمي إلى البروتستانتية يميل إلى الانتحار أكثر مما لو كـــان كاثوليكيا، بمعنى أن الدين له القدرة على ضبط الفرد و الحد من هذه الظاهرة.

و بالإضافة إلى هذا فإن الدين الإسلامي ساهم مساهمة كبيرة في بناء و تأسيس المجتمـــع و الحضـــارة الإسلامية، حيث أنه قضى على مختلف أشكال الفساد و اللانظام و كذا مظاهر الانحلال و التفسخ الاجتماعي

و الأخلاقي و هذا من خلال القرآن الذي كان بمثابة دستور الدولة بما شمله من نظم و قوانين تهذيبية و تقويمية لأفعال و سلوكات الأفراد.

هذا، و من المنظور السوسيولوجي ، تعتبر الوظيفة الدينية و فعالتها الاجتماعية من الأمـــور المرهونـــة بالتكامل الوظيفي بين النظم و الأنساق الاجتماعية و قد برز لنا هذا بوضوح من خلال الواقـــع الاجتمـــاعي للظاهرة المدروسة و استجواب المبحوثات الأمر الذي أدى بنا إلى القول بأن الأسرة كنظام و نسق اجتمـــاعي مهم في حياة الفرد و المجتمع ، مسئوولة إلى حد ما عن فعالية الوظيفة الاجتماعية للدين من منطلـــق أنهـــا أول مؤسسة يخول لها المجتمع عملية تكوين الأفراد و تنشئتهم و ذلك من خلال تزويدهم بقيم و ثقافة مجتمعهم بمـــا تشمله من مقومات يأتي الدين في مقدمتها.

و من هذا المنطلق، اعتبرت الأسرة مسئوولة عن نقل الموروث الديني إلى أفرادها و هذا عـــن طريـــق التنشئة الدينية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من التنشئة الاجتماعية. وإلى جانب الأسرة هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تشاركها في هذه المهمة ، حيث تتحدد جميعا من أجل إعداد الفرد وتمكينه من الانـــدماج في وســـطه الاجتماعي و هنا تظهر قيمة وأهمية التفاعل و التكامل الوظيفي بين مؤسسات المجتمع و هياكله المختلفة.

ولقد كشف لنا الواقع الاجتماعي هذه الحقيقة، فمن خلال إجراء الدراسة الميدانية و تحليل المعطيـــات وجدنا أن دائما هناك ترابط بين الأسرة و الدين و المحيط الاجتماعي في تشكيل تصورات و تحديـــد مواقـــف وسلوكات الطالبات المقيمات بالحي الجامعي حيث أن أغلبيتهن تربطن التربية التي تلقينـــها في الأســـرة، مـــع المبادئ الدينية إلى جانب التقاليد و العادات الاجتماعية في ممارساتهن اليومية فمثلا تجد إحداهن تقول : تربيتي و ديني و أخلاقي لا تسمح لي بفعل هذا أو تقول هذا يتنافى مع تربيتي وديننا و عاداتنا.

و بالتالي فإن هذه المسألة، أي " **تفاعل الأنساق الاجتماعية**" لها أهمية بالغة في المجتمع فكل نسق لـــه دور ووظيفة يؤديها و تلك الوظيفة تكمل و تدعم وظيفة النسق الثاني و هكذا . و لقد سبق و رأينا كيف أن الدين من خلال تفاعله مع الأسرة يساهم في نجاعة و فعالية التنشئة الاجتماعية للأبناء ، خاصة وأنـــه يعتـــبر عنصر أساسي في التربية التقليدية التي تسعى الأسرة من خلالها إلى نقل و غرس القيم الدينية في نفوس أبنائهـــا ولهذا السبب عمل الدين على العناية بأمور الأسرة التي تمثل نواة المجتمع و بنيته الأساسية .

وعليه ، فإن هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإنسان قد شكل محور اهتمام الدين و كان من ضمن الأسباب و الدواعي التي أدت إلى نشأة الأديان و هذه الأخيرة على اختلافها إنما وجدت استجابة وتلبية

لحاجة اجتماعية تخص الإنسان و المتمثلة في ضبط و تنظيم شؤون حياته الاجتماعية و ذلك من خلال تحديد الحقل المقدس و تمييزه عن الحقل المدنس أو الدنيوي و تنظيم العلاقة بينهما وتزويد الإنسان بطرق و آليات التعامل مع هذين الحقلين اللذين يمثلان أساس الحياة الاجتماعية و هذا ما أكده لنا تاريخ جميع الأديان و في مقدمتها الإسلام الذي جاء لغاية أساسية هي هداية الناس و إصلاح شؤون الحياة الجاهلية التي كانوا يعيشونها.

من هذا المنطلق، يمكننا القول بأن الوظيفة الجوهرية المنوطة بالدين هي الضبط الاجتماعي ،لأنه من خلال هذه العملية يستقيم الأفراد في سلوكاتهم و يكون هناك انضباط و التزام من طرف الجميع. ومن جهة أخرى، فإن الضبط الذي يمارسه الدين أو الضبط الديني بتعبير أوضح له أثر بالغ في حياة الأفراد –الواعيين بحقيقته–مقارنة مع أنواع الضبط الأخرى و هذا بفعل المصدر المقدس المستمد منه. كما أن الضبط بصفة عامة هو قوام و حقيقة الدين بشكل عام– و الإسلام خاصة–و يظهر هذا في قول النبي عليه الصلاة و السلام حين سأله أحد الصحابة عن حقيقة الإسلام " **قل آمنت بالله ثم استقم** " بمعنى انضبط والتزم في سلوكاتك وممارساتك .

علاوة على هذا، فإن وظيفة الدين في تحديد و توجيه حياة الأفراد و خاصة الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية البعيدات عن الرقابة و الضبط الأسري أصبحت في الوقت الحالي خاضعة لمنافسة عوامل أوضوابط إن صح التعبير لا دينية، حيث أنه مع بداية ظهور المجتمع الحديث و ما صاحبه من تحولات و تغيرات في جميع الهياكل و البنيات الاجتماعية أخذ الدين يتراجع نوعا ما من الساحة الاجتماعية الأمر الذي أدى إلى التقليص من فعالية الضوابط الدينية في بعض الأحيان و لدى فئة معينة من الأفراد و هذا ما لاحظناه في الميدان لدى بعض الطالبات المقيمات .

و من ناحية أخرى فإن هذا الواقع الاجتماعي المشحون بقيم الحداثة من حرية و ديمقراطية و انتشار التعليم تمخض عنه ظهور بدائل جديدة في التعامل مع الحقل الديني كحقل مقدس له قيمه و ضوابطه الخاصة والتي تختلف عن القيم و المستجدات العصرية ، حيث أنه رغم الحضور الديني و فعالية الضوابط الدينية في الحياة الاجتماعية لدى أغلبية الطالبات المقيمات بالحي الجامعي (الذكرى الثلاثون للثورة)، فإن هناك حالات و ظروف استثنائية تخرج فيها بعض الطالبات عن الضوابط الدينية ويتم تغليب ما هو عصري حديث على حساب ما هو ديني.

ومرد هذا، هو انتقالنا من نمط الحياة التقليدية إلى نمط الحياة العصرية الحديثة التي من أبرز مظاهرهـــا تحرر المرأة و لو بشكل نسبي من الهيمنة الذكورية –على حد تعبير بيار بورديو– و خروجها للعمل و الدراسة ،حيث أنها أصبحت حاضرة في كل الميادين و خاصة ميدان التعليم العالي و البحث العلمي و في هذه الظروف تضطر الطالبة الجامعية–التي هي قبل كل شيء امرأة–إلى الابتعاد عن أسرتها و الالتحاق بالإقامة الجامعية الـــتي تمثل بالنسبة لها وسط اجتماعي جديد يختلف كثيرا عن الوسط العائلي من حيث القوانين و الضوابط و القيم ، حيث أنها تصبح مسئوولة عن نفسها و حرة في سلوكاتها و تصرفاتها .

ولهذا هناك طالبات بفعل هذا التغير المفاجئ في حياتهن ، فإنهن بمجرد انتقالهن إلى الحي الجامعي تقمن بسلوكات تعد في نظر المجتمع " **غير أخلاقية**" و كل فتاة تقوم بها هي فتاة " **منحرفة**" ، و هذا الأمر تتســـبب في الإساءة إلى سمعة الأحياء الجامعية بل حتى سمعة الطالبات المقيمات بها.

و لكن هذا الوضع أي " **الخروج عن الضوابط و المعايير الاجتماعية** " و هذه الحالات هي حـــالات استثنائية كما أنها منتشرة في المجتمع بكامله و ليس بالأحياء الجامعية فقط .و في خضم هذه الأوضـــاع و مـــن خلال المعاينة الميدانية تبين لنا أن الدين له وزن و دور كبير في تشكيل ذهنية الطالبـــات المقيمـــات و تحديـــد تصوراتهن لأمور الحياة و أن الضوابط الدينية لها تأثير وفعالية في توجيه ممارســـاتهن و شـــؤونهن الاجتماعيـــة وبالمقابل تبقى فعالية هذه الضوابط و مدى تأثيرها في حياة الطالبات مرتبطا بشخصية الطالبة و موقفهـــا إزاء الدين و ضوابطه و قيمه المقدسة و إزاء متطلبات العصرنة المتمثلة في الحداثة و ما تحمله من قيم عصرية.

و في الأخير، و نظرا لأهمية هذا الموضوع حبذنا أن تكون خاتمة البحث مفتوحة من أجـــل مواصـــلة البحث في الحقل الديني و تسليط الضوء أكثر على الظاهرة الدينية التي لها من الأهمية ما يجعلها تتصدر قائمـــة الظواهر الاجتماعية.

و في هذا السياق و بعد أن رأينا أن الدين كان و لا يزال له دور كبير في مجال الضبط الاجتماعي وأن الضوابط الدينية لها أثر و فعالية في حياة الجامعيات المقيمات بالحي الجامعي (الذكرى الثلاثون للثورة) و ذلك من خلال تحديد تصوراتهن و توجيه ممارساتهن وسلوكاتهن الاجتماعية – و ذلك بشكل نسبي–، فإن الفضول العلمي قادنا إلى طرح التساؤلات التالية:

1– ما مدى تأثير الدين في حياة الطلبة (الذكور) المقيمين بالحي الجامعي و هل هو بنفس المستوى كما عنـــد الطالبات ؟.

2– هل هناك فرق بين تأثير الضوابط الدينية في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجـــامعي و الطالبـــات غـــير المقيمات ؟.

3– هل الضابط الديني يؤثر على سلوكات وتصورات الطالبات المقيمات بالمناطق الريفية مثلما يؤثر على سلوكات وتصورات الطالبات المقيمات بالمناطق الحضرية ؟.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية

جامعة وهران

أنا طالبة جامعية, سنة ثانية ماجستير علم الاجتماع ,وفي إطار تكويني أقوم بدراسة ميدانية حول" ثقافة الطالبات وممارساتهن الاجتماعية" ولذا أرجوا منكن التعاون معي بالإجابة على هذه الاستمارة بشكل صريح و دقيق وذلك بوضع علامة(+) أمام الجواب المناسب,وانتن لستن مطالبات بذكر الاسم فهذه المعلومات سوف تستخدم فقط في مجال الدراسة لذا نطلب منكن الصدق في الإجابة.وشكرا على تعاونكم مسبقا.

المعطيات السوسيومهنية.

1- السن: □18-20 □21-23 □24-26 □27-29

2- التخصص:.....

3- السنة الجامعية:سنة1□ □سنة 2 □سنة3 □سنة4 □سنة5فمافوق

4- مكان الإقامة الأصلي: ريفي □ حضري□ نصف حضري□

5- مهنة الأب: ..... - مهنة الأم:.....

6-المستوى التعليمي للأب: □ *لا يقرأ و لا يكتب* □ *يقرأ و يكتب* □*ابتدائي*

□متوسط □ ثانوي □ جامعي

7 *المستوى التعليمي* للأم: :□ *لاتقرأ ولا يكتب* □ *تقرأ و يكتب* □ *ابتدائي*

□متوسط □ ثانوي □ جامعي

المحور الأول:الحياة داخل الحي وخارجه

1- سبب إقامتك بالحي الجامعي هو من أجل: التفرغ التام لأجل الحصول على الشهادة□

البحث عن الحرية والتحرر□ الابتعاد عن الأسرة□ جواب آخر□اذكريه

2- هل الحي الجامعي يساعدك على تحقيق رغباتك الشخصية والاجتماعية؟ نعم □ لا □

ولماذا.....

.....

3- هل يؤثرالجوالعام بالحي الجامعي على سلوكات الطالبات؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

1.3- إذا كان جوابك "نعم"اذكري كيف ومن أي ناحية.....

.....

.....

4- هل لصديقاتك دورا في التأثير عليك في اتخاذ بعض القرارات أو ممارسة بعض السلوكات ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

1.4- إذا كان "نعم" أذكري في أي مجال وأعطي مثال إن أمكن.....

.....

.....

5- هل تحسين أن هناك فرقا بين حياتك السابقة قبل دخولك الحي وبعد الدخول إليه؟ نعم☐ لا ☐

1.5- إذا كان نعم فكيف ومن أي ناحية .....

.....

.....

6- كيف تقسمين أوقاتك داخل الحي وما هو النشاط الذي تعطينه أكبر نسبة من الوقت؟.....

.....

.....

7- ماذا تفعلين في وقت الفراغ ؟ الخروج للتنزه ☐ مراجعة دروسك ☐ الاستماع للموسيقى☐

قراءة القرآن☐ جواب آخر☐ اذكريه

8- هل سبق لك أن قضيت الليل خارج الحي الجامعي؟ نعم ☐ لا ☐

1.8- إذا كان نعم في أي مناسبة ومع من.....

9-هل كان خروجك للسهر خارج الحي لأول مرة أمرا صعبا؟ نعم ☐ لا ☐

1.9 ولماذا.....

.....

10- هل حدث لك أن ندمت بعد الخرجة الأولى؟ نعم ☐ لا☐

11-هل ترين أن القيام بهذا السلوك أمر غير جائز من الناحية الدينية ؟ نعم☐ لا ☐

12- هل تخرجين للسهر بناءا على قناعة شخصية ☐ أم بضغط من أصدقائك ☐

13- هل تعتقدين بأن الضوابط الدينية قادرة على ضبط سلوكيات الطالبات ومنعهن من الخروج ليلا من الحي؟

نعم ☐ لا☐

14- هل تدخنين أثناء وجودك بالحي الجامعي؟نعم ☐ لا ☐

15- في حال(لا)ما الذي يمنعك.....

.....

.....

16- إذا كان جوابك نعم فهل تعتبرين التدخين: نوعا من التحضر ☐ تعبيراعن حرية التصرف ☐
جواب آخر ☐ أذكريه
17- كيف تنظرين إلى تناول الخمر و المخدرات داخل الحي الجامعي؟ أمر عادي ☐ تعبير عن الحرية ☐
أمر محرم شرعا ☐ جواب أخر ☐ اذكريه.....
.....
.....

18- في رأيك هل تناول مثل هذه الأشياء يعود إلى : سوء التربية الخلقية ☐ غياب الوازع الديني ☐
ممارسة للحرية الشخصية والتحضر ☐ جواب آخر ☐ اذكريه .....

19- لو خيرت بين تناول الخمر أو المخدرات فماذا تختارين و لماذا؟.....
.....
.....

20- إذا كان لديك صديقة تتناول الخمر أو المخدرات فهل:
تستمرين في معاشرتها ☐ تتركيها مباشرة ☐ تنصحيها بترك هذه الأمور ☐
1.20- ولماذا.....
.....
.....

21- ما هي النزهة المفضلة بالنسبة لك؟ مع صديقاتك بالحي ☐ مع تنظيم طلابي معين (أذكريه) ☐
مع أصدقائك من الذكور ☐
1.21- ولماذا.....
.....

22- هل تفضلين حضور؟ المحاضرات الدينية ☐ الحفلات الموسيقية ☐ الحفلات الإنشادية ☐
1.22- ولماذا .....
.....

23 - ما هي السلوكات التي تنخلين عنها عند رجوعك إلى بيت أهلك.....
.....
.....

24- هل اللباس الذي ترتدينه حاليا في الحي الجامعي هو نفسه الذي كنت ترتدينه من قبل؟ نعم ☐ لا ☐
1.24ولماذا.....
.....

25- هل تترددين على المصلى ؟ نعم ☐ لا ☐
1.25- ولماذا.....
.....

26- في حال لا هل تفضلين أداء الصلاة في غرفتك
1.26- ولماذا.....
.....

المحور الثاني :الجانب الاجتماعي.

1- هل لديك علاقة مع الجنس الأخر ؟ نعم ☐ لا ☐
2- ما هي طبيعة هذه العلاقة ؟ صداقة ☐ عاطفية ☐ جواب آخر اذكريه ☐
3- هل ترين من الأحسن اطلاع عائلتك بعلاقتك ؟ نعم ☐ لا ☐
1.3ولماذا.....
.....

4- كيف تنظرين إلى خروج الفتاة مع شاب قبل الزواج بهدف التعارف؟ أمر ضروري ☐ غير ضروري ☐
محرم شرعا ☐ لايصح عرفا ☐
5- إذا طلب منك صديقك الذهاب إلى مكان منعزل والانفراد لوحدكما هل تذهبين؟ نعم ☐ لا ☐
1.5/ولماذا.....
.....
6- هل ترين حرجا في ارتباط فتاة بشخص قبل الزواج أو دون وعد بالزواج؟ نعم ☐ لا ☐
1.6/ولماذا.....
.....
.....
7- إذا كنت من دعاة الارتباط والتعارف مع أي شخص فهل تمانعين اللقاء به في الليل؟ نعم ☐ لا ☐
1.7- ولماذا.....
.....
8- أثناء وجودك مع صديقك هل تسمحين له بلمسك ؟نعم ☐ لا ☐
1.8/ولماذا.....
.....
9-هل تسمحين له بتقبيلك ؟نعم ☐ لا ☐
1.9/ ولماذا.....
.....
.....
10- هل قمت بممارسة علاقة جنسية معه أو مع شخص أخر ؟نعم ☐ لا ☐
1.10/ولماذا.....
.....
11-هل ترين أن الطالبة المقيمة بالحي الجامعي يجب عليها أن تمارس الحب مع من تحب بحكم الحرية التي تتمتع بها؟
نعم ☐ لا ☐
1.11/ ولماذا.....
.....
12- ما هي المواضيع الأساسية التي تناقشينها عند لقائك بصديقاتك المقربات.....
.....
.....
13- وجودك بالحي الجامعي يجعلك: حرة في ارتداء الثياب ☐ تتصرفين بدون قيود و ضوابط ☐
متمسكة مبادئ عائلتك ☐ ملتزمة ومتدينة ☐
14- في حال حدوث خصومة مع صديقاتك أوأصدقائك هل تبادرين إلى مصالحتهم؟ نعم ☐ لا ☐
1.14/ولماذا.....
.....
15- ما موقفك من الفتيات اللواتي يحملن بطريقة غير شرعية أثناء إقامتهن بالحي الجامعي ؟ تلتمسين لهن الأعذار ☐
تنفرين منهن ☐ تتعاملين معهن ☐
1.15/ولماذا.....
.....
.....
16- إذا وقعت هذه المشكلة لإحدى صديقاتك بما تنصحينها : الانتحار ☐ إسقاط الجنين ☐
ولادته وتربيته ☐ ولادته والتخلي عنه ☐
1.16/ولماذا.....
.....
.....

17- هل توافقين على إقامة العلاقات والتعارف عبر الهاتف النقال؟ نعم☐ لا ☐
1.17/ولماذا.....
.....
18- إذا طلب منك صديقك أو خطيبك الزواج دون علم والديك هل توافقين؟ نعم ☐ لا ☐
1.18/ولماذا.....
.....
19- أثناء النوم ،ما هي الأمور التي تراودك أكثر؟ التفكير في الأهل☐ اللامبالاة ☐
الندم والتفكير في التوبة عن سلوك قمت به ☐
20- هل تحملين في مخفضتك (sac): حصن المسلم ☐ مصحف☐ أشياء أخرى☐
أذكريها.....
.....
21- هل تركبين مع سائق سيارة الأجرة بمفردك؟ نعم ☐ لا ☐
1.21/ولماذا.....
.....
22- ما هي التحية التي ترددينها بكثرة ؟ صباح الخير☐ السلام☐ salut☐ bonjour☐
23- هل تذهبين إلى الحمام أم إلى الدوش؟
1.23/ ولماذا.....
.....
24- هل ذهبت أو فكرت في الذهاب إلى المشعوذة (الشوافة) لقضاء حاجة معينة؟ نعم ☐ لا ☐
1.24/ولماذا.....
.....
.....
25- إذا كان جوابك نعم فما هو الموضوع الذي ذهبت من أجله؟وهل صدقت ماقالته لك؟.....
.....
.....
26- هل فكرت أثناء وجودك بالحي الجامعي في استعمال السحر لجذب من تحبينه ؟ نعم ☐ لا ☐
1.26/ولماذا.....
.....
27- هل سبق لكي أن قمت بلعبة الكأس خلال وجودك بالحي؟نعم ☐ لا☐
1.27/ولماذا.....
.....
28- رتب هذه القيم حسب أولويتها في حياتك :القيم الاجتماعية ☐ الدينية ☐ قيم الحداثة والموضة ☐
الاقتصادية(المادية) ☐
29- أثناء وجودك بالحي ماهي البرامج أو الحصص التلفزيونية التي تتابعينها؟ الحصص الدينية ☐ أفلام عربية ☐
مسلسلات مدبلجة ☐ حصص علمية ☐ جواب آخر☐أذكريه
30- هل تشاهدين أفلام الخلاعة المخلة بالحياء ؟ نعم ☐ لا ☐
1.30/ولماذا.....
.....
.....
31- كيف تريدين أن يكون زوج المستقبل؟عصري ومتحرر ☐ متدين وملتزم ☐
1.31/ولماذا.....
.....
32- ماهي الطريقة التي ترينها مناسبة لجلب الرجل؟ التبرج☐ التحلي بالقيم الدينية ☐
إظهار المستوى الفكري والعلمي(العقلية)☐ جواب آخر ☐ أذكريه.....
.....

33- هل الزواج المبكر للطالبة الجامعية ؟ضروري ☐ ليس ضروري ☐
1.33/ولماذا.....
.....

34- هل ترين نفسك فتاة متدينة ؟نعم ☐ لا ☐
1.34/ولماذا .....
.....

35- في رأيك ما هي صفات الفتاة المتدينة؟.....
.....

36- هل ترتدين الحجاب ؟ نعم☐ لا ☐
1.36/ولماذا.....
.....

37- هل تلتزمين بالحجاب عند قدومك إلى الحي الجامعي؟ نعم ☐ لا☐
1.37/ولماذا.....
.....

38- كيف تقيمين انتشار الحجاب في أوساط الطالبات : ظاهرة ايجابية لأنها من مستلزمات الدين و العفة ☐
مسألة ليست مهمة و لا تعنى أي شيء ☐ جواب أخر ☐ أذكريه.....
.....

39- هل تتحركين بالحجاب داخل الحي أثناء وجود العمال؟نعم ☐ لا ☐
40- هل توظفين الدين في سلوكاتك و ممارساتك اليومية بنسبة: كبيرة ☐ متوسطة ☐ قليلة☐
لاتوظفينه تماما ☐
1.40/ أعطي مثال عن الأنشطة التي توظفينه فيها.....
.....
.....

41- هل تحسين بالراحة وأنت تتبادلين الحديث مع فتاة: متدينة ☐ غير متدينة ☐ لا يهم كان كانت متدينة أولا☐
1.41/ولماذا.....
.....

42- بحكم إقامتك بالحي هل ترين أن الدين له دور في تحديد وتوجيه سلوك الطالبة المقيمة ؟نعم ☐ لا ☐ أحيانا☐
1.42/إذا كان لا أذكري لماذا.....
.....
.....

43- ما هي الضوابط الأكثر فعالية في تحديد ممارساتك وسلوكاتك اليومية؟ الضوابط الأسرية ☐ الدينية ☐
الأصدقاء ☐ وسائل الإعلام ☐ ضوابط أخر☐ أذكريها.....
.....
.....

44- هل تعتقدين أنه كلما كانت الفتاة ملتزمة بالضوابط الدينية كانت سعيدة وناجحة في حياتها الاجتماعية؟
.....
.....
.....

45- هل تعتقدين بأن موجة التدين التي نراها اليوم هي تعبير عن:
موضة فقط ☐ ظاهرة سليمة ويجب تشجيعها ☐ ظاهرة سلبية ☐

المحور الثالث:الجانب الدراسي .

1- كيف تنظرين إلى طلب العلم ؟ضرورة اجتماعية ☐ اقتصادية ☐ واجب ديني ☐

2- ما هي الممارسات الدينية التي تقومين بها خلال فترة الامتحانات؟ الصلاة ☐ الدعاء ☐

الاثنين معا ☐ لاتقومين بأي واحدة ☐

3- هل تداومين عليها في باقي الأيام ؟ نعم ☐ لا ☐

4- اذا قمت لك منحة للدراسة خارج البلاد هل تذهبين ؟ نعم ☐ لا ☐

5- هل تفضلين الذهاب إلى بلاد عربية أو أجنبية

1.5/ولماذا؟.....

.....

6- هل تفضلين الذهاب : بمفردك ☐ برفقة أحد ☐

1.6/ولماذا؟.....

.....

7- هل حاولت أو قمت بالغش في الامتحان ؟نعم ☐ لا ☐

1.7/ولماذا.....

.....

8- هل طبيعة تخصصك تأثر على سلوكاتك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- هل راودتك فكرة إغراء أحد أساتذتك من أجل النجاح ؟ نعم ☐ لا ☐

1.9/ولماذا.....

.....

.....

10- ما هي الدراسات التي ترينها مناسبة للفتاة ؟التقنية ☐ الأدبية ☐ الدينية ☐

1.10/ ولماذا.....

.....

11- ما هي المهن التي تفضلين ممارستها وترينها مناسبة للمرأة.....

.....

12- هل توافقين على الاختلاط في الجامعة ؟ نعم ☐ لا ☐

1.12/ولماذا .....

.....

.....

13- اذاطلبك شخص للزواج مقابل توقفك عن الدراسة هل تقبلين ؟ نعم ☐ لا ☐

1.13/ولماذا.....

.....

.....

14- هل تطالعين كتب خارج مجال تخصصك ؟ نعم ☐ لا ☐

15- إذا كان جوابك نعم فما هي نوعية هذه الكتب

1.15/ولماذا.....

.....

.....

شكرا جزيلا على تعاونكم .

ملحـــق الجـــداول

ملاحظات هامة

ت= التكرار

ن = النسبة المؤوية

سج= السنة الجامعية

م ت للأم = المستوى التعليمي للأم

م ت للأب = المستوى التعليمي للأب .

مج = المجموع

تخص= التخصص.

ج= الجواب

الجدول رقم 01: يبين أسباب التحاق الطالبات بالإقامة الجامعية:

إجابة عن سؤال: سبب إقامة الطالبة بالحي الجامعي

سبب الإقامة / السن	من أجل الشهادة		البحث عن الحرية		الابتعاد عن الأسرة		ج.آخر		ج 1 و 2	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
20-18	18	٪16.36	/	/	/	/	08	٪07.27	03	٪02.72
23-21	45	٪40.90	1	٪0.90	/	/	07	٪06.36	08	٪07.27
26-24	12	٪10.90	/	/	/	/	04	٪03.63	/	/
29-27	3	٪02.72	/	/	/	/	01	٪0.90	/	/
مج	78	٪70.90	/	٪0.90	/	/	20	٪18.18	11	٪10

الجدول رقم 02 :يبين تحقيق الحي لرغبات الطالبات المقيمات

إجابة عن سؤال : هل الحي الجامعي يساعدك على تحقيق رغباتك الشخصية و الاجتماعية ؟

سج / تحقيق الرغبات	سج 1		سج 2		سج 3		سج 4		سج 5 فما فوق		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	05	٪04.54	13	٪11.81	13	٪11.81	26	٪23.63	07	٪06.36	64	٪58.18
لا	05	٪04.54	13	٪11.81	09	٪8.18	19	٪17.27	/	/	46	٪41.81

الجدول رقم 03: يبين تأثير الجو العام بالحي على سلوك الطالبات

إجابة عن سؤال: هل الجو العام بالحي الجامعي يؤثر على سلوكات الطالبات ؟

التأثير / مكان الإقامة	نعم		لا		أحيانا	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ريفي	09	٪08.18	/	/	04	٪03.63
حضري	35	٪31.81	01	٪0.90	21	٪19.09
نصف حضري	16	٪14.54	02	٪01.81	22	٪20
مج	60	٪54.54	03	٪02.72	47	٪42.72

الجدول رقم 04: يبين الفرق بين الحياة قبل دخول الحي الجامعي و بعد الدخول إليه

إجابة عن سؤال: هل تحسين أن هناك فرق بين حياتك السابقة قبل دخول الحي و بعد دخوله ؟

مكان الإقامة / الفرق	ريفي		حضري		نصف حضري		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	11	٪10	44	٪40	34	٪30.90	89	٪80.90
لا	02	٪1.81	13	٪11.81	06	٪05.45	21	٪19.09

الجدول رقم 05 : يبين الإقبال على المصلى

إجابة عن سؤال : هل تترددين على المصلى ؟

تخص التردد	علمي		أدبي		ديني		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	18	٪16.36	14	٪12.72	02	٪01.81	34	٪30.90
لا	32	٪29.09	40	٪36.36	04	٪03.63	76	٪69.09

الجدول رقم 06 : يبين أداء الصلاة في الغرفة

إجابة عن سؤال : هل تفضلين أداء الصلاة في غرفتك ؟

التخص / الصلاة في الغرفة	علمي		أدبي		ديني		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	27	٪24.54	38	٪34.54	04	٪03.63	69	٪62.72
لا	05	٪04.54	02	٪01.81	/	/	07	٪ 06.36

الجدول رقم 07 : يبين النشاطات التي تفضل الطالبات المقيمات حضورها .

إجابة عن سؤال: هل تفضلين حضور المحاضرات الدينية أو الحفلات الإنشادية أو الموسيقية ؟

النشاط / مكان الإقامة	المحاضرات الدينية		حفلات إنشادية		حفلات موسيقية		ج 1 و2		ج 2 و 3		ج 1 و 3		ج 1 و 2 و 3	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ريفي	05	04.54 ٪	01	٪0.90	03	02.72 ٪	/	/	/	/	01	٪0.90	03	٪02.72
حضري	12	10.90 ٪	06	٪05.45	17	15.45 ٪	01	0.90 ٪	2	٪01.81	08	07.27 ٪	11	٪10
نصف حضري	04	03.63 ٪	05	٪04.54	15	13.63 ٪	/	/	2	٪01.81	05	04.54 ٪	09	٪08.18
مج	21	19.09 ٪	12	٪10.90	35	31.81 ٪	01	0.90 ٪	4	٪03.63	14	12.27 ٪	23	٪20.90

الجدول رقم 08: يبين الذهاب إلى الحمام و المرشات (الدوش)

إجابة عن سؤال : هل تفضلين الذهاب إلى الحمام أو المرشات (الدوش)؟

الذهاب إلى / مكان الإقامة	الحمام		الدوش		الدوش و الحمام	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ريفي	02	٪01.18	07	٪06.36	04	٪03.63
حضري	15	٪ 13.63	21	٪19.09	21	٪19.09
نصف حضري	11	٪10	17	٪15.45	12	٪10.90
مج	28	٪25 .45	45	٪40.90	37	٪33.63

الجدول رقم 09 : يبين إلقاء التحية .

إجابة عن سؤال : ما هي التحية التي ترددينها بكثرة ؟

التحية / م.ت للأم	صباح الخير		السلام عليكم		salut		bonjour		ج 1 و 2		ج 2 و 3		ج 2 و 4		ج 1 و 2 و 3 و4	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
لا تقرأ	2	٪01.81	23	٪20.90	2	٪01.81	/	/	3	٪02.72	/	/	/	/	3	٪02.72
تقرأ	2	٪01.81	9	٪08.18	/	/	/	/	1	٪0.90	/	/	/	/	1	٪0.90
ابتدائي	/	/	13	٪11.81	2	٪01.81	/	/	1	٪0.90	/	/	/	/	1	٪0.90
متوسط	01	٪0.90	11	٪10	3	٪02.72	/	/	1	٪0.90	2	٪01.81	1	٪0.90	1	٪0.90
ثانوي	01	٪0.90	07	٪06.36	3	٪02.72	1	٪0.90	1	٪0.90	3	٪02.72	1	٪0.90	1	٪0.90
جامعي	01	٪0.90	4	٪03.63	3	٪02.72	1	٪0.90	2	٪01.81	/	/	/	/	1	٪0.90
مج	07	٪06.36	64	٪58.18	13	٪11.81	2	٪01.81	9	٪08.18	5	٪04.54	2	٪01.81	8	٪07.27

الجدول رقم 10 : يبين إقامة علاقة مع الجنس الآخر

إجابة عن السؤال : هل لديك علاقة مع الجنس الآخر؟

سج	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		س 5 فما فوق		مج	
إقامة علاقة	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	09	٪08.18	21	٪19.09	16	٪14.54	37	٪33.63	04	٪03.63	87	٪79.09
لا	01	٪0.90	05	٪04.54	05	٪04.54	09	٪08.18	03	٪02.72	23	٪20.90

الجدول رقم 11 : يبين طبيعة العلاقة مع الجنس الآخر

إجابة عن سؤال : ما هي طبيعة هذه العلاقة ؟

طبيعة العلاقة	صداقة		عاطفية		ج آخر		ج 1 و 2	
مكان الإقامة	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ريفي	01	٪0.90	04	٪03.63	02	٪01.81	02	٪01.81
حضري	06	٪05.45	33	٪30	04	٪03.63	05	٪04.54
نصف حضري	08	٪07.27	14	٪12.27	02	٪01.81	06	٪05.45
مج	15	٪13.63	51	٪46.36	08	٪07.27	13	٪11.81

الجدول رقم 12: يبين إقامة العلاقات و التعارف عبر الهاتف النقال

إجابة عن سؤال: هل توافقين على إقامة العلاقات و التعارف عبر الهاتف النقال؟

مكان الإقامة	ريفي		حضري		نصف حضري		مج	
إقامة العلاقة	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	07	٪06.36	25	٪22.72	16	٪14.54	48	٪43.63
لا	06	٪05.45	32	٪29.09	24	٪21.81	62	٪56.36

الجدول رقم 13 : يبين خروج الفتاة مع شاب قبل الزواج بهدف التعارف

إجابة عن سؤال: كيف تنظرين إلى خروج الفتاة مع شاب قبل الزواج بهدف التعارف ؟

خروج الفتاة / التخص	أمر ضروري		غير ضروري		محرم شرعا		لا يصح عرفا		ج 2 و 3		ج 3 و 4		ج 2 و 3و4	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
علمي	18	٪16.36	14	٪12.27	12	٪10.90	/	/	03	٪02.72	/	/	03	٪02.72
أدبي	21	٪19.09	12	٪10.90	15	٪13.63	/	/	03	٪02.72	03	٪02.72	/	/
ديني	01	٪0.90	/	/	04	٪03.63	/	/	/	/	/	/	01	٪0.90
مج	40	٪36.36	26	23.63	31	٪28.18	/	/	06	٪05.45	03	٪02.72	04	٪03.63

الجدول رقم 14: يبين ارتباط الفتاة قبل الزواج أو دون وعد بالزواج

إجابة عن سؤال : هل ترين حرجا في ارتباط الفتاة بشخص قبل الزواج أو دون وعد بالزواج؟

مكان الإقامة / إقامة العلاقة	ريفي		حضري		نصف حضري		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	10	٪09.09	40	٪36.36	26	٪23.63	76	٪69.09
لا	03	٪02.72	17	٪15.45	14	٪12.27	34	٪30.90

الجدول رقم 15: يبين الموافقة على الزواج دون علم الوالدين

إجابة عن سؤال: إذا طلب منك صديقك أو خطيبك الزواج دون علم والديك هل توافقين ؟

سج / الموافقة	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	//	/	01	٪0.90	01	٪0.90	02	٪01.81	/	/	04	٪03.63
لا	11	٪10	25	٪22.72	20	٪18.18	43	٪39.09	07	٪06.36	106	٪96.36

الجدول رقم 16 : يبين كيف تريد الطالبة المقيمة أن يكون زوجها المستقبلي

إجابة عن سؤال : كيف تريدين أن يكون زوج المستقبل ؟

سج	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
صفة الزوج	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
عصري و متحرر	02	٪01.81	14	٪12.27	09	٪08.18	15	٪13.63	01	٪0.90	41	٪37.27
متدين و ملتزم	06	٪05.45	11	٪10	12	٪10.90	26	٪23.63	05	٪04.54	50	٪45.45
عصري و متدين	02	٪01.81	01	٪0.90	01	٪0.90	04	٪03.63	01	٪0.90	09	٪08.18

الجدول رقم 17 : يبين الطرق المناسبة لجذب الرجل في نظر الطالبة

إجابة عن سؤال : ما هي الطريقة المناسبة لجذب الرجل ؟

الطريقة مهنة الأم	التبرج		التحلي بالقيم الدينية		المستوى العلمي		ج. آخر		ج 1 و 3		ج 2 و 3	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
إطارات	01	٪0.90	01	٪0.90	02	٪1.81	03	٪02.72	01	٪0.90	01	٪0.90
موظفة	01	٪0.90	01	٪0.90	01	٪0.90	02	٪01.81	/	/	01	٪0.90
عاملة	/	/	01	٪0.90	01	٪0.90	01	٪0.90	/	/	01	٪0.90
متقاعدة	/	/	/	/	02	٪1.81	/	/	/	/	/	/
لا تعمل	05	٪04.54	30	٪27.27	22	٪20	11	٪10	02	٪01.81	18	٪16.36
متوفية	/	/	01	٪0.90	/	/	/	/	/	/	/	/
مج	07	٪06.36	34	٪30.90	28	٪25.45	17	٪15.45	03	٪02.72	21	٪19.09

الجدول رقم 18 : يبين نظرة الطالبة إلى الزواج المبكر

إجابة عن سؤال : هل الزواج المبكر للطالبة الجامعية ضروري أم ليس ضروري ؟

م.ت للأم الزواج المبكر	لا تقرأولاتكتب		تقرأ وتكتب		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ضروري	08	٪07.27	07	٪06.36	04	٪03.63	07	٪06.36	03	٪02.72	01	٪0.90	30	٪27.27
غير ضروري	25	٪22.72	06	٪05.45	10	٪9.090	13	٪11.81	15	٪13.63	11	٪10	80	٪72.72

الجدول رقم 19: يبين موقف الطالبات من الزواج مقابل التوقف عن الدراسة

إجابة عن سؤال : إذا طلبك شخص للزواج مقابل توقفك عن الدراسة هل تقبلين ؟

سج القبول	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	02	٪01.81	03	٪02.72	02	٪01.81	03	٪02.72	02	٪01.81	12	٪10.90
لا	08	٪07.27	23	٪20.90	20	٪18.18	42	٪38.18	05	٪04.54	98	٪89.09

الجدول رقم 20 : يبين موقف الطالبات من ركوب سيارة الأجرة بمفردهن

إجابة عن سؤال : هل تركبين سيارة الأجرة بمفردك؟

تخص الركوب	علمي		أدبي		ديني		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	37	٪33.63	42	٪38.18	05	٪04.54	84	٪76.36
لا	13	٪11.81	12	٪10.90	01	٪0.90	26	٪23.63

الجدول رقم 21 : يبين دور الدين في تحديد و توجيه سلوك الطالبة المقيمة

إجابة عن سؤال: هل ترين أن الدين له دور في تحديد و توجيه سلوك الطالبة المقيمة ؟

سج	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
تحديد السلوك	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	07	٪06.36	19	٪17.27	12	٪10.90	26	٪23.63	06	٪05.45	70	٪63.63
لا	01	٪0.90	/	/	01	٪06.90	02	٪01.81	/	/	04	٪03.63
أحيانا	02	٪01.81	07	٪06.36	09	٪08.18	17	٪15.45	01	٪0.90	36	٪32.72

الجدول رقم 22: يبين قدرة الضوابط الدينية على ضبط سلوكات الطالبات المقيمات و منعهن من الخروج ليلا من الحي الجامعي

إجابة عن سؤال: هل تعتقدين أن الضوابط الدينية قادرة على ضبط سلوكات الطالبات و منعهن من الخروج ليلا من الحي ؟

م.ت للأم / قدرة الضوابط	لا تقرأ		تقرأ		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	25	٪22.72	10	٪9.09	06	٪05.45	08	٪07.27	13	٪11.81	09	٪08.18	71	٪64.54
لا	07	٪6.36	03	٪2.72	08	٪07.27	13	٪11.81	05	٪4.54	03	٪02.72	39	٪35.45

الجدول رقم 23 : يبين ذهاب الطالبة إلى مكان منعزل و الإنفراد مع صديقاها.

إجابة عن سؤال: إذا طلب منك صديقك الذهاب إلى مكان معزل و الإنفراد لوحدكما هل تذهبين؟

م.ت للأب / الذهاب	لا يقرأ و لا يكتب		يقرأ و يكتب		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	/	/	07	06.36٪	02	01.81٪	04	03.63٪	05	04.54٪	09	08.18٪	27	24.54٪
لا	06	05.45٪	13	11.81٪	06	05.45٪	07	06.36٪	07	06.36٪	21	19.09٪	60	54.54٪

الجدول رقم 24: يبين امتناع الطالبات عن اللقاء ليلا بالجنس الآخر.

إجابة عن سؤال: إذا كنت من دعاة الارتباط و التعارف مع أي شخص فهل تمانعين اللقاء به في الليل؟

مهنة الأب / الامتناع عن اللقاء	إطار عالي		موظف		عامل		متقاعد		عاطل		متوفي		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	13	11.81٪	20	18.18٪	33	30٪	15	13.63٪	06	05.45٪	07	06.36٪	94	85.45٪
لا	05	04.54٪	03	02.72٪	04	03.63٪	03	02.72٪	/	/	01	0.90٪	16	14.54٪

ملاحظة : مهنة الأب كمتغير تبين لنا المستوى الاقتصادي أو المعيشي لأسرة الطالبة

الجدول رقم 25 : يبين سماح الطالبة المقيمة لصديقها بلمسها أثناء وجودهما معا .

إجابة عن سؤال: أثناء وجودك مع صديقك هل تسمحين له بلمسك ؟

السن / السماح باللمس	20-18		23-21		26-24		29-27		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	03	02.72٪	20	18.18٪	04	03.63٪	01	0.90٪	28	25.45٪
لا	17	15.45٪	27	24.54٪	05	04.54٪	03	02.72٪	59	53.63٪

الجدول رقم 26 : يبين سماح الطالبة المقيمة لصديقها بتقبيلها.

إجابة عن سؤال: هل تسمحين له بتقبيلك؟

سج السماح بالتقبيل	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	01	٪0.90	10	٪09.09	02	٪01.81	15	٪13.63	/	/	28	٪25.45
لا	08	٪07.27	11	٪10	14	٪12.27	22	٪20	04	٪03.63	59	٪53.63

الجدول رقم 27 : يبين ممارسة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي للجنس .

إجابة عن سؤال : هل قمت بممارسة علاقة جنسية مع صديقك أو مع شخص آخر؟

عمل الوالدين ممارسة الجنس	الأب و الأم يعملان		أحد الوالدين فقط يعمل		كلاهما لا يعملان		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	03	٪02.72	10	٪09.09	/	/	13	٪11.81
لا	12	٪10.90	58	٪52.72	07	٪06.36	77	٪70

الجدول رقم 28 : يبين موقف الطالبات من ممارسة الطالبة المقيمة للحب بحكم الحرية التي تتمتع بها خلال وجودها بالحي

إجابة عن سؤال: هل ترين أن الطالبة المقيمة بالحي الجامعي يجب عليها أن تمارس الحب مع من تحب....؟

مكان الإقامة ممارسة الحب	ريفي		حضري		نصف حضري		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	/	/	08	٪07.27	05	٪04.54	13	٪11.81
لا	13	٪11.81	49	٪44.54	35	٪31.81	97	٪88.18

الجدول رقم 29 : يبين موقف الطالبات من تناول الخمر و المخدرات داخل الحي الجامعي

إجابة عن سؤال: كيف تنظرين إلى تناول الخمر و المخدرات داخل الحي الجامعي؟

تناول الخمر المخدرات / مكان الإقامة	أمر عادي		تعبير عن الحرية		أمر محرم شرعا		ج. آخر		ج 2 و 3		ج 3 و 4	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ريفي	/	/	/	/	11	٪10	/	/	01	٪0.90	01	٪0.90
حضري	01	٪0.90	04	٪03.63	45	٪40.90	04	٪03.63	/	/	03	٪02.72
نصف حضري	01	٪0.90	/	/	29	٪26.36	06	٪05.45	01	٪0.90	03	٪02.72
مج	02	٪1.81	04	٪03.63	85	٪77.27	10	٪09.09	02	٪1.81	07	٪06.36

الجدول رقم 30 : يبين الأسباب التي يعود إليها تناول الخمر و المخدرات

إجابة عن سؤال : في رأيك هل تناول مثل هذه الأشياء يعود إلى سوء التربية، غياب الوازع الديني.....؟

السبب / تخص	سوء التربية الخلقية		غياب الوازع الديني		ممارسة للحرية و التحضر		ج. آخر		ج 1 و 2		ج 2 و 3		ج 2و4	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
علمي	06	٪05.45	13	٪11.81	08	٪07.27	08	٪07.27	07	٪06.36	04	٪03.63	04	٪03.63
أدبي	04	٪03.63	18	٪16.36	10	٪09.09	09	٪08.18	06	٪05.45	05	٪04.54	02	٪01.81
ديني	01	٪0.90	02	٪01.81	01	٪0.90	01	٪0.90	/	/	01	٪0.90	/	/
مج	11	٪10	33	٪30	19	٪17.27	18	٪16.36	13	٪11.81	10	٪9.09	06	٪05.45

الجدول رقم 31: يبين موقف الطالبات تجاه من يتناولن الخمر و المخدرات داخل الحي الجامعي

إجابة عن سؤال: إذا كانت لديك صديقة تتناول الخمر أو المخدرات فهل تستمرين في معاشرتها أو ...؟

سج	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
الموقف	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
الاستمرار في معاشرتها	01	٪0.90	04	٪03.63	02	٪01.81	/	/	/	/	07	٪06.36
تركها مباشرة	/	/	03	٪02.72	05	٪04.54	03	٪02.72	03	03	14	٪12.27
نصحها بترك هذه الأمور	08	٪07.27	19	٪17.27	14	٪12.27	37	٪33.63	03	٪02.72	81	٪73.63
ج 1 و 3	/	/	/	/	/	/	04	٪03.63	01	٪0.90	05	٪04.54
ج 3 و 2	/	/	01	٪0.90	01	٪0.90	01	٪0.90	/	/	03	٪02.72

الجدول رقم 32 : يبين موقف الطالبات من اللواتي تحملن بطريقة غير شرعية أثناء إقامتهن بالحي الجامعي

إجابة عن سؤال : ما هو موقفك من الفتيات اللواتي تحملن بطريقة غير شرعية ؟

الموقف	التماس الأعذار		النفور منهن		التعامل معهن	
تخص	ت	ن	ت	ن	ت	ن
علمي	13	٪11.81	24	٪21.81	13	٪11.81
أدبي	20	٪18.18	10	٪9.09	24	٪21.81
ديني	02	٪01.81	01	٪0.90	03	٪02.72
مج	35	٪31.81	35	٪31.81	40	٪36.36

الجدول رقم 33 : يبين نصيحة الطالبات للواتي تحملن بطريقة غير شرعية خلال إقامتهن بالحي الجامعي

إجابة عن سؤال : إذا وقعت هذه المشكلة لإحدى صديقاتك بما تنصحها؟

النصيحة / السن	الانتحار		إسقاط الجنين		ولادته و تربيته		ولادته و التخلي عنه		ج 3 و4	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
20-18	/	/	09	٪08.18	14	٪12.27	04	0٪3.63	01	٪0.90
23-21	02	٪01.81	15	٪13.63	39	٪35.45	05	٪04.54	/	/
26-24	01	٪0.90	01	٪0.90	14	٪12.27	/	/	01	٪0.90
29-27	/	/	/	/	04	٪03.63	/	/	/	/
مج	03	٪02.72	25	٪22.72	71	٪64.54	09	٪08.18	02	٪01.81

الجدول رقم 34 : يبين البرامج التليفزيونية التي تشاهدها الطالبات المقيمات خلال وجودهن بالحي الجامعي

إجابة عن سؤال: أثناء وجودك بالحي ما هي البرامج أو الحصص التليفزيونية التي تشاهدينها ؟

البرامج / السن	حصص دينية		أفلام عربية		مسلسلات مدبلجة		حصص علمية		ج. آخر		ج 1 و 3		ج 2 و 3		ج 1 و 5	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
20-18	/	/	02	٪01.81	/	/	02	٪01.81	19	٪17.27	02	٪01.81	02	٪01.81	03	٪02.72
23-21	08	٪07.27	02	٪01.81	10	٪09.09	01	٪0.90	31	٪28.18	/	/	02	٪01.81	05	٪04.54
26-24	/	/	02	٪01.81	02	٪01.81	01	٪0.90	08	٪7.27	01	٪0.90	01	٪0.90	02	٪01.81
29-27	/	/	01	٪0.90	/	/	01	٪0.90	02	٪01.81	/	/	/	/	/	/
مج	08	٪07.27	07	٪06.36	12	٪10.90	05	٪04.54	60	٪54.54	03	٪02.72	05	٪04.54	10	٪09.09

الجدول رقم 35: يبين مشاهدة أفلام الخلاعة

إجابة عن سؤال : هل تشاهدين أفلام الخلاعة المخلة بالحياء ؟

تخص المشاهدة	علمي		أدبي		ديني		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	03	٪02.72	09	٪08.18	/	/	12	٪10.90
لا	47	٪42.72	45	٪40.90	06	٪05.45	98	٪89.09

الجدول رقم 36: يبين ارتداء الحجاب

إجابة عن سؤال: هل ترتدين الحجاب ؟

مكان الإقامة ارتداء الحجاب	ريفي		حضري		نصف حضري		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	12	٪10.90	42	٪38.18	28	٪25.45	82	٪74.54
لا	1	٪0.90	15	٪13.63	12	٪10.90	28	٪25.45

الجدول رقم 37 : يبين الالتزام بالحجاب عند القدوم إلى الحي الجامعي .

إجابة عن سؤال: هل تلتزمين بالحجاب أثناء قدومك إلى الحي ؟

الالتزام به عند القدوم ارتداء الحجاب	نعم		لا		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	78	٪70.90	04	٪03.63	82	٪74.54
لا	/	/	28	٪25.45	28	٪25.45

الجدول رقم 38: يبين الالتزام بالحجاب داخل الحي أثناء وجود العمال

إجابة عن سؤال: هل تتحركين بالحجاب داخل الحي أثناء وجود العمال؟

الالتزام به داخل الحي ارتداء الحجاب	نعم		لا	
	ت	ن	ت	ن
نعم	57	٪51.81	25	٪22.72
لا	/	/	28	٪25.45

الجدول رقم 39: يبين موقف الطالبات من انتشار الحجاب في أوساط الطالبات

إجابة عن سؤال: كيف تقيمين انتشار الحجاب في أوساط الطالبات؟

سج تقييم انتشار الحجاب	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ظاهرة ايجابية	08	٪07.27	14	٪12.27	15	٪13.63	34	٪30.90	06	٪05.45	77	٪70
مسألة ليست مهمة و لا تعني أي شيء	/	/	04	٪03.63	05	٪04.54	05	٪04.54	01	٪0.90	15	٪13.63
ج.آخر	01	٪0.90	07	٪06.36	02	٪01.81	06	٪05.45	/	/	16	٪14.54
ج 2 و 3	01	٪0.90	01	٪0.90	/	/	/	/	/	/	02	٪01.81

الجدول رقم 40: يبين موقف الطالبات من موجة التدين الحالية .

إجابة عن سؤال: هل تعتقدين بأن موجة التدين التي نراها اليوم هي تعبير عن موضة فقط أو ظاهرة سليمة يجب تشجيعها ...؟

مكان الإقامة / موجة التدين	ريفي		حضري		نصف حضري		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
موضة فقط	06	٪05.45	19	٪17.27	20	٪18.18	45	٪40.90
ظاهرة سليمة يجب تشجيعها	07	٪06.36	35	٪31.81	15	٪13.63	57	٪51.81
ظاهرة سلبية	/	/	03	٪02.72	05	٪04.54	08	٪07.27

الجدول رقم 41: يبين الذهاب أو التفكير في الذهاب إلى المشعوذة.

إجابة عن سؤال : هل ذهبت أو فكرت في الذهاب إلى المشعوذة لقضاء حاجة معينة ؟

سج الذهاب أو التفكير	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	/	/	03	٪02.72	02	٪01.81	03	٪02.72	/	/	08	٪07.27
لا	10	٪09.09	23	٪20.90	20	٪18.18	42	٪38.18	07	٪06.36	102	٪92.72

الجدول رقم 42: يبين موقف الطالبات من استعمال السحر لجذب الحبيب؟

إجابة عن سؤال: هل فكرت أثناء وجودك بالحي في استعمال السحر لجذب من تحبينه؟

سج استعمال السحر	السنة 1		السنة 2		السنة 3		السنة 4		السنة 5 فما فوق		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	/	/	/	/	01	٪0.90	03	٪02.72	/	/	04	٪03.63
لا	10	٪09.09	26	٪23.63	21	٪19.09	42	٪38.18	07	٪06.36	106	٪96.36

الجدول رقم 43 : يبين ممارسة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي للعبة الكأس .

إجابة عن سؤال : هل سبق لك أن قمت بلعبة الكأس خلال وجودك بالحي؟

تخص	علمي		أدبي		ديني		مج	
ممارسة اللعبة	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	02	٪01.81	07	٪06.36	/	/	09	٪08.18
لا	48	٪43.63	47	٪42.72	06	٪05.45	101	٪91.81

الجدول رقم 44 : يبين قضاء الليل خارج الحي الجامعي

إجابة عن سؤال: هل سبق لك أن قضيت الليل خارج الحي الجامعي ؟

سج	سنة 1		سنة 2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
قضاء الليل خارج الحي	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	03	٪02.72	11	٪10	07	٪06.36	22	٪20	04	٪03.63	47	٪42.72
لا	07	٪06.36	15	٪13.63	15	٪13.63	23	٪20.90	03	٪02.72	63	٪57.27

الجدول رقم 45: يبين نظرة الطالبة لنفسها إن كانت فتاة متدينة أو لا.

إجابة عن سؤال : هل ترين نفسك فتاة متدينة؟

تخص	علمي		أدبي		ديني		مج	
فتاة متدينة	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	32	٪29.09	27	٪24.54	03	٪2.72	62	٪56.36
لا	28	٪25.45	27	٪24.54	03	٪2.72	48	٪43.63

الجدول رقم 46: يبين نسبة توظيف الدين في الممارسات اليومية للطالبات

إجابة عن سؤال : هل توظفين الدين في سلوكات و ممارساتك اليومية بنسبة كبيرة ، متوسطة، قليلة ، لا توظفنه...؟

توظيف الدين / السن	بنسبة كبيرة		بنسبة متوسطة		بنسبة قليلة		لا توظفه	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
20-18	03	٪02.72	22	٪20	03	٪02.72	/	/
23-21	09	٪08.18	47	٪42.72	04	٪03.63	01	٪0.90
26-24	01	٪0.90	12	٪10.90	04	٪03.63	/	/
29-27	/	/	03	٪02.72	01	٪0.90	/	/
مج	13	٪11.81	84	٪76.36	12	٪10.90	01	٪0.90

الجدول رقم 47 : يبين نظرة الطالبات إلى طلب العلم

إجابة عن سؤال : كيف تنظرين إلى طلب العلم ؟

طلب العلم / مهنة الأب	ضرورة اجتماعية		ضرورة اقتصادية		واجب ديني		ج 1 و2		ج 1 و 3		ج 2 و 3		ج 1 و 2و 3	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
إطار عالي	07	٪6.36	02	٪01.81	04	٪03.63	01	٪0.90	01	٪0.90	01	٪0.90	02	٪01.81
موظف	13	٪11.81	04	٪03.63	03	٪02.72	/	/	02	٪01.81	/	/	02	٪01.81
عامل	16	٪14.54	03	٪02.72	03	٪02.72	04	٪03.63	04	٪03.63	/	/	06	٪05.45
عاطل	01	٪0.90	/	/	01	٪0.90	/	/	/	/	01	٪0.90	03	٪02.72
متقاعد	09	٪08.18	02	٪01.81	02	٪01.81	01	٪0.90	03	٪02.72	/	/	01	٪0.90
متوفي	05	٪04.54	01	٪0.90	/	/	01	٪0.90	/	/	/	/	01	٪0.90
مج	51	٪46.36	12	٪10.90	13	٪11.81	07	٪06.36	10	٪09.09	02	٪1.81	15	٪13.63

الجدول رقم 48 : يبين الممارسات الدينية التي تقوم بها الطالبات خلال فترة الامتحانات .

إجابة عن سؤال : ما هي الممارسات الدينية التي تقومين بها خلال فترة الامتحانات ؟

الممارسة / تخص	الصلاة		الدعاء		الصلاة والدعاء معا		لا تقوم بأي شيء	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
علمي	/	/	/	/	48	٪43.63	02	٪01.81
أدبي	/	/	06	٪05.45	46	٪41.81	02	٪01.81
ديني	/	/	/	/	05	٪04.54	01	٪0.90
مج	/	/	06	٪05.45	99	٪90	05	٪04.54

الجدول رقم 49: يبين مداومة الطالبات على تلك الممارسات في باقي الأيام .

إجابة عن سؤال : هل تداومين عليها في باقي الأيام؟

تخص / المداومة	علمي		أدبي		ديني		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	44	٪40	44	٪40	05	٪04.54	93	٪84.54
لا	04	٪03.63	08	٪07.27	/	/	12	٪10.90

الجدول رقم 50: يبين قبول الطالبات المنحة و الذهاب للدراسة خارج البلاد

إجابة عن سؤال : إذا قدمت لك منحة للدراسة خارج البلاد هل تذهبين ؟

السن / الذهاب للدراسة	20-18		23-21		26-24		29-27		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	22	٪20	48	٪43.63	11	٪10	04	٪03.63	85	٪77.27
لا	06	٪05.45	13	٪11.81	06	٪05.45	/	/	25	٪22.72

الجدول رقم 51: يبين ذهاب الطالبة بمفردها أو برفقة أحد من أجل الدراسة خارج

إجابة عن سؤال: هل تفضلين الذهاب بمفردك أو برفقة أحد ؟

سج	سنة 1		سنة2		سنة 3		سنة 4		سنة 5 فما فوق		مج	
الذهاب	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
بمفردها	03	٪02.72	04	٪03.63	04	٪03.63	06	٪05.45	/	/	17	٪15.45
برفقة أحد	04	٪03.63	19	٪17.27	12	٪10.90	30	٪27.27	03	٪02.72	68	٪61.81

الجدول رقم 52: يبين موقف الطالبات من الغش في الامتحان

إجابة عن سؤال : هل حاولت أو قمت بالغش في الامتحان ؟

تخص الغش	علمي		أدبي		ديني		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	31	٪28.18	38	٪34.54	03	٪02.72	72	٪65.45
لا	19	٪17.27	16	٪14.54	03	٪02.72	38	٪34.54

الجدول رقم 53 : يبين موقف الطالبات من فكرة إغراء الأساتذة من أجل النجاح .

إجابة عن سؤال : هل راودتك فكرة إغراء أحد أساتذتك من أجل النجاح؟

مهنة الأب إغراء الأساتذة	إطار عالي		موظف		عامل		متقاعد		بطال		متوفى		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01	٪0.90	01	٪0.90
لا	18	٪16.36	24	٪21.81	36	٪32.72	18	٪16.36	06	٪05.45	07	٪6.36	109	٪99.09

الجدول رقم 54 : يبين موقف الطالبات من ظاهرة الاختلاط في الجامعة .

إجابة عن سؤال: هل توافقين على الاختلاط في الجامعة ؟

مكان الإقامة / موقف من الاختلاط	ريفي		حضري		نصف حضري		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	04	٪03.63	38	٪34.54	27	٪24.54	69	٪62.72
لا	09	٪08.18	19	٪17.27	13	٪11.81	41	٪37.27

الجدول رقم 55 : يبين التدخين داخل الحي الجامعي.

إجابة عن سؤال : هل تدخنين أثناء وجودك بالحي الجامعي ؟

مهنة الأب / التدخين	إطار عالي		موظف		عامل		عاطل		متقاعد		متوفي		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	04	٪03.63	/	/	02	٪01.81	/	/	01	٪0.90	01	٪0.90	08	٪07.27
لا	14	٪12.27	24	٪21.81	34	٪30.90	06	05.45	17	٪15.45	07	٪06.36	102	٪92.72

الجدول رقم 56: يبين مبادرة الطالبات إلى المصالحة عند حدوث الخصام .

إجابة عن سؤال : في حال حدوث خصومة مع صديقاتك أو أصدقائك هل تبادرين إلى المصالحة ؟

م.ت.للأم / المصالحة	لا يقرأ و لا يكتب		تقرأ و تكتب		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	31	٪28.18	11	٪10	11	٪10	19	٪17.27	15	٪13.63	10	٪09.09	97	٪88.18
لا	02	٪01.81	02	٪1.81	03	٪02.72	01	٪0.90	03	٪02.72	02	٪01.81	13	٪11.81

الجدول رقم 57 : يبين ترتيب القيم حسب أولويتها في حياة الطالبات المقيمات بالحي

إجابة عن سؤال : رتب هذه القيم حسب أولويتها في حياتك ؟

القيمة	الاجتماعية		الدينية		المادية (الاقتصادية)		قيم الحداثة	
ترتيبها	الثانية		الأولى		الثالثة		الرابعة	
التكرار +النسبة	74	٪67.27	85	٪77.27	61	٪55.45	56	٪50.90

الجدول رقم 58 : يبين الندم بعد قضاء الليل خارج الحي؟

إجابة عن سؤال : هل حدث لك أن ندمت بعد الخرجة الأولى ؟

السن / الندم	20-18		23-21		26-24		29-27		مج	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
نعم	02	٪01.81	06	٪05.45	/	/	01	٪0.90	09	٪08.18
لا	06	٪05.45	23	٪20.90	08	٪07.27	01	0.90	38	٪34.54

الجدول رقم 59 : يبين عدم جواز قضاء الليل خارج الحي من الناحية الدينية .

إجابة عن سؤال: ألا ترين أن القيام بهذا السلوك أمر غير جائز من الناحية الدينية ؟

عدم جواز من الناحية الدينية قضاء الليل خارج الحي	نعم		لا	
	ت	ن	ت	ن
نعم	33	٪30	14	٪12.27
لا	63	٪57.27	/	/

الجدول رقم 60: يبين كيف تتصرفين خلال وجودها بالحي

إجابة عن سؤال : وجودك بالحي الجامعي يجعلك : حرة في ارتداء الثياب، التصرف بدون قيود و ضوابط ،التمسك بمبادئ العائلة...؟

طريقة التصرف سج	حرة في ارتداء الثياب		التصرف بدون قيود و ضوابط		التمسك بمبادئ العائلة		ملتزمة و متدينة		ج 1 و 2		ج 2 و 3		ج 3 و 4	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
سنة 1	/	/	02	٪01.81	05	٪4.54	01	٪0.90	/	/	01	٪0.90	01	٪0.90
سنة 2	02	٪1.81	07	٪06.36	16	٪14.54	/	/	/	/	/	/	01	٪0.90
سنة 3	02	٪1.81	/	/	17	٪15.45	02	٪01.81	01	٪0.90	/	/	/	/
سنة 4	/	/	07	٪06.36	27	٪24.54	04	٪03.63	01	٪0.90	03	٪02.72	03	٪02.72
سنة5 فما فوق	/	/	/		03	٪02.72	01	٪0.90	/		/		03	٪02.72
مج	04	٪3.63	16	٪14.54	68	٪61.81	08	٪07.27	02	٪01.81	04	٪03.63	08	٪07.27

الجدول رقم 61 : يبين الضوابط الأكثر فعالية في تحديد سلوكات و ممارسات الطالبات

إجابة عن سؤال : ما هي الضوابط الأكثر فعالية في تحديد ممارساتك و سلوكاتك اليومية: الأسرية ، الدينية، الأصدقاء..؟

الضوابط تخص	الأسرية		الدينية		الأصدقاء		وسائل الإعلام		ضوابط أخرى		ج 1 و2		ج 1 و 3		ج 3و4	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
علمي	15	٪13.63	12	٪10.90	01	٪0.90	01	٪0.90	01	٪0.90	16	٪14.54	03	٪02.72	01	٪0.90
أدبي	19	٪17.27	05	٪04.54	02	٪01.81	/	/	/	/	20	٪18.18	05	٪04.54	03	٪02.72
ديني	02	٪01.81	02	٪01.81	/	/	/	/	/	/	02	٪01.81	/	/	/	/
مج	36	٪32.72	19	٪17.27	03	٪02.72	01	٪0.90	01	٪0.90	38	٪34.54	08	٪07.27	04	٪03.63

ملاحظة **الجدول رقم 62 : يبين موقف الطالبات من الدراسات المناسبة للفتاة**

إجابة عن سؤال: ما هي الدراسات التي ترينها مناسبة للفتاة التقنية، الأدبية ، الدينية

الدراسات م.ت .للأم	التقنية		الأدبية		الدينية		ج 1 و2 و 3		ج 1 و 2		ج 2 و 3	
	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن		ت	ن	ت	ن
لا تقرأ و لا تكتب	05	٪04.54	03	٪02.72	16	٪14.54	07	٪06.36	/	/	02	٪01.81
تقرأ و تكتب	02	٪01.81	04	٪03.63	03	٪02.72	02	٪01.81	01	٪0.90	01	٪0.90
ابتدائي	03	٪02.72	05	٪04.54	03	٪02.72	02	٪01.81	01	٪0.90	/	/
متوسط	01	٪0.90	04	٪03.63	06	٪05.45	07	٪06.36	01	٪0.90	01	٪0.90
ثانوي	05	٪04.54	03	٪02.72	05	٪04.54	01	٪0.90	01	٪0.90	04	٪03.63
جامعي	03	٪02.72	05	٪04.54	01	٪0.90	03	٪02.72	01	٪0.90	/	/
مج	19	٪17.27	24	٪21.81	32	٪29.09	22	٪20	05	٪04,54	08	٪07.27

-المصادر:

1-القرآن الكريم

2-ابن منظور لسان العرب المحيط .المجلد 3.قدمه عبد الله العلا يلي.أعاد بناءه يوسف خياط.دارالجيل.دراسات العرب.بيروت.1988

-المراجع بالعربية :

1-إحسان محمد الحسن.علم الاجتماع الديني.دار وائل للنشر.ط1.2005

2-مصطفى التواتي .التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام .دار الفرابي.بيروت.ط2.2003.

1- فايز مراد دندش.علم الاجتماع التربوي بين التأليف و التدريس دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. ط.2003.1

4- مصطفى الخشاب.علم الاجتماع و مدارسه .الكتاب الثاني.المدخل إلى علم الاجتماع.مكتبة الأنجلو المصرية .2006

5-عبد الباقي الهرماسي و آخرون.الدين في المجتمع العربي.مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت.ط2.2000

6-تيسير الناشف.السلطة و الفكر و التغير الإجتماعي.دار أزمة. عمان.ط.2003.1

7- مراد زعيمي.علم الاجتماع رؤية نقدية.مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية.الجزائر..2004

8- محمد أحمد بيومي.علم الاجتماع الديني.تقديم محمد عاطف غيث.دار المعرفة الجامعية(بلد النشر غير مذكور) .1999

9- محمد الغزالي.قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة.دار الهناء للطبع و النشر و التوزيع .الجزائر.ط2001.1

10- هشام الشرابي.النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي.دار نلسن. (بلد النشر غير مذكور). ط2000.4

11- حليم بركات.المجتمع العربي المعاصر.مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.ط1998.6

12- محمد السويدي.مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري:تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر.ديوان المطبوعات الجامعية.دت.دط.

13- محمد أركون.لوي غارديه.الإسلام بين الأمس و اليوم.ترجمة علي مقلد.دار الفرابي.بيروت..2006

14- محمد عابد الجابري.قضايا في الفكر المعاصر.مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.ط1. 1997

15- صالح هندي و آخرون.الثقافة الإسلامية.دار الفكر عمان.ط2000.1

16- زكي الميلاد.الفكر الإسلامي.مؤسسة الانتشار العربي. (بلد النشر غير مذكور).ط1999.1

17- مصطفى الخشاب.الاجتماع الديني.مكتبة القاهرة الحديثة .(بلد النشر غير مذكور).ط1970.3

18- سعاد جبر سعيد .سيكولوجية التنشئة الاجتماعية للفتيات.عالم الكتب الحديث.جدار للكتاب العالمي.(بلد النشر غير مذكور) .2008

19- صلاح الفوال.علم الاجتماع الإسلامي.الجزء 1.دار الفكر العربي.(بلد النشر غير مذكور) .دط.دت

20- فراس السواح. دين الإنسان. منشورات علاء الدين.(بلد النشر غير مذكور). 1998

21- فوزي سالم عفيفي.السلوك الإجتماعي بين علم النفس و الدين.وكالة المطبوعات .الكويت.دط.دت.

22- حسن على مصطفى.نشأة الدين بين التصور الإنساني و التصور الإسلامي.مؤسسة الإسراء. قسنطينة. ط1991.1

23- حسن عبد الحميد أحمد رشوان.علم الإجتماع النفسي: المجتمع و الثقافة و الشخصية. مؤسسة شباب الجامعة .2005

24- زيدان عبد الباقي.علم الإجتماع الديني.مكتبة غريب .(بلد النشر غير مذكور).دط.دت.

25- محمد عبد الله الشرقاوي.دراسات الأديان.دار الفكر العربي.القاهرة.2000

26- صلاح الدين شروخ.مدخل إلى علم الإجتماع.دار العلوم للنشر و التوزيع.(بلد النشر غير مذكور) دط. دت.

27- علي محمد محمد الصلابي.السيرة النبوية : عرض وقائع و تحليل أحداث. الجزء1. دار التوزيع و النشر الإسلامية .ط2001.1

28- مشال فوكو.تاريخ الجنسانيةΠ: إستعمال المتع.ترجمة محمد هشام.إفريقيا الشرق.(بلد النشر غير مذكور).2004

29- عبد العزيز فهمي هيكل .الإنسان المعاصر و الحضارة الإسلامية . دار المعرفة الجامعية. (بلد النشر غير مذكور) .1985

30- السيد عبد العاطي السيد .سامية محمد جابر.أسس علم الإجتماع.دار المعرفة الجامعية.(بلد النشر غير مذكور).1997

31- أحمد حسن الرفاعي.مناهج البحث العلمي .دار وائل للنشر .(بلد النشر غير مذكور).ط1998.1

32- موريس أنجرس.منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. ترجمة بوريد صحراوي وآخرون. إشراف مصطفى ماضي. دار القصبة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2004

33- عادل ثابت.الفكر السياسي الإسلامي.دار الجامعة الجديدة.دط.2002

34- محمد فتح الله الخطيب.مبادئ العلوم السياسية:تطور الفكر السياسي.دار الفكر العربي.القاهرة..1998

35- فهمي سليم الغزوي و آخرون.المدخل إلى علم الإجتماع.دار الشروق للنشر و التوزيع ط2006.3

36- بوفلجة غيات.تحولات ثقافية.دار الغرب للنشر و التوزيع . وهران .الجزائر.ط2005.1

37- حسن حنفي.الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي.دار قباء للنشر و التوزيع.1998

38- بشير معمرية.بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس.الجزء1.منشورات الحبر.الجزائر.2007

39- خالد حامد .المدخل إلى علم الاجتماع .جسور للنشر و التوزيع .الجزائر .2008.

40- محمد أبو يحي.و آخرون.الثقافة الإسلامية:ثقافة المسلم وتحديات العصر.دار المناهج للنشر والتوزيع.عمان. .ط2000.1

41- عبد العزيز خواجة.مبادئ في التنشئة الاجتماعية.دار الغرب للنشر و التوزيع.وهران .الجزائر..2005

42- عبد الإله بلقزيز.الإسلام و السياسة.المركز الثقافي العربي.دط.دت

43- السيد عبد العاطي السيد.المجتمع و الثقافة و الشخصية.دراسة في علم الاجتماع الثقافي.دار المعرفة الجامعية..2003

44- حسين عبد الحميد أحمد رشوان.المجتمع.دراسة في علم الاجتماع.المكتب الجامعي الحديث.أفريل 2005

45- فوزية دياب.القيم و العادات الاجتماعية.دار النهضة العربية.بيروت.1980

46- فاتن محمد شريف. الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة.دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر. الإسكندرية. ط2007.1

47- إبن الباز و آخرون.دليل المرأة المسلمة.مع تعليقات و فتاوى السادة و العلماء تحقيق: عرفان العشا حسونة الدمشقي. دار الفكر. بيروت .ط1. 2006

48- لخضر العرابي .الأدب الإسلامي .ماهيته ومجالاته.دار الغرب للنشر والتوزيع. (بلد النشر غير مذكور) .دط . دت.

49- جمال مجدي حسنين.سوسيولوجيا المجتمع.دار المعرفة الجامعية.(بلد النشر غير مذكور) .2007

50- صلاح مصطفى الفوال.علم الاجتماع البدوي.الكتاب1.سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية . ط1974.1

51- أبي حسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي.أدب الدنيا و الدين.منشورات علي محمد بيضون دار الكتب العلمية . بيروت .2003

52- محمد العربي الخطابي.موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي.الجزء1.دار الغرب الإسلامي. ط1.1998

53- علياء شكري أحمد زايد و آخرون .المرأة و المجتمع: و جهة نظر علماء الاجتماع.دار المعرفة الجامعية.1998

54- معن خليل عمر.علم اجتماع الأسرة .دار الشروق و التوزيع.عمان .ط1.2004

55- معن خليل عمر.علم اجتماع المعرفة.دار الشروق.عمان.ط1.2007.

56- فاطمة الزهراء سالم .التربية الأخلاقية في المجتمع العربي المعاصر.دار العالم العربي .2008

57- علي وطفة وآخرون.الثقافة العربية.أسئلة التطور و المستقبل.مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت . ط1.2003

58- محمد الصالح الصديق .هذا هو الإسلام .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .2003

59- عبد اللطيف محمد خليفة .دراسات في علم النفس الاجتماعي .المجلد 2.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . الإسكندرية .دط.2000.

الأطروحات و الرسائل الجامعية

1-محمد عزي فريد.الأجيال و القيم:مقاربة للتغير الإجتماعي و السياسي في الجزائر.دكتوراه دولة في علم الإجتماع.إشراف العلاوي أحمد.وهران.2008 .

2-عقاب نصيرة. التنشئة الاجتماعية و أثرها في السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات.رسالة ماجستير في علم الاجتماع.إشراف بوتفنوشت مصطفى.الجزائر.1995/1994

3-معطى سولاف .الشرف في المجتمع الجزائري .مقاربة سوسيو- أنثروبلوجية حول واقع وتمـــثلات الطالبـــة الجامعية لحياتها الجنسية .رسالة ماجستير . تحت اشراف الدكتور بن عمار يزلي .وهران .2003-2004 .

4- Benali Mohammed.Les jeunes et les valeurs de la société algerienne d'aujourd'hui . Doctorat d'état en sociologie. oran .2007.

-المجلات بالعربية :

1- فيروز زرارقة.التغير القيمي و صراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري.مجلة الآداب و العلوم الإجتماعية. عدد خاص.جامعة سطيف.الجزائر .ماي.2009

2- محمد سعيدي.العائلة عاداتها و تقاليدها بين الماضي و الحاضر: الظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجا.مجلة الإنسيانات : الأسرة بين الأمس و اليوم.العدد 4.أفريل 1998.

3-فرحان الديك.الأساس الديني في الشخصية العربية .مجلة المستقبل العربي. الدين في المجتمع العربي .العدد126.سنة1989.

4- بن عامر كريمة .الطقس الديني كضابط اجتماعي .مجلة المواقف .عدد خاص بفعاليات الملتقى الدولي حول الظاهرة الدينية.منشورات المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي.معسكر .الجزائر .أفريل 2008.

5- نابي بوعلي .إشكالية تجديد الخطاب الديني الإسلامي.مجلة المواقف .عدد خاص بفعاليات الملتقى الدولي حول الظاهرة الدينية.منشورات المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي.معسكر .الجزائر .أفريل 2008.

6- عبد الوهاب الأفندي.إعادة النظر في المفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام: مسلم أم مواطن.مجلة المستقبل العربي. العدد264. السنة23 .فيفري2001.

7-محمد شقرون . الظاهرة الدينية كموضوع للدراسة:شروط وإمكانيات قيام سوسيولوجيا دينية في المجتمعات العربية.مجلة المستقبل العربي. العدد133.السنة 12

8- عفاف حسن الحسيني.مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح.مجلة مستقبل التربية العربية. تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية أسد. المجلد13. العدد45. أفريل .2007

المجلات بالفرنسية :

1-Olivier Roy.Sécularisation et mutation du religieux.revue (esprit). 2008

2-Catherine Halpern.ce que les croyances ont à nous dire. (revue). science humaines :les nouveaux visages de la croyance N149.Mai 2004

المراجع بالفرنسية :

1-Henri Hatzfeld.Les racines de la religion : tradition, rituel, valeurs. edition du seuil. février.1993.

2-Abou Bakr Djaber Aldjazairi.Morel et ethique en islam.traduit par harkat Ahmed.1 ere édition.dar el aker.2001.

3-Emile Durkheim(1912) .Les formes élémentaires de la vie religieuse.paris.Les presses universitaires de France.5 eme edition 1968.

4-Denis Jefferey.Jouissance du sacré.Armand colin.paris.1998.

5-Jean.paul williame.Sociologie des religions.PUF.paris.3ed.2005.

6-Mostafa Boutefnouchet.Société et Modernité :les principes du changement social.office des Publications universitaire.Alger.2004

7-Claude Rivière.Socio-anthropologie des relegions.

Armand colin.2eme édition.Paris.2008.

8-Antoine Vergote.relegion, foi,incroyance.Pierre mardaga éditeur.2eme édition.1987.

9-Yves Thoraval, gari ulubeyan.le monde musulman :un relegion,des société multiples.larousse.2003.

10-Roperto Cipriani.Manuel de la sociologie de la relegion.l'harmatta.paris.2004.

11-Michel Malherbe.les relegions de l'humanitéТ.Crétérion .1990.

12-Mondher Kilani.les femmes et l'islam entre modernité et intégrisme.Paris.L'hamattan.2004.

13-Jean-Claude Barreau.la foi qui reste .Seuil.paris.1987.

14-Danièl Hervieu-léger et Jean-Paul Williame.Sociologie et relegion.puf.1ere édition.2001.

15-Samir Amine. Modernité, religion et démocratie. parangon.2008.

-المعاجم و القواميس و الموسوعات :

1-مشال مان.موسوعة العلوم الاجتماعية .المؤسسة الجامعية.دط.دت.

2-محمد عاطف غيث.قاموس علم الاجتماع.المؤسسة الجامعية.دط.دت.

3-أحمد زكي بدوي.معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.مكتبة لبنان.بيروت.دط.دت.

4-ريمون بدون و فرونسوابوريكود.المعجم النقدي لعلم الإجتماع .ترجمة سليم حداد.ط1.1986

5- عدنان أبو مصلح .معجم علم الاجتماع .دار أسامة ودار المشرق الثقافي .عمان .ط1.2006.

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

الموضوع **مقدمة** **الصفحة**

مقدمة..... 01

الإشكالية..... 03

الفرضيات..... 04

أسباب اختيار الموضوع..... 04

الهدف من الدراسة 05

الدراسات السابقة 05

المنهجية المتبعة في البحث..... 06

الإطار الزماني والمكاني للدراسة..... 08

تحديد المفاهيم..... 10

صعوبات البحث..... 14

الفصل الأول: ماهية الدين و دوره في البناء الاجتماعي .

1- دور الدين في الحياة الاجتماعية و حاجة الإنسان إليه..... 16

1-1- مفهوم الدين 16

1-2- الحاجة الإنسانية للدين 17

1-3- سوسيولوجية الوظيفة الدينية في المجتمع 19

2- الدين و علاقته بمنظومة القيم الاجتماعية..... 22

3- فعالية الدين في عملية التنشئة الاجتماعية..... 25

4- أهمية النظام الديني في المجتمع 28

5-العلاقة بين الدين و الثقافة 30

الفصل الثاني : الدين و التغير الاجتماعي .

1-مفهوم التغير الاجتماعي 33

2-الحداثة كمشروع في عملية التغير الاجتماعي بالجزائر..... 34

3-تأثيرات الحداثة على دور الدين في المجتمع..... 36

4-الغزو و التغير الثقافي و أثره على الدين..... 39

5-الدين و دوره في عملية التغير الاجتماعي 40

الفصل الثالث :الإقامة بالحي الجامعي ودور الدين في تحديد وتسيير شؤونها

1- انتقال الطالبة من جو الأسرة إلى الحي الجامعي و أثره على سلوكاتها 45

2- الحضور الديني داخل الحي الجامعي 49

3- إستراتيجية الطالبات المقيمات في التعامل مع الدين 52
1.3 موقف الطالبات اتجاه العلاقات العاطفية 52
2.3 - مواقف و تصورات الطالبة المقيمة للزواج 55
3.3 - موقف الطالبات المقيمات من ركوب سيارة الأجرة بمفردهن 61
4-الدين و الضبط الاجتماعي لسلوكات و ممارسات الطالبات 62
1.4-الطالبات المقيمات و قضاء الليل خارج الحي الجامعي 69
2.4-الطالبة المقيمة بالحي الجامعي و الممارسات السحرية..... 70
5-مواقف و تصورات الطالبة المقيمة لبعض الظواهر و الممارسات المنتشرة داخل الحي الجامعي 73
1.5-موقف الطالبات من تناول الخمر و المخدرات داخل الحي الجامعي..... 73
2.5-موقف الطالبات من ظاهرة الحمل غير الشرعي في الأحياء الجامعية 75
3.5- موقف الطالبات من مشاهدة أفلام الخلاعة 78
6-التدين لدى الطالبات المقيمات بالحي الجامعي 79
1.6-موقف و نظرة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي إلى الحجاب 81
2.6-موقف الطالبات المقيمات من ظاهرة انتشار الحجاب و كذا موجة التدين 83

الفصل الرابع: الحياة العلمية للطالبات المقيمات و واقع الدين فيها.

1-العلاقة بين الدين و طلب العلم 86
2-الممارسات الدينية التي تقوم بها الطالبات المقيمات خلال فترة الامتحانات 87
3-مساهمة الدين في توجيه الحياة الدراسية للطالبات المقيمات 88
4-مكانة الدين في ممارسات العلمية للطالبات 89
1.4-موقف الطالبات من ظاهرة الغش في الامتحانات 89
2.4-موقف الطالبات من ظاهرة إغراء الأساتذة بهدف النجاح..... 90
5-الاختلاط في الجامعة وموقف الطالبات منه 91
- الاستنتاج العام 94

-خاتمة 104
- الملاحق..... 110
- المراجع..... 143
- الفهرس

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ملخص الدراسة

تعتبر الضوابط الدينية من أهم الضوابط الاجتماعية في حياة الإنسان و هذا نابع من كون الدين يمثل مقوم أساسي في بناء الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد لذا نجد أن الأفراد يخضعون لتلك الضوابط المستمدة من الدين لأن هذا الأخير يمثل الجانب المقدس من حياتهم، و لقد لنا هذا في ميدان البحث حيث أن الطالبات المقيمات بالحي الجامعي و على الرغم من انتقالهن إلى وسط اجتماعي جديد-تتمتعن فيه بنوع من حرية التصرف- و تحررهن من بعض القيود و الضوابط الاجتماعية التي يخضعن لها داخل الأسرة إلا أنهن تلتزمن —و إن كان ذلك بشكل نسبي- ببعض الضوابط الدينية و تخضعن لها في سلوكاتهن و ممارساتهن الاجتماعية و في بعض الأحيان تخرجن عن تلك الضوابط الدينية من أجل مسايرة ظروف العصر المتمثلة في الحداثة و التحضر. و عليه فإن هذا الواقع قادنا إلى القول بأن الضوابط الدينية لها دور و فعالية بالغة الأهمية في حياة الطالبات المقيمات بالحي الجامعي بشكل خاص و أفراد المجتمع بشكل عام، غير أن هذه الفعالية مرهونة بدرجة التمسك بالدين و استراتيجية التعامل ما هو ديني و ما هو دنيوي.

الكلمات المفتاحية:

الدين؛ الضوابط الدينية؛ الأسرة؛ الحي الجامعي؛ الطالبات المقيمات؛ السلوكيات؛ الممارسات الاجتماعية؛ البناء الاجتماعي؛ الضوابط الاجتماعية؛ الحداثة.